نظرية الإدارة

"تفكير تأمّلي"

تأليف

أ. د. نعمة عباس الخفاجي





دار أسامة



السيرة العلمية للمؤلف
أ.د. نعمة عباس خضير الخفاجي

حصل على شهادة دكتوراه فلسفة في إدارة الأعمال من جامعة بغداد .
أستاذ الإدارة الاستراتيجية .
نشر (70) بحثاً في دوريات متنوعة .
شارك في (30) مؤتمراً وحلقة نقاش علمي .
ألّف (10) كتب في الفكر الاستراتيجي . والفكر الإداري والفكر التنظيمي
درّس (25) مساقاً لطلبة الدراسات العليا (دكتوراه و ماجستير ودبلوم عالي) .
درّس (38) مساقاً لطلبة البكالوريوس والدبلوم .
أشرف على (15) أطروحة دكتوراه و (10) رسائل ماجستير .
ناقش (30) أطروحة دكتوراه و (20) رسالة ماجستير .
مقيّماً ومحكماً علمياً للبحوث والأطاريح والترقيات العلمية .
خبيراً للتدريب في مجال الإدارة الاستراتيجية وإدارة المنظمات المعاصرة .
ساهم في تطوير مناهج أقسام إدارة الأعمال ودرّس في الجامعات في العراق وليبيا والأردن والبحرين.

neamaabass@yahoo.com



دار أسامة

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن- عمان
هاتف 00962 6 5658253 / 00962 6 5658252
فاكس 00962 6 5658254 ص.ب 141781
البريد الالكتروني darosama@orange.jo
الموقع الالكتروني www.darosama.net

9789957225377


MOHAMED KHATAB


محمد خطاب


MOHAMED KHATAB

نظرية الإدارة

"تفكير تأملي"



تأليف

أ. د. نعمة عباس الخفاجي

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمّان - الأردن



الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن – عمان

- هاتف: 5658252 – 5658253
- فاكس: 5658254
- العنوان: العبدلي – مقابل البنك العربي

ص. ب: 141781

Email: darosama@orange.jo

www.darosama.net

الطبعة الأولى

2013م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2012/9/3268)

352

الخفاجي، نعمة عباس

نظرية الإدارة "تفكير تأملي"/ نعمة عباس الخفاجي. – عمان: دار أسامة للنشر، 2012.

( ) ص.

ر.إ: (2012/9/3268).

الواصفات: /الإدارة العامة/

ISPN: 978-9957-22-537-7



الفهرس

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

المقدمة:

جذب التأمل في نظرية الإدارة غاية، وفكراً، ومنهجية، ومنظوراً، وأدوات، وبنيةً، ونقداً، وتطويراً، اهتمام مفكريها لقرون امتدت بالتوازي والتوازن مع مسارات الفكر والحضارة الإنسانية.

شكل اختيار التفكير التأملي، أسلوباً لقراءة أفكار، ومفاهيم وافتراضات أسهمت في صياغة نظرية الإدارة بنماذج أولية خضعت للاختبار، والتحقق والتثبت قبولاً، وتعديلاً ورفضاً بصورة كلية أو جزئية تتركز المحاولة في استكشاف مدى حقيقة وجود جذور لنظرية الإدارة ومدى قدرتها على بناء معرفة تتسم بالاصالة والتجديد، تحمل روح الماضي وبراجماتية الحاضر ورمزية المستقبل.

وامتد الأمر لأكثر من عقدين إشكالية وقراءة وبحثاً في آراء الباحثين، والمفكرين والكتاب في حقل الإدارة بصورة عامة. ورافق ذلك الحلم المرفق قدر عالي من التحديات الموضوعية والذاتية حاول المؤلف التعامل معها بآليات التعلم، والتفكير، ومرح الخيال والقدرة على تمثيل المعرفة الضمنية والظاهرية عن السلوك الإداري قوة، واتجاهاً وأنماطاً، وحصل التركيز لاحقاً على إثارة اشكاليات فكرية تعبر في دلالتها عن "نظرية الإدارة: تفكير تأملي" في محاولة لفتح نوافذ الحوار بين الباحثين، والمتخصصين، والمستشارين والممارسين في الإدارة حقلاً، وفكراً، وفناً وممارسة قصد إحداث قدر من التلاقح المعرفي توليداً، ومشاركةً واكتساباً، واستثماراً وتطويراً. إنها محاولة أولية أتوقع أن تحظى بالرعاية والاهتمام من قبل المؤسسات العلمية المتخصصة بالإدارة وفروعها ضمن مناهجها، ومؤتمراتها العلمية وحلقات النقاش العلمي البناء يحدوني الأمل أن تصدر دورية تحمل عنوان نظرية الإدارة، وأن تؤسس مراكز بذات التسمية لأغراض بناء تقاليد مهارية وأخرى إبداعية تحكم المديرين والإدارات مهام، وأدوار، وعمليات، وسلوك قوة، وتفوقاً، وتميزاً وفوزاً مستداماً.

أما الغاية من المؤلف هي تقديم معرفة أولية تبشرية عن نظرية الإدارة وفق أسلوب تفكير تأملي يقع في تسعة فصول تحمل مسمياتها ودلالاتها مضموناً، وتأطيراً، وابعاداً، وتوقعات مستقبلية، والحكم الموضوعي الهادف للقارئ اللبيب عقلاني البصيرة متوقد الذهن قاصداً التطوير والبناء لمعرفة عن نظرية الإدارة ترى

النور في حياة الإدارة حقلاً وفكراً، وفضاء، وتطبيقاً وممارسة ذات قيمة مضافة لفضاء المعرفة الإدارية، ومن ثم يمكن تركيز أهداف المؤلف (نظرية الإدارة: تفكير تأملي)، بما يأتي:

أولاً- تحديد جذور الإطار المفاهيمي للتأملات في نظرية الإدارة.

ثانياً- تأملات في فكر نظرية الإدارة جوهراً، وجذوراً، وتوجهات ومظاهر تكشف ريادية المعرفة الإدارية ودورها القيادي في فضاء المعرفة الإنسانية والعلمية.

ثالثاً- تأملات في حقل نظرية الإدارة دلالة، وخصائص، ومنظورات ومجالات معرفية.

رابعاً- تأملات في منهجية نظرية الإدارة مضموناً، ومسوغات، ومهام، ونتائج مستدامة تحمل قيم التجدد والتحول بالمعرفة الإدارية.

خامساً- تأملات في منظورات نظرية الإدارة ماهية، وتكويناً، وهيكلة وتصنيف ابستمولوجيا.

سادساً – تأملات تشخص أدوات نظرية الإدارة فكرة، ومفهوم، وافتراض وفلسفة وآليات تطبيق وممارسة تجمع بين التأسيس والمعاصرة.

سابعاً- تأملات في بنية نظرية الإدارة مضموناً، ومكونات، وروافد، وتوجهات وأسلوب تفكير يجمع بين عمق المعرفة الإدارية وأصالتها.

ثامناً- تأملات في نقد نظرية الإدارة ماهيةً، وقوةً، ومهام، وآليات ونتائج لتجاوز المألوف والمعقول والواضح في المعرفة الإدارية قصد التحري عن معرفة افتراضية وشبكية كونية الانتشار والاستخدام.

تاسعاً- تأملات في تطوير نظرية الإدارة إشكالية، وتفكيراً، ومجالات، وأساليب آنية ومستقبلية.

يأتي التفكير التأملي بنظرية الإدارة لإتاحة فرصاً للتأمل والحوار بين النخب من عقول الإدارة بمدمسات ذات منظومة لا إدارية تبحث عن التوازن والتوافق الفكري المبتكر المتجدد لروح المعاصرة في نظرية رادارية. وهو خير سبيل لخدمة رواد المعرفة الإدارية والراغبين لتعلمها وتغييرها وتطويرها.

أ.د. نعمة عباس الخفاجي

الفصل الأول

تأملات في جذور الإطار المفاهيمي لنظرية الإدارة

توطئة :

انبثقت نظرية الإدارة من منابع و مصادر متعددة، ومتنوعة الجذور، والمسارات والتوجهات وحملت لواءها منظورات مختلفة في فلسفتها، وأسلوب تحليلها وتفسيرها للمعضلات، والمشاكل والتحديات التي تواجهها الإدارة والمديرون. ارتكز بناء فكرة نظرية الإدارة على استيعاب أهدافها، والوعي لفلسفتها وتطوير افتراضاتها التي يساعد تطبيقها وفق خاصية الالتزام بمبادئها الموجهة لسلوك المديرين الذي يبتغي تحقيق نجاح الإدارة في إنجاز مهامها وأهدافها. يظهر التأمل في نظرية الإدارة إمكانية اشتقاقها من إجراء مراجعة نقدية لما تختزنه الذاكرة الإدارية بعيدة الأمد بمدمساتها ذات أدوات علمية وأخرى عملية وثالثة متفاعلة بلغة تداؤبية وتوافقية.

نبعت فكرة التأمل في نظرية الإدارة من ملاحظة جوانب قصور فن الإدارة في إدارة عمليات المنظمة بعد الثورة الصناعية وازدادت الملاحظة عمقاً في ما يعرف بعصر ما بعد الصناعة الراهن. فضلاً عن مواجهة الإدارة لتحديات داخلية مرتبطة بالعمليات، ومكوناتها ومستلزماتها المادية، والإنسانية والاجتماعية، ولتحديات خارجية تمثلت باتساع وتنوع تأثير البيئة الخارجية العامة والخاصة وعواملهما وقواهما وخصائصهما. وعلى وجه التحديد خصائص التغير، وعدم التأكد والتعقيد. أدت تلك التحديات إلى التحول في النظر إلى الإدارة من حالة الممارسة والتطبيق إلى بناء نظرية لها، قابلة للتعامل مع تلك التحديات. وشكلت تلك الملاحظات الأولية الدافع لإثارة وانتخاب البحث وإدراجها تحت مظلة تأملات في جذور الإطار المفاهيمي لنظرية الإدارة، ويمكن تحديدها فيما يأتي:

أولاً: الغاية من التأملات في نظرية الإدارة.

ثانياً: الحاجة إلى تأملات في نظرية الإدارة.

ثالثاً: أوجه التأملات في نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في جذور نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في الإطار المفاهيمي لنظرية الإدارة.

سادساً: تأملات في مستقبل نظرية الإدارة.

أولاً- الغاية من التأملات في نظرية الإدارة:

استخدام منهج التأملات في قراءة إسهامات الخبراء، والممارسين، والباحثين والعلماء والمفكرين في حقل الإدارة كأحد الحقول الإنسانية. حيث يجمع حقل الإدارة بين أصالة الفكر الإداري، وحداثته ومعاصرته. فالتأمل منهج فلسفي يرجح دور العقل في تقديم نظرية الإدارة تارة ويعطي أسبقية للتجربة العلمية والخبرة العملية في تأسيس منطلقاتها البراجماتية تارةً أخرى فضلاً عن السعي لرصد الفجوات المعرفية قصد تشخيصها، وتمثيلها والتفكير بطرح ما هو جديد من أفكار تتسم بالأصالة، والتفرد والترابط لتجسير تلك الفجوات. وكذلك التأمل في طبيعة التحديات والتغيرات الجذرية التي حثت الهيئات المتخصصة لإنشاء مراكز بحث وبيوت خبرة متخصصة بالإدارة وما يتصل بها من عقد ندوات وإقامة مؤتمرات مهمتها إثار الحوار الفكري في حقل الإدارة والحقول ذات العلاقة وفق منطق قائم على التفاعل مع تلك الحقول بمنظورات متداخلة يتحكم بها لغة تقاسم المعرفة وخصوصيتها.

ثانياً- الحاجة إلى تأملات في نظرية الإدارة:

يدور الحوار هنا حول بيان الحاجة إلى نظرية الإدارة ابتداءً ثم تحديد الحاجة إلى تأملات فيها على التوالي، وكما يأتي:

أ- الحاجة إلى نظرية الإدارة:

ترتبط الحاجة إلى نظرية الإدارة بضرورة تفعيل دورها بالجوانب أدناه:

1. تهيئة أدوات تساعد في تفسير أسلوب الإدارة، وعملياتها ونتائجها.
2. رفد حقل الإدارة بما هو جديد من نماذج وتصورات فكرية.
3. فتح نوافذ للتجديد والتحسين بمناهج الإدارة للموارد الملموسة وغير الملموسة بحيث يكون لاستخدامها قيمة معرفية مضافة.
4. رفد الفكر الإداري بمعارف، ومهارات وتقنيات تتسم بالحداثة والمعاصرة.
5. التنبؤ بسلوكيات المديرين وأدوارهم في إدارة رأس المال الفكري والمعرفة.

6. إكساب حقل الإدارة المرونة في الاستجابة لما هو جديد والتكيّف مع التغيير في عالمي التكنولوجيا والحاسبات وما ينتج عنهما من بيئات رقمية، والكترونية وافتراضية .
7. استدامة التنظير العلمي بمنظورات متنوعة متخصصة ومتكاملة .

ب – الحاجة إلى منهج التأملات:

تتجلى الحاجة إلى اعتماد منهج التأملات في نظرية الإدارة من إدراز مساهمة العقل الإداري في النوافذ أدناه:

1. استثمار الذكاء الإداري وإدارة الذكاء لتحليل المشكلات والتحديات واكتشاف مسبباتها والترابطات بينها وتقدير النتائج المستقبلية.
2. قراءة التوجهات المستقبلية ورسم سيناريوهات التعامل معها.
3. تمثيل الأفكار الجديدة وممازجتها مع ما تختزنه ذاكرة الإداري وإدارة الذاكرة ليطور أدوات تقييم الخيارات الموضوعية منها والذاتية.
4. قوة التفاعل بين الحدس والخيال الإداري لتعزيز حالات الإبداع والتأمل .
5. استخدام منحنى الخبرة ومنحنى التعلم لتعزيز البناء المعرفي الإداري الحالي والمستقبلي .
6. تباين شدة الإدراك الإداري وما يرافقه من تباين في الوعي الإداري بصيغ أحادية، وثنائية ومتعددة.
7. الاستفادة من لغة الحوار والعبقرية والدبلوماسية الإدارية قوة واقتداراً.

ثالثاً–أوجه التأملات في نظرية الإدارة :

يمكن التعرف على أوجه التأملات بالاستعانة بمنظور المرايا متعددة الزوايا والعدسات متنوعة الرؤوس والتصورات والتي تشكل مؤتلفة أساس تكوين فهم واع لتلك الأوجه في نظرية الإدارة. وفيما يأتي تحديد ووصف إجمالي لأوجه التأملات فيها :

أ: **الوجه الفلسفي**: يركز على التأمل الفلسفي في نظرية الإدارة. فهو يشكل مظلة بناء فكرتها ويرسم ملامحها وتوجيهاتها المثالية والواقعية. والتأمل هنا أساس لتفعيل دور العقل الإداري وعملياته في طرح تصورات تؤطر فلسفة نظرية الإدارة ولغاتها التي تجمع بين الأصالة، والحداثة والمعاصرة.

ب: الوجه العلمي: يكشف التأمل العلمي عن الحقائق، والمفاهيم والمبادئ التي تجيز الانتماء العلمي لنظرية الإدارة. يتوخى التأمل هنا الموضوعية والعقلانية في إقرار انضمام النظرية إلى علم الإدارة. يعتمد هذا الإقرار على معيارية التشخيص، والتقييم، والمفاضلة والحكم وقد تشكل النظرية إضافة أصيلة أو تطوير لفكرة قائمة يشتركان في رصانة آليات تحليل المشكلات، وتفسيرها، والتنبؤ بمساراتها والتحكم بها.

ج: **الوجه المنطقي** : يحدد التأمل المنطقي دالة النماذج الإدارية ومصداقها بناءً، واختباراً وتحققاً المستقلة منها والتابعة التي تكون نتيجة التفاعل بينها نجاحاً مميزاً وكفوءً. فالتأمل هنا يكشف عن السبب والنتيجة الحاكمة لحركة نظرية الإدارة. ويوضح كذلك مسارات ونوعية التأثير والتأثر بين العوامل الملموسة وغير الملموسة. فضلاً عن تبنيه منطق القياس وأدواته كمصدق بناء، وثباتاً ومعولية للاسترشاد به في تفسير السلوك الإداري.

د: **الوجه الواقعي** : يتجلى دور التأمل الواقعي في سعة الخيال، والتصور، والذاكرة والتمثيل للسلوك الإداري الفعلي والمتحقق. ويستخدم التأمل هنا أدوات النظرية المجذرة في مسح، وملاحظة، وقراءة الواقع الإداري واستنباط ما يترشح عنه من مفاهيم وأساليب إدارية تصف حركية إدارة المنظمة. يكسب التأمل الواقعي نظرية الإدارة خاصيتي التعميم، والقبول لأفكارها، والاستعداد لتطبيقها وتهيئة متطلبات نجاحها.

هـ: **الوجه المعرفي**: يؤمّن التأمل المعرفي إمكانية التعرف على جذور نظرية الإدارة، ومراحل التحول الفكري العلمي والتطبيقي فيها. ويهيئ التأمل هنا أسس البناء المعرفي السليم لنظرية الإدارة بلغة الابتكار والإبداع ولغة المحاكاة

والتقمص. وكذلك استدامة التطور بالمعرفة الإدارية تنوعاً وتكاملاً بحيث تجعل الإداري بنماذجه المختلفة أداة لتكوين القدرات الإدارية والتفكير بفضاءات استثمارها بتفوق.

و: الوجه التوافقي : التأمل التوافقي حالة متقدمة في تعزيز نظرية الإدارة مكانة واعترافاً في حقل الإدارة وفروعه المتجذرة المتجددة. يسخر هذا التأمل لغة البناء والتوليف والتكامل في نماذج الإدارة لتشكل مؤتلفة بعناصرها ومشتركاتها وتآزرها قيمة للإدارة نظرية وممارسة. يشير التأمل التوافقي التفكير بأوجه التماثل والاختلاف بين أوجه التأملات آنفة الذكر وما يليها من تأملات استجابة لحالة التغير الجذري بأسلوب التفكير الإداري وما يرافقه من تنوع بأدواته ومناهج قياس مكونات السلوك الإداري وما يتمخض عنه من نتائج. إنه لغة معاصرة تدعو إلى دراسة وتحليل جميع الاسهامات الفكرية وانتقاء ما يلائم منها ويساعد في بناء نظرية إدارية توافقية. فهو يكسب النظرية خاصية المرونة ، والتكيّف ، وإمكانية التجديد والتوسع مع مناخات العمل الإداري .

رابعاً- تأملات في جذور نظرية الإدارة:

ارتبط التفكير بإيجاد وبناء نظرية الإدارة بفكرة مؤداها البحث عن حلول المشكلات التي تعتري وتواجه إدارة المنظمات خاصة الصناعية منها. ونتيجة لعجز وقصور التجربة الإدارية المعتمدة والمستمدة قوتها من ما تمتلكه من خبرات، ومهارات وقدرات بعضها موروث وآخر مكتسب ، في التعامل مع المشكلات تشخيصاً ، وحلاً واحتواءً. ساهم ذلك بتعقد المشكلات وبروز تحديات مرتبطة بمحدودية وضعف إدارة الموارد وإدارة العمليات. ويؤشر هذا ضمناً ارتفاع التكاليف، وهدر في الموارد ، وانخفاض في الإنتاجية وفقدان القدرة على استثمار فرص النمو والتنوع. وبدأ سير تلك المشكلات داخل المنظمات حتى تعاظم شأنه لينتقل إلى خارجها. حث المشكلات تلك مالكي المنظمات وإدارتها التي برزت بسبب الحاجة

إلى انفصالهما ، البحث عن مخرج وحلول، وقاد ذلك إلى انفتاح وتفاعل حقل الإدارة مع حقول عدة منها الهندسة ، والنفس، والاجتماع، والرياضيات ، والإحصاء، والاقتصاد، والثقافة، والسياسة، والفلسفة والمعرفة. والغرض هنا هو فتح قنوات شراكة مع تلك الحقول ومحاولة تسخير ما متاح من أدوات بحث نوعي وكمي لحل مشكلات المنظمات بأسلوب علمي منهجي منتظم. تلك هي الجذور الأولية والثانوية للتأملات أسهمت في بناء فكرة نظرية الإدارة، إذ انبرى نخبة من المفكرين والعلماء والباحثين مستعينين بالتفكير العلمي منهجاً وأداة لبناء النماذج الفكرية التي استعانوا بها لحل المشكلات وتحقيق الكفاءة في الأداء، لكنهم تباينوا في نوع المتغيرات والعوامل المؤثرة والمحددة لمستوى نجاح الإدارة متأثرين بمعارفهم المتخصصة وأدواتها بدراسة وتحليل تلك المتغيرات والعوامل الملموسة منها وغير الملموسة. لكن جلّ المساهمات الأولية والثانوية تركزت حول استنباط مبادئ وفلسفات محددة لتوجهات نظرية الإدارة بحيث تشكل المرحلة التأسيسية لنشوئها وتكوين ملامحها.

تنصرف التأملات في جذور نظرية الإدارة إلى التركيز على المظاهر الآتية:

أ: تأملات في مبادئ الإدارة: شكلت هذه التأملات أساس نواة نظرية الإدارة، إذ تجلت إسهامات الإدارة العلمية كأحد أوجه مسارات التأمل التقليدي في استقراء مبادئ تحكم وتوجه أداء العاملين تلك المرتبطة بالوقت، والكلفة والعمليات الإنتاجية بمنطق الكفاءة. وركزت التأملات على اعتماد منهجية علمية في تشخيص المشكلات، وتحليلها وحلها بلغة مثالية عقلانية .

ب: تأملات في وظائف الإدارة: اشتقت هذه التأملات من تجارب المديرين وخبراتهم في إدارة المنظمة بمختلف مستوياتها والسعي لتحديد قواسم مشتركة بينها تمثلت بالتخطيط، والتنظيم، والتوجيه والرقابة كوظائف جسدتها نظرية العملية الإدارية.

ترجع هذه التأملات حالة تعميم ممارسة المديرين لهذه الوظائف بمختلف أنشطة المنظمة مالية، وإنتاجية، وتجارية وبشرية. إضافة إلى خضوع سلوكهم لحزمة من المبادئ والخصائص التي يقود الالتزام بها تحقيق عقلانية تصرفهم.

ج: تأملات في اتخاذ القرار: تدور التأملات هنا حول أفكار نماذج اتخاذ القرار الاقتصادية، والسلوكية، والكمية، والموقفية، والمعرفية، والإبداعية والشبكية والتي تدخل تحت مظلة علم الإدارة وتروج هذه التأملات إلى أنماط اتخاذ القرار المرتكزة على الحدس، والتفكير والمازجة بين النواحي الموضوعية والذاتية. فضلاً عن إثارتها العناية بحالات المخاطرة وعدم التأكد وما تتطلبه من تنبؤات وتفكير احتمالي لتقدير نتائج القرارات وقيمها .

د: تأملات في أدوار المديرين: إذ تركز التأملات هنا على حزمة من المهام تناط بالمديرين يقوم بإنجازها مستعينين بمجموعة أدوار تفاعلية، وقيادية، وقراريه ومعلوماتية مثلاً تسهم هذه الأدوار بدرجات مختلفة بالترتيب والأولوية في تمكين المدير من تقمص وتمثيل تلك الأدوار منفردة ومجتمعة. وتحفز هذه التأملات ضمناً التفكير بحالة التنوع والمرونة التي يحتاج المدير لنجاحه.

هـ: تأملات في قدرات الإدارة : تجسد التأملات هنا القدرة على إدارة المعلومات، والعمليات والمعرفة بأبعادها الاستراتيجية والتشغيلية. وتمتد التأملات إلى خصائص تلك القدرات من حيث التفرد، والتعقيد وصعوبة التقليد، وإلى تشكيلة القدرات الجوهرية والمميزة بخاصة الابتكارية، والتعامل مع التحديات، والأزمات والفرص لاستثمارها بما يمكّن المنظمة من تحقيق قيمة اقتصادية مضافة .

و: تأملات في ريادية الإدارة : تنصرف هذه التأملات إلى سعي المتخصصين في حقل الإدارة الولوج إلى فضاءات جديد منها مثلاً الإدارة الفطنة، والالكترونية، ورأسمال المنظمي، والإستراتيجي، والفكري، والمعرفي، والزبون والإدارة الافتراضية ذات الأفق العالمي. ويشجع التأمل هنا الانفتاح على ما هو جديد في إدارة عمليات الأعمال، وجودتها وتحسينها كفلسفة وآليات. فالريادية هنا ذات نظرة شبكية

داخلية وخارجية حالية ومستقبلية تزامن بمنطق التحول الجذري بما يكسب الإدارة حالتي المبادأة والأسبقية على التجدد والمعاصرة بلغتها وتوجهاتها.

خامساً- تأملات في الإطار المفاهيمي لنظرية الإدارة:

يقدم الإطار المفاهيمي تصوراً عن آليات وقواعد تكوين نظرية الإدارة نشوءً، وتطوراً، ونضوجاً. فهو يركز على الفهم والوعي للموروث المعرفي تاريخياً قائماً على القدرة لاستيعاب معطياته وتحديد المسميات، ومصادرها، وفلسفتها، وغرضها، وتركيزها ومساهماتها الفكرية، وكما يأتي:

أ: المسميات في نظرية الإدارة: اشتقت المسميات من أسلوب الإدارة (الإدارة العلمية، الإدارة بالمشاركة مثلاً)، ومن طبيعة الموضوع (إدارة العمليات، إدارة الأعمال مثلاً)، ونوع المورد (إدارة الموارد، إدارة الوقت مثلاً)، والنظام (الإدارة البيروقراطية، والإدارة الشبكية مثلاً) والنتائج (إدارة الأداء، والإدارة بالنتائج مثلاً) وهكذا، ويعني هذا اختلاف المسميات التي تناولتها نظرية الإدارة باعتبارها المظلة الفكرية والمعرفية الموجهة لحقل الإدارة اتساعاً وتنوعاً.

ب: مصادر نظرية الإدارة: استدلالاً بما حدد في أوجه نظرية الإدارة وجذورها يمكن القول ان مصادرها متعددة، فمنها ما هو مرتبط بواقع عملي وتجربة علمية (الإدارة العلمية)، ومنها ما هو متصل بتجربة عملية (التقسيم الإداري) وآخر بالجوانب الإنسانية (إدارة العلاقات الإنسانية)، وآخر بالأطراف المؤثرة في حركة المنظمة (إدارة العلاقات مع ذوي المصالح المختلفة) وآخر بالمستقبل (إدارة المستقبل).

ج: فلسفة نظرية الإدارة: تقوم الفلسفة هنا على جملة مبادئ وقيم تحكم وتوجه إرادة الإدارة، وهي تختلف باختلاف التوجه، فمثلاً هنالك توجه يؤكد فلسفة مفادها وجود طريقة إدارية واحدة تحقق النجاح بكفاءة (التقليدي، والإنساني والنظام المفتوح)، ويتزعم توجه ثان فلسفة مفادها لا توجد طريقة إدارية واحدة تحقق النجاح بتفوق (الموقفي، والإيكولوجي والسياسي)، وفلسفة تعتمد المنحنى الرسمي للإدارة (نظرية X) وثانية المنحنى الإنساني في الإدارة (نظرية Y) .

د: غرض نظرية الإدارة: يتنوع غرض نظرية الإدارة من حيث التأسيس لمعرفة علمية وعملية تطبيقية، ومعالجة لهوة معرفية قائمة أو متوقعة، وتجسير العلاقة بين حقل الإدارة وحقول أخرى (كالهندسة، والرياضيات، والاقتصاد وعلم الحاسوب مثلاً)، فضلاً عن مساهمتها في تقديم مفاهيم إدارية جديدة وأطر فكرية ومداخل ونماذج تُمكّن الإدارة من مواكبة ما هو جديد من أفكار وما يتبعها من تغيرات جذرية نتيجة استثمار الذكاء والإبداع الإداريين.

هـ: خصائص نظرية الإدارة: تلتقي نظرية الإدارة مع باقي النظريات من حيث الخصائص فهي تتسم بالقبول، والقدرة على تحليل السلوك الإداري، وتفسيره، والتنبؤ بالسلوك المستقبلي وإمكانية التطبيق لنماذجها، ومفاهيمها وأدواتها. إضافة إلى خاصتي المرونة والتكيّف مع ما هو جديد من نتاجات البحوث والدراسات لمراكز البحث، وبيوت الخبرة وتجارب المديرين بمختلف الثقافات والعصور.

و: تركيز نظرية الإدارة: يتجلى التركيز في رصد مشكلات الإدارة والتحري عن مسبباتها ونتائجها. فالمسببات عوامل مرتبطة بمناخ العمل والعمليات الداخلية رسمية وإنسانية، مادية ملموسة وغير ملموسة. ومسببات مرتبطة بالمديرين وأسلوب الإدارة. ومسببات مرتبطة بثقافة الإدارة ورموزها قيمها وأخلاقها. ومسببات متصلة بتعقيد عوامل البيئة الخارجية وحركيتها، وغموضها ونطاق تغيّرها. ومسببات متصلة بالتفاعل ما بين الأطراف الداخلية والخارجية وما تفرزه من صيغ علاقات، وتحالفات وقوى. أن جلّ تركيز نظرية الإدارة هو تصميم نماذج مبتكرة مشتقة من عبقرية الإدارة وريادتها المعرفية المستدامة.

ي: قيمة نظرية الإدارة: تتحدد قيمة نظرية الإدارة بما تحققه من إضافة علمية أصيلة ومتفردة وتميزها في المساهمة في بناء المعرفة الإدارية، والسعي لبناء فرضيات كحلول لمشكلات الإدارة. واستخدامها مناهج، وأدوات نوعية وكمية تُمكّنها من اختبارها والتحقق منها قبولاً، ورفضاً، وتعديلاً وتطويراً. فضلاً عن خضوع نتاجها المعرفي للمراجعة، والتصنيف والنقد الفكري، وكذلك قدرتها على تجديد الأطر الفكرية وتحسينها باستمرار لتجاوز حالة المسلمات، والجمود المعرفي

والإيمان بالانفتاح، والتفاعل والتداخل مع حقول فكرية قائمة وما ينشأ من حقول نتيجة تعاظم الاستثمار في رؤوس الأموال الملموسة وغير الملموسة . وتبقى قيمة نظرية الإدارة رهينة التطبيق وما يتمخض عنه من تميز، وتفوق وارتقاء بالعمل الإداري بمختلف مجالاته، ومستوياته ومداه.

سادساً- تأملات في مستقبل نظرية الإدارة:

تدور التأملات هنا حول توقع الأفكار لمسارات نظرية الإدارة وتوجهاتها. ويرتكز طرح هذه التأملات على تعاظم تراكم وكثافة المعرفة الإدارية نتيجة الجهود العلمية والتطبيقية المتعددة من الهيئات العلمية وبيوت الخبرة المتخصصة وما تحتويه من فرق بحث واستشارة وما تثيره من أفكار مبتكرة تتسم بالحداثة والمعاصرة في حقل الإدارة وفروعها. إنَّ الحديث عن مستقبل نظرية الإدارة يقدر ما يحتضنه من فرص، وموارد وقدرات معرفية تكون لغة التحديات والمخاطرة في إمكانية إحداث التوازن بين ما ينتج من معرفة إدارية واستثمارها لتعظيم قيمتها في التطبيق والممارسة هي إشكالية تواكب بل وتستجيب للتغير في فضاء ذلك التوازن تحت مظلة نظرية الإدارة ومستقبلها. وتأسيساً على ما تقدم يمكن ذكر مسارات وتوجهات مستقبل نظرية الإدارة فيما يأتي:

أ: استدامة التحسين في نظرية الإدارة بالاستفادة من جذورها وإطارها الفكري المختزن في ذاكرة حقل الإدارة.

ب: إعادة هيكلة نظرية الإدارة بالاستفادة من خاصية التكامل بين نماذج الإدارة المستخدمة في تفسير مكونات الإدارة وسلوكها وبلغة تداولية بحيث يحقق ذلك التكامل تفوقاً بقيمتها العلمية والتطبيقية.

ج: إعادة فلسفة نظرية الإدارة بالاستفادة من فلسفة التوافق والتلازم التي تتطلب إجراء تحولاً جذرياً في أنماط التفكير الإداري وبخاصة التفكير الناقد والتفكير الاحتمالي ، بحيث تؤمن تلك الأنماط شمولية التصورات واستخدام أدوات مختلفة تساعد في إبراز ريادية المعرفة الإدارية.

د. انفتاح نظرية الإدارة على حقول معرفية متنوعة على وفق منطق التفاعل والتداخل بين مختلف المنظومات الفكرية النظرية والتطبيقية. ويقع الاهتمام هنا ببناء المشتركات بينها ورصد التناقض فيها لغرض ضمان حيوية هوية نظرية الإدارة ولغتها والتعامل مع ما يستجد بعدسات متعددة الأطياف متنوعة الافتراضات، والمرونات والأسبقيات.

هـ. تطوير عقول إدارية ذات قدرات متنوعة ومستويات مختلف من الوعي والبناء المعرفي لإنتاج واستخدام أدوات نوعية وكمية تمكن من ترجمة الأفكار والمسارات التي تحتويها بها نظرية الإدارة إلى واقع ملموس يجسد عبقرية التطور بالفكر الإداري ويجعله حقلاً يتسم بالاستقلالية والخصوصية وحقلاً يرفد حقول المعرفة الأخرى بما هو جديد، بمعنى التحول من لغة التابع إلى لغة القائد الريادي بتأثيره في توجهات وسيناريوهات التغيرات المستقبلية فكراً، وفناً وتطبيقاً.

الفصل الثاني

تأملات في فكر نظرية الإدارة

توطئة:

تنطوي تأملات فكر نظرية الإدارة على محاولة الكشف عن مساهمة مختلف الاتجاهات المعرفية في دراسة الإدارة، وتحليل سلوكها، وعملياتها، وأنماطها وممارساتها قصد تحديد فلسفتها وافتراضاتها الحاكمة لنتائجها وقيمها المتوقعة والمتحققة. وتمتد التأملات إلى التفكر بجذور الحقول المعرفية التي شكلت روافد عدت فكر نظرية الإدارة وأسهمت في منحه الخصائص العلمية والعملية المرتبطة بالتحولات المنهجية وأدواتها في تقديم تفسيرات تبرز توجهات ريادية هذا الفكر ومظاهره في عصر الثورة الصناعية والعصور اللاحقة. يقدم الفصل توضيحاً للتأملات في فكر نظرية الإدارة في الجوانب الآتية:

أولاً: تأملات في جوهر فكر نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في جذور فكر نظرية الإدارة.

ثالثاً: تأملات في توجهات فكر نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في مظاهر فكر نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في مستقبل فكر نظرية الإدارة.

أولاً- تأملات في جوهر فكر نظرية الإدارة:

يدور فكر نظرية الإدارة حول إبراز مساهمة العقل الإداري من باحثين، وخبراء وممارسين في بناء نظرية الإدارة تأسيساً، وتحديثاً ومعاصرةً ويرتبط جوهر المساهمة بما يملكه ذلك العقل من حدس، وذكاء، وتفكير، وإبداع، وإدراك، وذاكرة وبناء معرفي يكون لها ذلك الدور الولوج لهكذا فكر قصد الكشف عن جذوره وتحديد توجهاته والتعرف على مظاهره وما يؤول إليه مستقبلاً. فالفكر منظومة عقلية ذات أبعاد معرفية متعددة تمتزج معاً بعدسات تفاعل متنوعة لتنتج منظورات مختلفة تؤدي أدوار مختلفة في التشخيص، والفهم، والتحليل، والتفسير، والتنبؤ بمكامن محتوى نظرية الإدارة، أدوات، وبنية، ومجالات، وحقل ينتمي للمعرفة الإنسانية. يرسم الفكر معالم نظرية الإدارة، وأفكارها وافتراضاتها ويحدد خصائصها، وعناصرها، ومحيطها ومنظوماتها المختلفة. إنه المظلة التي تترجم خيال الباحثين والخبراء إلى واقع ملموس ابستمولوجيا يطلق عليه فكر نظرية الإدارة. ويتجلى الفكر فيما تضيفه الأبحاث والدراسات من آراء خلاقة وإسهامات علمية وعملية ذات قيمة معرفية مضافة تكتسب سمة الأصالة وتنحو نحو التجدد والتحول الجذري بمجالات الفكر وفضاءاته. فالفكر هو المظلة الجامعة والرابطة بين روافد المعرفة الإدارية وسعيها نحو بناء نظرية الإدارة بمنهج التأصيل، والمقارنة، والتركيب، والتمثيل، والملائمة، والنقد، والتغيير، والريادة فيما يهيئه من مفاهيم جديدة متجذرة قادرة على التحول بلغة دراماتيكية تخدم نظرية الإدارة قوةً، واستدامةً، وتمسكيناً ونجاحاً وتميّزاً.

يمثل فكر نظرية الإدارة رحيق تأمل باحثي وخبراء الإدارة في مراكز البحوث، والمؤسسات العلمية المتخصصة، وبيوت الخبرة، والمنظمات الريادية. ويخضع الفكر لقدر عالٍ من التأمل، والتفكير، والخيال العميق، والنقد، والمراجعة والتركيب لأفكار تكتشفها عبقرية المواهب بلغة تمازجية توافقية محاولة اكتشاف حالات اللاتوازن بين النظرية، والتطبيق، والممارسة وما يتمخض عنها من فجوات

معرفية كلية أو جزئية تتطلب الرصد والمعالجة. ويصنع الفكر حدود نظرية الإدارة ويستنبط ملامحها، وخصائصها وتعقيداتها البنيوية في ظل فضاء المعرفة الإدارية.

إن فكر نظرية الإدارة فكر ذا طبيعة إنسانية لكنه لا يعمل بمنأى عن فكر باقي حقول المعرفة الإنسانية منها والصرفة، بل يتفاعل معها مستفيداً من أدواتها في محاولة لتحسين نظرية الإدارة. وهو فكر حيوي متجدد يخضع للمراجعة العلمية والحوار الناقد الخلاق قصد اكتشاف نوافذ معرفية مخبئة في حقل الإدارة. وهو فكر ديناميكي متفاعل بصورة مستدامة بحيث يعالج حالة الانغلاق والتقوقع على ذاتية المعرفة الإدارية بالانتقال ريديكالياً إلى عالم موضوعي تحكمه قواعد منطقية خاصة عند التعامل مع مختلف الإشكاليات والتحديات الفكرية والمعرفية، بلغة التجديد واستمرارية بناء نظرية حقل الإدارة ويرؤى فلسفية متنوعة المصادر والفضاءات.

ثانياً- تأملات في جذور فكر نظرية الإدارة:

تمثل جذور نظرية الإدارة روافد معرفية، وفلسفية، وعلمية وعملية تتصل بآليات اكتشافها، ووصفها، وترميزها واستخدامها في الحياة التطبيقية والفكرية. ويشير هذا إلى تنوع منابع توليد الفكر الإداري تلك المرتبطة بممارسات الإدارة والمديرين عبر عقود الحضارات الإنسانية وشواخص التاريخ دالة عليه. إذ تواكب الممارسة الإدارية تراكم التجارب والخبرات في حقل الإدارة التي يتمخض عنها ولادة أفكار، ومفاهيم، ومبادئ وأنشطة تصبح تقليداً إدارياً واجب الالتزام. ويتطلب استيعاب إسهام حركة الحضارة والتأريخ في بناء فكر نظرية الإدارة إجراء مراجعة نقدية ومقارنة لمختلف الحضارات الإنسانية وما مرت به من حقب تاريخية شهدت ازدهار ونمو وأخرى تراجعت وأفلت هويتها ومساهمتها. وقد كان للروائيين، والمؤرخين والفلاسفة دوراً ريادياً في تجذير هذا الفكر بل والإعلان عن توجهاته، ومظاهره ورؤاه المستقبلية.

وشكلت أنشطة التجارة، والإنتاج والاقتصاد وبمختلف أنماطه، وأدواته، ومسمياته قوة محفزة للتفكير بابتكار أساليب إدارية منسجمة مع ذلك الاختلاف. فهي أنشطة قادة مفكري الإدارة للتعمق بالجذور الاقتصادية لفكر نظرية الإدارة. وألفت التحديات التي واكبت الثورة الصناعية وما تلاها من عصور حافزاً آخر لتحول الفكر من الممارسة وفن التطبيق إلى الاستعانة بمنطق البحث العلمي، وأدواته ومنهجيته في سعي لولادة نظرية الإدارة بلبناتها التقليدية، والإنسانية، والنظم، والموقفية، والسياسية، والثقافية، والمعرفية، والرمزية، والالكترونية، والافتراضية والشبكية وما بعدها. وكان المغزى هو الإعلان عن ملامح نظرية الإدارة.

وأثارت النجاحات المتوالية لرواد الإدارة، ومفكريها، وباحثيها، وخبرائها وممارسيها إلى محاولة تأطير وظائف الإدارة، وعناصرها، ومبادئها، ومهامها، وأدوارها في تصميم عمليات المنظمة، وإدارتها، وتطويرها، ابتكاراً، وتحولاً جذرياً، وريادياً وتفوق في نتائج سلوكها. وكونت تلك النجاحات جذوراً حققت إضافة معرفية لفكر نظرية الإدارة. وامتدت جذور فكرة نظرية الإدارة إلى فضاءات جديدة حينما فكر روادها بالانفتاح على علوم الهندسة، والنفس، والاجتماع، والرياضيات، والاحتمالات، وبحوث العمليات، والحاسوب، وشبكاته والمعلوماتية قاصدين استعارة أدوات تلك العلوم ومنهجياتها البحثية لغرض تحديد الاشكاليات والتحديات العملية ذات العلاقة بمكانة الإدارة، وقوتها وقدراتها في إحراز الفوز المستدامة والتميّز. وكذلك في تصميم نماذج فكرية تخدم نظرية الإدارة لاختبارها وتهيئتها كآليات إرشادية لتطبيق النظرية وممارستها بنجاح. وتشكل المؤسسات العلمية المتخصصة بالإدارة وفروعها من جامعات، وكليات، وأقسام، ومراكز بحوث وبيوت الخبرة وما تحتويه من أساتذة، وخبراء وباحثين روافد أساسية تمد فكر نظرية الإدارة بما هو جديد وأصيل من مفاهيم، وأفكار، وافتراضات ومنهجيات تؤلف بجلّها منظومات الفكر الإداري علماً وتطبيقاً. وتتضمن هذه الروافد بذور الحوار الخلاق والعصف الفكري لعقول ذات مواهب إدارية مميزة، وذكاء خارق، وإبداع فائق، وخيال واسع، وذاكرة بعيدة الأمد، وقدرات على تمثيل، ورسم خارطة المعرفة الإدارية وتحديد تصوراتها، وتوجهاتها وآفاقها المستقبلية.

فهي بذلك تكسب فكر نظرية الإدارة طابع الحيوية والقدرة على الاستدامة، والتجدد، والتحول الريديكالي فكرياً وفق منظورات متعددة الأبعاد متداخلة ومتكاملة العمليات في التصميم، والتحليل، والنقد، والبناء والإضافة للمعرفة الإدارية.

ويتصل جذور فكر نظرية الإدارة بما يتمخض عنه حلقات الحوار العلمية، والمؤشرات العلمية وما ينشر عنها من بحوث ودراسات في دوريات عامة وخاصة تختص هي الأخرى بالمراجعة، والتقييم، والنقد، والتحليل، والبناء، والتركيب والتحسين المستمرة لجودة الفكر الإداري قيمة، وقوةً، وريادية، وتمكيناً وتطويراً. وفي الحقيقة أن البحوث والدراسات التطبيقية والميدانية ما هي إلا ترجمة لما مختزن من تجارب في عقول المديرين والاستشاريين في حقل الإدارة وفروعه فهي تصف مستوى إدراكهم، وفهمهم وممارستهم لمختلف مفاهيم الإدارة، وعملياتها، وعناصرها ومدى التزامهم بها سلوكاً ونتائج ملموسة وغير ملموسة.

وشكلت الشبكة العنكبوتية وما ترتكز عليه من منظومات الكترونية، وشبكية، وافتراضية ذكية ومنظومات دعم وذاكرة، أساس إرساء فكر عالمي لنظرية الإدارة. فهي تضمن حالات التفاعل، والحوار، وإبداع الرأي والاطلاع على ما هو جديد عن معرفة إدارية، بل تساهم في التأسيس لما هو ريادي بالفكر الإداري وتعمل على التحديث الضامن لمعاصرة نظرية الإدارة وأصالتها.

إن التأمل بسفر نظرية الإدارة يقود إلى الاستنساخ بغزارة الإنتاج المعرفي، وتنوع جذوره وروافده، واتساع فضاءاته المعرفية، وتداخل وتكامل أدوارها في هندسة ذلك الفكر تأسيساً، وتحديثاً ومعاصرةً. ويمنح ذلك نظرية الإدارة الجمع بين استقلالية الفكر الإداري وانفتاحه على نظريات تنتمي لعلوم أخرى مستهدفة اكتشاف الثغرات المعرفية والتفكير بتجسيدها وتهيئة أدوات تطبيقها وممارستها، فلا قيمة لفكر نظرية الإدارة أن يبقى تجريدياً ما لم يختبر ويتحول إلى سلوك فعلي متحقق ضامن الفوز، والتفوق بروح التجديد، والتحول الهادف لخدمة الفكر والممارسة في فضاء الإدارة حقلاً، وعلماً وفناً.

ثالثاً- تأملات في توجهات فكر نظرية الإدارة:

تصف التوجهات نوافذ معرفية ذات منظور مستقبلي تحكم حصاد فكر نظرية الإدارة ضمن عصر أو مجموعة عصور مستجيباً للتحديات والإشكاليات العلمية والعملية. فهي ترسم فضاء مظلة المعرفة الإدارية وما يحتويه من نماذج افتراضية وأخرى مختبرة تكون معين للحقل الإداري في رصد تلك التحديات، والاشكاليات وتحديد نوعها، وقوة تأثيرها على القيام بعمليات الإدارة، ومهامها، وأساليبها، وأدوارها، وتقنياتها ونتائجها. ويقود التوجهات نخبة من مؤلفي الإدارة وباحثيها مبنية على فهم المساهمات في فكر نظرية الإدارة. وتظهر الاستفادة هنا من مقدار تراكم المعرفة الإدارية، ونوعها، ومجالها، وأفقها، ونطاقها، وعمقها، وريادتها، وقيمتها، واستدامتها. ويحمل التفكير الناقد والتحليلي لنتائج فكر نظرية الإدارة لغرض بناء إطار موجه للبحوث والدراسات في حقل الإدارة اهتداءً بمنهجية البحث العلمي، وآلياته، وأدواته، وأخلاقياته ومعاييره.

تؤدي التوجهات وظيفة اكتشاف فكر نظرية الإدارة، وتشخيص الفجوات المعرفية المرتبطة بحركة بحوث الإدارة، ودراساتها وفجوات متعلقة بتطبيق أساليب الإدارة التقليدية، والحديثة والمعاصرة ومن ثم تجسيرها. وتتجلى الوظيفة في إحداث تفاعل نظرية الإدارة مع نظريات تنتمي لعلوم صرفة وأخرى إنسانية مؤسسة منظور ذا بعد ثنائي ومتعدد مفسر لسلوك الإدارة بنظرة واقعية، ومثالية، ومتحكّمة، ومتوازنة، ومتوافقة. وتقوم الوظيفة بإبراز جوانب الريادة الإدارية وحالات التحسين، والتجديد والتحول بفكر نظرية الإدارة.

وتعكس التوجهات عدسات تصميم فكر نظرية الإدارة تلك المتعلقة بتجارب الإدارة، وممارستها وخبرتها وأخرى متعلقة بلغة الحوار بين الباحثين، والخبراء والمديرين، وعدسات تتضمن الأفكار الجديدة والمبتكرة التي تواكب التغير الإداري بنظرة شمولية وجزئية متدرجة وتحويلية وريديكالية تغذي القيمة المضافة للمعرفة الإدارية. ويتركز اهتمام العدسات في إعطاء صور عن السلوك

الإداري المتوقع والمتحقق، وتبرز المدسات القدرات، والجدارات الجوهرية والمهارات المميزة لضمان بلوغ النجاح والتفوق بلغة الأداء المتوازن.

وتتميز التوجهات باختلاف الفلسفات المستخدمة في بناء فكر نظرية الإدارة كتلك المتعلقة بالتبصير بمبادئ الإدارة الكفوءة، والتأسيس لسلوكيات الإدارة الفاعلة، والتوسيع لفكرة العملية الإدارية كمنظومة مترابطة، ومتجانسة ومتكاملة. وفلسفات تؤكد على التلازم، والتكيّف والتوافق. وتهتم فلسفات بهندسة فكر نظرية الإدارة، واعتماده أساساً للمقارنة، والتطوير والريادة. وتتجسد هذه الفلسفات في تنوع أدوات التمكين الإداري، وأساليبه ونتائجه في سعي لخلق تراكم معرفي متدرج يتيح فرص التوسع بمجالات تطبيقه.

وتحكم التوجهات حالة التنوع في مستوى تحليل الظاهرة الإدارية كلياً أو جزئياً، مجتمعة أو منفردة، مستقلة ومتفاعلة، أحادية البعد أو متعدد الأبعاد، متوازنة ومتكاملة ومتوافقة في الإطارين العام والخاص لفكر نظرية الإدارة. وتسودها حالة الترابط والتكامل بين مختلف التوجهات في أسلوب تحليل الإشكاليات، والتحديات الإدارية وتطوير نماذج تصلح كحلول متوقعة لها. وتسمح تلك الحالات التفكير باستثمار ما تحتويه التوجهات من أفكار، ومفاهيم، ومبادئ وافتراضات لتعظيم عوائد المعرفة الإدارية وما تضيفه من قيمة لفكر نظرية الإدارة حاضراً متحققاً ومستقبلاً متوقعاً مرتقباً.

وتتداخل التوجهات بصورة ثنائية ومتعددة محدثة ولادة توجهات جديدة تحمل بذور التكامل بين أفكار، وتصورات وفلسفات توجهات متعارضة أو مستقلة محققة حالة الارتقاء المعرفي بفكر نظرية الإدارة انسجاماً، وتوافقاً، وتدازيباً، وتلازماً، وتكيّفاً، وتجديداً وتحولاً بمنظور الفكر وعدساته. ويقع ذلك ضمن لغة الحداثة والمعاصرة في توجهات فكر نظرية الإدارة القائم على مواكبة التغيرات في تفكير الباحثين والخبراء في حقل الإدارة والتغيرات التي تقودها إدارة منظمات رائدة وقادرة على صنع النجاح والفوز النوعي المستدام.

يتضح مما تقدم أن التوجهات مسألة في غاية التعقيد والتشابك تشكل منظومة حاكمة لحركة البحث العلمي في حقل الإدارة تحدد مسارات وأطر إبداع الباحثين والخبراء وتفتح آفاق المستقبل لاستيعاب ما هو جديد ومحاولة الاستفادة من مخزون المعرفة في الذاكرة الإدارية بلغة التحليل، والتمثيل، والنقد والتطوير لإنضاج حالة الوعي بفكر نظرية الإدارة الذي ما زال في مرحلة الصيرورة، والبناء والتجديد. وهي ترسم مظلة الإداري وتتعقب مظاهره البنائية المتفردة بخصائصها، وقوتها وقدرتها في التحول ويديكالياً من عصر لآخر مغذية فكر نظرية الإدارة بما هو جديد ومبتكر مراعية جودة الفكر، ومرونته وقيمته انفتاحاً وخصوصية، انسجاماً وتكاملاً بين حقول الإدارة وحقول المعرفة الإنسانية والعصرية. ويشكل ذلك موجهاً لسلوك الإدارة والمديرين في مختلف المنظمات لأداء المهام وتحقيق الأهداف بتميّز وتفوق.

رابعاً- تأملات في مظاهر فكر نظرية الإدارة:

تتجلى مظاهر فكر نظرية الإدارة في ملامح ذلك الفكر تأسيساً، وتحديثاً ومعاصرةً وما ينتج عنها من أفكار وتجارب تستخدم لوصف الإدارة سلوكاً، وعمليات، وأساليب، وأنماط، ومهام، وأدوار ونتائج. ويبرز هنا دور العقل الإداري الباحث، والخبير والممارس في رصد واستقصاء الإشكاليات ذات الطابع النظري والتطبيقي في حقل الإدارة وما يتطلبه من معرفة مسبباتها، ومصادرها، والتفكير بتحليلها، ومحاولة اكتشاف طبيعة العلائق والروابط بينها وبين السلوك الإداري أنماطاً وعناصراً. ويمتد دور العقل إلى تصور خرائط المعرفة الإدارية، وتمثيلها، واستثمار القدرات الإبداعية لإنتاج أفكار، ومفاهيم جديدة مطورة ومتفردة بريادتها توجهاً، ومنظوراً، ومجالاً، وأفقاً، واستخداماً، وتقييماً، وتحسيناً مستداماً في فضاء الفكر الإداري.

تدور المظاهر هنا حول اكتشاف مدلولات فكر نظرية الإدارة وما يحتويه من معنى وأوجه تصف السلوك الإداري، وتساهم في معرفة أبعاده، وأنماطه

ونتائجه. وتتركز جهود الباحثين والخبراء حول محاولة بلورة تلك المظاهر بصيغة نظام الإدارة، ووظائفها، وأدوارها، وأنماطها، وأدواتها ومقاييسها. وكذلك البحث عن نتائج العمل الإداري تمتد نحو التحري عن الكفاءة، والفاعلية، والجودة، والتميّز، والتحسين، والتفوق، والنجاح والفوز. ويخضع التميّز بين مظاهر فكر نظرية الإدارة إلى حالات الاختلاف والتشابه في النماذج الفكرية المشتقة من التجربة، والممارسة، والدراسات المختبرية، والميدانية، والتحليلية، والنقدية وما يتمخض عنها من تراكم بالمعرفة الإدارية بمنهج تدرجي وآخر تحويلي جذري وثالث متداخل متفاعل تكاملي التوجه توافقي متوازن النظرة بين المشتركات والمتناقضات. وبذلك فإن لرواد الفكر الإداري بصماتهم في طرح رؤيتهم الفلسفية الخطية واللاخطية المستخدمة في رسم أطر النماذج التي استنبطوها من اعتماد مختلف مناهج البحث العلمي في حقل الإدارة.

وتتضح المظاهر في انبثاق الإدارة كمكون أساسي لأية منظمة تنتمي لقطاعات الأعمال في عصر الصناعة وما اعقبها من عصور، حيث تشكل الإدارة الروح والقوى المحركة لعمليات المنظمة، ومدخلاتها، ومخرجاتها، وتفاعلاتها مع محيطها عامة وبيئتها الداخلية والخارجية خاصة. وتعبر المظاهر عن وظائف الإدارة وما تحتويه من عمليات، وحاجتها إلى قدرات، وجدارات، ومعارف ومهارات تؤمّن سلامة ممارسة تلك الوظائف والعمليات. وتتعلق المظاهر بالبحث عن العوامل المؤثرة على الإدارة والمديرين من عوامل تمكين كموارد، ومعرفة، وصلاحية، وعوامل رسمية، وأخرى ثقافية، وأخلاقية، ورمزية، وعوامل مادية ومالية، وعوامل الشراكة والتحالف، وعوامل التكنولوجيا، وشبكات الاتصالات، وتبادل البيانات والمعلومات الكترونياً، وعوامل الذكاء، والإبداع، والتعلم، والتفكير، والدوافع بأنواعها تُشكل حزم مظاهر فكر نظرية الإدارة متنوعة القيمة.

وتوجت جهود مراكز البحوث وبيوت الخبرة المتخصصة بالإدارة، ومجالاتها، وفلسفتها، وممارستها ونتائجها بولادة نماذج عامة تتسم بالشمولية، والتكامل والتناسق ذات التوجه الكلاسيكي، والسلوكي، والنظام المفتوح، ونماذج خاصة تتصف بالتلاؤم والتوافق ذات التوجه الموقفي، والمعرفي، والثقافي،

والسياسي وتكنولوجيا المعلومات. وانبثقت عن تلك الجهود ابتكار مظاهر فكر نظرية الإدارة فريدة بنظرتها وافتراضاتها الحاكمة للعقل الإداري ميداناً وتخصصاً يستحق العناية والاهتمام من الباحثين، والكتاب، والممارسين وطلبة الإدارة. فهنالك افكار ريادية تجسد المظاهر بصيغة التنوع الإداري بتنوع الموارد، والنظم، والعمليات، والأنماط، والأساليب، والعلائق الداخلية والخارجية، والشبكات، والمعلوماتية، واللغة، والعدسات، والتحسين والتغيير، والوقت، والتكاليف، ورأسمال، والمخاطر، والريادة، والحاكمية، والرمزية، والروحية، والثقة، والالتزام، والقيم، والتحديات، والفرص، والبرامج، والسياسات، والسمعة، والقوة، والصراع، والائتلاف، والفريق، والمرونة، والتكيّف، والاندماج، والتنسيق، والتفاعل والتكامل، والأزمات، والتنوع، والأنشطة الأساسية والثانوية، والقيمة المضافة، وعوامل النجاح الحرجة الداعمة لمختلف المنظومات المادية، والمالية، والإنسانية، والتكنولوجية، والثقافية، والمعرفية، والمعلوماتية، والالكترونية، والرقمية، والافتراضية، والجودة الشاملة.

تصب هذه المظاهر بدرجات ومستويات مختلفة في فضاءات فكر نظرية الإدارة ديناميكية التفاعل حيوية التجدد مستدامة الانفتاح على فضاءات الفكر الإنساني ذات الثراء المعرفي وَفَّرَ ذاكرة للمعرفة الإدارية شكلت رحيق ذلك الفكر ضمن منظومة نظرية الإدارة تصميماً، وتطبيقاً، وممارسةً وتطويراً.

تؤشر الأفكار آنفة الذكر أخذ مظاهر فكر نظرية الإدارة توجهات مختلفة ومنظورات متعددة بمستوى التحليل لسلوك الإدارة، والمدير والفريق. فالمظاهر تقدم نظرة ريادية ابتكارية الأسبقية في بناء المفاهيم، والافتراضات، والنماذج التي تحتويها نظرية الإدارة. وتتشكل فضاءات ذلك الفكر لتكون حاضنة لاكتساب المعرفة الإدارية الظاهرة والضمنية، وترميزها، وخزنها، واستثمارها والمحافظة عليها.

خامساً- تأملات في مستقبل فكر نظرية الإدارة:

يتوقع أن يشهد فكر نظرية الإدارة تحولاً نحو عولمة المعرفة الإدارية وريديكالية التغيير في مسارات ذلك الفكر أفقاً، وعمقاً، وتوقيتاً، وقيمةً، وجودةً، وتفوقاً ويتوقع أن يشمل التحول النوعي بأسلوب التفكير الإداري، وخياله، وذكائه، وإبداعه، وجداراته، وقدراته، ومعارفه، ومهارته، ووعيه، وخياله، ورصانة بنائه الفكري، وقوة وصلادة ممارسته، وأدواره ونتائجه. ويتوقع أن يكون فكر نظرية الإدارة ذا خصائص تتسم بالمرونة، والتكيّف والاستجابة للتحديات والإشكاليات التي تثري مواكبة ما هو جديد من فكر، ومستشكل نتائج الدراسات والبحوث الإدارية التي يمكن الحصول عليها من خلال الشبكة العنكبوتية روافد معرفية لفهم نماذج الإدارة المعاصرة، وتحليلها، ونقدها، والتفكير بفلسفتها، وتوجهاتها، وعناصرها وآلية عملها. ويتوقع هيمنة لغة التنوع وتداخل المدسات والمنظورات المساهمة في طرح تصورات جديدة عن فكر نظرية الإدارة، ويتوقع أن تزدهر آليات المشاركة والتكامل بين نماذجها خاصة ذات التوجه الشبكي، والافتراضي وما ورائها. ويتوقع أن يحصل الاهتمام بجودة المعرفة والتعلم الإداري، والتحري عن منظومات التحسين والتعزيز لريادية فكر نظرية الإدارة. ويتوقع توسع مجالات فكر نظرية الإدارة من خلال تداؤبية التجارب، والممارسات الإدارية، والخبرات، والمساهمات المعرفية للبحوث والدراسات الأصيلة الفكرة براجماتية التطبيق. ويتوقع توسع فروع فكر نظرية الإدارة لتتضمن الظاهر الملموسة وغير الملموسة المحركة لسلوك الإدارة والمديرين بما يتوازن مع التغيرات المتسارعة في عالم المنظمات الالكترونية، والرقمية، والشبكية والافتراضية وما بعدها. ويتوقع أن يحصل تطوير بأدوات قياس فكر نظرية الإدارة وكذلك التركيز في الاستفادة من تنوع أبعاد الأدوات لتشخيص نجاح الإدارة وتفوقها باستثمار الجدارات والقدرات الجوهرية لإنجاز مهام الإدارة، وأدوارها، وأسلوبها ، وأنماطها، ونشطها المرنة المتكيّفة ، الريادية المتجددة التحسين المستدام في غد الأعمال الالكترونية، والرقمية، والشبكية والافتراضية وما ورائها. ويتوقع أن يتوج فكر نظرية الإدارة كموسوعات معرفية، وبرمجيات وأدلة ارشادية لتطبيق وممارسة ما هو جديد من فكر انفتاحاً وتفاعلاً برؤية مستقبلية يسودها قدر عالٍ من التفاؤل والترقب بحيث يكون فكر نظرية الإدارة رافداً لفكر المعارف الإنسانية والمعرفة مستقبلاً تحت مظلة التكامل، والتوافق والتوازن المعرفي.

الفصل الثالث

تأملات في حقل نظرية الإدارة

توطئة:

حظيت تأملات في حقل نظرية الإدارة باهتمام باحثي الإدارة بعامة وخاصة، ومنظريها ذوي النظرة الشاملة لحقلها وما يحتويه من تجارب وخبرات الباحثين بصورة تراكمية بمفاهيمها ومصطلحاتها، وما قدموه من افتراضات، ومنهجيات، وفلسفات وتساؤلات ومعضلات خضعت لصيغة البحث العلمي وما تحتويه من تحديد وتصميم آليات البحث الإداري كأحد أنواع البحوث العلمية، تزوّد الإدارة كحقل بحث متعدد النظم المتفاعلة المتداخلة المتكاملة بمواصفات وخصائص الممارسات الإدارية وتفسيراتها، والتنبؤ بتوجهاتها وتقييم نتائج تطبيقها. كما أن استخدام الحقل وفق منطق النظم المتداخلة يمكن من استعارة مفاهيم ونظريات من منظومات حقول معرفية مرتبطة بالعلوم الإنسانية والعلوم الصرفة وهي تساهم في ابتكار وإبداع مفاهيم إدارية جديدة. تتركز المهمة هنا على تشخيص دلالة تأملات في حقل نظرية الإدارة، ومحاولة تحديد الخصائص المميزة له بين حقول المعرفة الأخرى وتعريف المنظورات المستخدمة في صياغة وتكوين حقل نظرية الإدارة، ومن ثمّ تناول المجالات في نظرية الإدارة التي استقطبت التأملات والتفكير بحقلها فكراً وتطبيقاً وكما يأتي:

أولاً: تأملات في دلالة حقل نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في خصائص حقل نظرية الإدارة.

ثالثاً: تأملات في منظورات حقل نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في مجالات حقل نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في مستقبل حقل نظرية الإدارة.

أولاً – تأملات في دلالة حقل نظرية الإدارة:

تنصرف التأملات هنا إلى السعي لمعرفة دلالة حقل نظرية الإدارة نشأةً ومضموناً ضمن منظومة المعرفة الإنسانية. إن نشوء حقل الإدارة، ونظرياتها، وفكرتها وأصولها رافق نشوء وتطور الحضارة الإنسانية كون الإنسان بإرادته، وقواه العقلية، والنفسية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يسعى متطلعاً لاستثمار مختلف الموارد المادية، والمالية، والبشرية، والمعلوماتية والمعرفية الملموسة منها وغير الملموسة، بهدف تعظيم القيم الرمزية، والجمالية، والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال استخدام تلك الموارد والقيم كقوى موجهة لإدارة أعمال مختلف المؤسسات والمشاريع خاصة الريادية والقيادية منها. وما يؤشر ذلك دور الإدارة في نمو وازدهار مختلف الحضارات بتكوينها، وفلسفتها، ومنطقها ومعالمها السرمدية عبر العصور التي مرت بها البشرية واستطاعت أن تصنع باختيارها هويتها، ولغتها ونسيجها الثقافي محاولة استثمار ذكاء، ومواهب عبقرية، وقدرات النخب من مواردها البشرية مجسدة مساحات نجاحها وانتصارها على ذاتها ومحيطها قاعدة التميّز والتفوق ونُعت مجموعة التجارب، والممارسات، والدروس والأفكار التي أنتجتها تلك الحضارات إطاراً فكرياً يرسم ملامح حقل نظرية الإدارة. ويؤشر ذلك أصالة العمق المعرفي لهذا الحقل واستعداده للتطور والتجديد بمعارف تتصف بالحداثة والمعاصرة. فهو حقل حيوي وديناميكي يتصدى رواده، ومؤسسيه، ومجدديه ومعاصريه الفجوات المعرفية ونوافذها مستخدمين منطق البحث العلمي، وأساسياته وآلياته لإنتاج معارف جديدة تمكن حقل نظرية الإدارة من إعلان وجوده والتعبير ذاتياً وموضوعياً عن قدرته واستعداده للتفاعل مع حقول معرفية متنوعة ضمن مظلة ومنظومة التفاعل المتبادل المتداخل والمشترك بما يعزز من صرح حقل نظرية الإدارة.

يحتوي حقل نظرية الإدارة على الأفكار والمفاهيم الأساسية المكونة لفكر الإدارة، وحزمة المداخل والاتجاهات المفسرة، والموجهة والحاكمة لوظائف الإدارة، وعملياتها، وأدوارها، وأساليبها، ونتائجها، وتشكيلة المساهمات العلمية،

والعملية، والتطبيقية لروادها، وباحثيها، وخبرائها والممارسين لفنها وفلسفتها وما يرافق ذلك من تحول بأنماط التفكير الإداري التفكي، والمبدع والناقد. وتتجلى قوة حقل نظرية الإدارة ومتانتها في استعداده للتعامل مع التحديات التي تواجه نظرية الإدارة في بناء حقلها وتوسيعه والبحث عن آليات تكامله مع ذاته ومع حقول معرفية أخرى، والاهتمام بالافتراضات المعبرة عن منظوراته المختلفة، والسعي لإيجاد حلقات الربط بين النظرية والممارسة للإدارة، وكذلك تهيئة فرص لاكتشاف أبعاد معرفية ونماذج افتراضية جديدة مرنة قادرة على التكيّف والاستجابة لما هو جديد في بيئة نظرية الإدارة بما يعزز الثقة والاعتمادية بمصداقية أصول وأسس حقل نظرية الإدارة فكراً، وتطبيقاً، وممارسةً، وتجارباً وخبرةً.

يمثل حقل نظرية الإدارة حقلاً فكرياً له جذوره المعرفية ذات العمق الحضاري، والفلسفي، والعلمي والعملي، وخصائصه التي أكسبته ملامح تختلف عن الحقول المعرفية الأخرى، ويمتلك إرثاً وتراثاً معرفياً موغل بالقدم قدم حضارة الإنسان ويحتضن ما هو جديد من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات، ونماذج وآليات بنائها، وتصنيفها وتكاملها. يحاول تحقيق التوافق والتوازن بين المشتركات والمتناقضات من منظورات وفلسفات تتسم بالأصالة، والحداثة والمعاصرة. يرتكز على هندسة ذاكرة نظرية الإدارة ومنظوماتها التعليمية والداعمة لقدرات الباحثين عن حقيقة حقل هذه النظرية قوةً، وسعةً وتنوعاً.

يشتمل حقل نظرية الإدارة على حقل عام يصف الإطار العام للإدارة بنماذجها، وأساليبها، وعملياتها، ومهامها، وآليات تطبيقها وممارستها بفاعلية، وكذلك على حقول خاصة تمتد إلى التعامل مع نوع من قطاع الأعمال، ونطاقه العالمي والدولي والمحلي، وحقول متخصصة باستخدام تقنية المعلوماتية الالكترونية، والرقمية، والافتراضية، والمعرفة، والموارد الملموسة وغير الملموسة، ورؤوس الأموال البشرية، والفكرية، والتنظيمية، والإستراتيجية، وحقول أخرى ترتبط بالجوانب السلوكية والأطراف ذوي المصالح المختلفة، ومنظومات التفاعل الداخلي والخارجي، وآليات التنسيق والتكامل بين الحقول آنفة الذكر لتكوين

المشتركات والخصوصيات التي تساعد على إدراك وفهم حقل نظرية الإدارة بنظرة شمولية ومتخصصة.

وينبغي الإشارة هنا إلى ضرورة معرفة طبيعة التشابك والتفاعل بين حقل نظرية الإدارة وحقول المعرفة الانسانية لأنها تشكل نوافذ تغذي هذا الحقل بما هو جديد من مفاهيم، وأفكار، ونماذج تساعد في تفسير السلوك الإداري والتنبؤ باتجاهاته وقيمه، وهو ما يكسب حقل نظرية الإدارة خاصية الاعتراف والقدرة على تحديد معالمه، وخصائصه، ومنظوراته ومجالاته، كما سيتضح لاحقاً.

ثانياً– تأملات في خصائص حقل نظرية الإدارة:

إن تأملات في خصائص حقل نظرية الإدارة يحمل أوجهاً متنوعة ومتعددة الأبعاد تمثلت في خصائص فكرية، وفلسفية، ومنهجية، وفنية، وعلمية، ومعرفية ومؤسساتية، وتعليمية، وإبداعية وبنائية. إضافة إلى إبراز رواد هذا الحقل، وباحثيه، وخبرائه ومستشاريه حالات التنوع، والتفرد، والمرونة والتجديد بقصد تحقيق التوازنات والتوافقات بين المشتركات والمتناقضات لعناصر حقل نظرية الإدارة، وأصوله، ومبادئه، وتطبيقاته وممارساته المستدامة بقيمتها المعرفية المضافة. إن الخصائص هي متفاعلة ومتكاملة رغم خصوصية وظيفتها ومساهمتها في نشو وتطور حقل نظرية الإدارة، وهي تقدم صور أخرى لانفتاح هذا الحقل على حقول المعرفة الإنسانية باعتبارها ترسم الحدود الذاتية والموضوعية لحقل نظرية الإدارة، ونوافذه المعرفية التي تمكنه من استمارة مختلف الأفكار، والمفاهيم، والافتراضات والنماذج المعززة لقوة بناء نظرية الإدارة إثراءً، واتساعاً، وتحولاً وريادية بآفاق ومساحات محتملة للتحرك وتكوين خصائص حقلها بصورة مستدامة وحيوية.

تضم التأملات في الخصائص الفكرية التعرف على نتاجات إدراك الرواد والباحثين للإشكاليات التي تواجه حقل نظرية الإدارة والتفكير الخلاق لتحقيق الربط بين أدوات نظرية الإدارة وبنيتها مكونات وتوجهات. وهنالك خصائص فكرية ترتبط بالمنظورات التأسيسية، والتطويرية والمعاصرة لحقل نظرية الإدارة، تتصرف

الخصائص الفكرية لتحليل الإطار الفكري لعناصر الإدارة، والمهام، وأدوار المديرين ولآليات التفاعل بينها ضمن مظلة حقل نظرية الإدارة بعامة وخاصة. وتتجلى تلك الخصائص فيما تقدمه من أطروحات فكرية تعلن عن ولادة هذا الحقل وتكسبه القبول، والموثوقية وقابلية التعميم بين مختلف الحقول النظرية. فهو يحمل صبغة التجريد والموضوعية في تبرير وتسبيب العلائق بين أدوات ومكونات بنية حقل نظرية الإدارة. إن الوعي بالخصائص الفكرية أساس معمارية حقل نظرية الإدارة ركائزاً، وجسوراً، وعقداً، وحلقات فكرية تمكيكاً وتركيباً.

تكشف الخصائص الفلسفية حالة التنوع في أسلوب الإدارة بين المغلق المحدود والمفتوح الشامل، وأنماط التفكير بين الحدسي الاحتمالي والتحليلي المنطقي. تشتق هذه الخصائص من النظرة المثالية التي تركز على فلسفة التنظيم والنظرة الواقعية التي تعكس فلسفة الرضى، والنظرة التداولية التآزرية التي تترجم فلسفة التلازم والتوافق. تستمد الخصائص الفلسفية من عبقرية العقول الإدارية، وذكائها الخارق وعبقرية تجريبية عملية، وتستمد أخرى من ممارسة المديرين، وتنوع مجالات الإدارة، ومنظوراتها، ومحددات نجاحها وتفوقها. وتكسب الخصائص الفلسفية حقل نظرية الإدارة هويتها، وإرادتها، والتزامها، وقوتها، وديناميكيتها وقدراتها على التعامل مع مختلف المواقف التي تواجهها والاستجابة لتحديات، وطلبات الأطراف ذوي المصالح، والارتقاء لمسؤوليتها الأخلاقية والاجتماعية تعظيماً لروح المواطنة والانتماء تمكيناً وقيماً.

وأسهمت الخصائص المنهجية في رفد حقل نظرية الإدارة بالحقائق والمبادئ والافتراضات، والتحقق من مصداقية النماذج المفسرة لسلوك الإدارة والمديرين. وهي تحدد العوامل كمتغيرات مؤثرة في إنجاز مهام الإدارة وما ترافقه من ممارسات. تقدم هذه الخصائص أدوات قياس تخدم المتخصصين في حقل نظرية الإدارة، وتساعد في اختيار نوع المنهج استكشافياً، وصفياً، وتجريبياً تحليلاً، وتاريخياً مقارنة، وباستخدام دراسة الحالة والنظرية المجذرة لبناء حقل نظرية الإدارة. فضلاً عن إتاحتها فرصة بيان الاتفاق والاختلاف فيما تقدمه منهجيات هذا الحقل.

وتهتم الخصائص الفنية بتهيئة القدرات، والمهارات والإمكانات الإدارية لتحويل ترجمة محتويات حقل نظرية الإدارة إلى ممارسات، وسلوكيات وعمليات إدارية وفق منطق الكفاءة والفاعلية باستخدام موارد المنظمة، وعملياتها وآلياتها لتحقيق النتائج المتوقعة. فضلاً عن التفكير بميكانيكية وحركية إدارة الأداء بمؤشراته المالية وغير المالية، ونظمه ومجالاته الملموسة وغير الملموسة. وتركز كذلك على بناء تقاليد العمل الإداري المستمد من تجارب الإدارات، والمديرين، والخبراء والاستشاريين ومراكز البحوث المتخصصة. وهي تسمح بنقل وتبادل التجارب بمنطق التماثل والاختلاف، وتكوين ذاكرة الإدارة وما تحتويه من تراث وتأريخ يكشف عن وقائع في حقل نظرية الإدارة. وتوضح كذلك كياسة، وحنكة ودبلوماسية الإدارة ميدانياً. فضلاً عن الترويج لتطوير سيناريوهات تخدم حالة النضوج، والتجدد، والتطوير والتحول في هذا الحقل قوةً واتساعاً، تميزاً، وتفوقاً وريادية بلغة فطنة شبكية وافتراضية.

وتعبر الخصائص العلمية عن حزمة من التقاليد المعيارية توجه وتحكم نتاج المعرفة العلمية في حقل نظرية الإدارة نوعاً، ومجالاً، وعصراً، ولوجاً، ونمواً ونضوجاً، عاماً وخاصاً، تدرجاً وتحولاً جذرياً بصورة خطية ولا خطية، توافقية متوازنة ومتكاملة. فهنالك مجتمع علمي يضم باحثي الإدارة وخبرائها، ومراكز الدراسات وبيوت الخبرة الإدارية، وكليات ومعاهد تحتوي على تشكيلة من تخصصات الإدارة وتمنح درجات البكالوريوس، والدبلوم العالي، والماجستير والدكتوراه فيها، بالإضافة إلى عقد ندوات فكرية وعلمية يشترك فيها طلبة الإدارة، وباحثوها، وخبرائها والمديرين من مختلف المؤسسات. وإقامة مؤتمرات علمية تطرح حافات المعرفة في حقل نظرية الإدارة، فهي عبارة عن ملتقيات علمية يحصل فيها تلاقح الأفكار وإثارة الاهتمام بما هو جديد من مفاهيم وتوجهات إدارية مستقبلية وتحديات متوقعة. وكذلك إصدار مجلات وفق ضوابط نشر محكّمة والعديد من قواعد معرفية وذاكرة إدارية لتكون مصدر للإبداع، والتعليم والتطوير الإداري بالاستفادة من التسهيلات الالكترونية المتاحة على شبكة الاتصالات العنكبوتية. فضلاً عن تحقيق حقل نظرية الإدارة الوعي، والفهم، والتشخيص

الموضوعي، والتحليل المنطقي لمختلف مظاهر سلوكيات الإدارة، والتنبؤ بمساراتها المستقبلية واعتماد آليات حاكمة وضابطة لنتائجها المعرفية المتوقعة والمتحققة.

وتوضح الخصائص المعرفية منظورات المعرفة ومجالاتها في حقل نظرية الإدارة، وتكشف عن جذورها، وروافدها، وعناصرها، والحقول المشاركة في تكوينها. وتميّز بين المعرفة الفنية، والعملية، والنظرية والتطبيقية معنى، وأدوات، وآليات ونظم، وتجسد عبقرية العقل الإداري خيالاً، وحسناً، وإدراكاً، وتفكيراً، وذكاءً، وتمثيلاً واستجابةً لمختلف الفرص والتحديات التي تعتري عمليات اكتشاف المعرفة فيها واكتسابها، واستثمارها، وخزنها والمشاركة فيها، وتطويرها وحماية منظومات الخاصة وتلك المتفاعلة تداؤبياً مع حقول المعرفة الإنسانية.

وتبلور الخصائص المؤسساتية التوازن بين ميكانيكية وعضوية تصميم ثقافة الإدارة المرئية وغير المرئية، ومحددات التصميم، والخبرة، والتجربة، والقوة، والحوار والدبلوماسية وما يتصل بها من أدوار، ومهام، وعلاقات داخلية وخارجية، ضمن حقل نظرية الإدارة، وتعزز كذلك ريادية الإدارة، وجودتها، وتميّزها وتفوقها المستدام.

وتتجلى الخصائص التعليمية في إبراز التعلم الإداري فلسفةً، ونماذجاً، ومجالات، وأنواعاً، ومستويات وصيغاً متفردة ومشتركة بلغة ذاتية والفرق، والشبكية الالكترونية والرقمية، والافتراضية المفروضة، والمرئية، والمسموعة والصامتة في حقل نظرية الإدارة. يشترط أن تكون برامج التغيير والتطوير متلازمة هادفة لتحسين الجدارات الإدارية وجودة العقل الإداري وقادرة على إدارة رأسمال البشري بممارسته وأدوات قياس مستويات أدائه بما يقود إلى تحقيق نتائج التعليم في حقل نظرية الإدارة بصورة مستمرة، ومتجددة ومبتكرة. وترفد الخصائص الإبداعية في حقل نظرية الإدارة بأفكار، ومفاهيم وافتراضات جديدة تمس حافات المعرفة العلمية فيه وتساعد في إثارة اهتمام الباحثين وخبراء البحث عن حلول للفجوات النظرية والعملية وما بينهما على شكل دراسات نظرية وعملية وأخرى تكاملية. ويحصل الإبداع في تصميم خطوات البحوث الإدارية بشموليتها، ووضوحها ودلالتها وبخاصة في هندسة نماذجها والتعبير عنها بأساليب نوعية وكمية، والسعي لبناء

أدوات قياس موضوعية وذاتية واستخدام آليات وأدوات الكشف عن مصداقيتها، وثباتها ومعولاتها. وكذلك طرح فضاءات إدارية جديدة تكون متفاعلة مع فضاءات قائمة ومنفتحة مع أفق فضاءات مستقبلية. وتمكن من استثمار الطاقة الروحية، والقدرات العقلية للتعامل مع تحديات المعلوماتية، والتنوع، والعالمية والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، والأطراف ذوي المصالح والمواطنة من خلال ابتكار صيغ وآليات إدارية جديدة وتطوير القائمة منها كلياً وجزئياً.

وتتحدد الخصائص البنائية في حقل نظرية الإدارة في تأسيس الممارسات الإدارية الملائمة، وفنون تطبيقها وما يستنبط منها من مبادئ، وعناصر وعمليات إدارية ريادية وتقليدية. وترسم حدود منظوراتها ومجالات ضمن أسس تبويب معينة واضحة فاصلة لحلقات ومراحل تطور الفكر الإداري كاشفاً عن إسهاماتها واصفاً أوجه التشابه والاختلاف بينها معلناً عن روادها من الباحثين، والخبراء، والمؤسسات العلمية وبيوت الخبرة.

وينبغي الإشارة إلى وجود حقل نظرية الإدارة وتجذره في المعرفة الإنسانية وارتقائه لإنجاز أهدافه والإعلان عن هويته، واستقلاليته وتفاعله مع حقول تلك المعرفة إنما يعتمد على الوعي بأبعاد ومكونات جميع تلك الخصائص بلغاتها الريادية الخاصة والعامة، التوافقية والتكاملية. وهو ما يكسب حقل نظرية الإدارة قوة البناء تأصيلاً، وحداثةً ومعاصرةً.

ثالثاً- تأملات في منظورات حقل نظرية الإدارة:

تؤدي المنظورات وظائف تبرز ملامح حقل نظرية الإدارة، وتشخيص توجهاته، وترسم حدوده، وتهيئ معرفة إدارية ذات سمات مشتركة ومتفردة للتمييز بين مراحل تطور فكره، وتبوب المساهمات العلمية لرواده، وتحدد موقعه في فضائه الفكري والمعرفي. وتعتمد المعيارية في إجراء المقارنة بين التأسيسي، والتطويري والمعاصر، ومن ثمّ فهي تقدم أطر تحليلية بمستوى كلي وجزئي لأدوات، وبنية وحقل نظرية الإدارة. ويعني ذلك إمكانية

تصنيف المنظورات وفق أسس مختلفة التوجه متباينة الفلسفة والبناء في اختيار العوامل المحددة لقدرات الإدارة على تحقيق الأهداف والارتقاء بمستوى نجاحها قوةً وتفوقاً.

تبنى فكرة منظورات حقل نظرية الإدارة على أساس توفر المعرفة، والوعي العميق بنتائج الباحثين، والخبراء والمديرين تلك المرتبطة بما أنتجوه من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات، ومبادئ شكلت بجملتها صور نظرية الإدارة وما احتوته من نماذج افتراضية وأخرى مختبرة. وتظهر هنا جدارات المؤلفين والباحثين في تسمية المنظور بحيث تعكس خصائص مشتركة في حقل نظرية الإدارة، ولعل توافر القدرات على تمثيل المشتركات والمتناقضات، بلغة التشابه والاختلاف بشكل محرك وقوي دافعة لاختيار النماذج تحت مظلة ذلك المنظور. وتبرز حالات التنسيق والترتيب داخل المنظور والترابط التدريجي المتعاقب في تتابع المنظورات في مسعى لتجسير الفجوة الفكرية المعرفية بينها، وإيجاد واكتشاف آليات التكامل والتوافق في تقديم ما هو جديد من تصورات مستجدة تتسم بالحداثة والمعاصرة. وهكذا فإن دور المنظورات يتجلى في إحداث تغيرات جذرية في بنية نظرية الإدارة، وأدواتها، وما يحمله حقلها من خصائص مميزة لملامحه في إطار حقول المعرفة الإنسانية تفاعلاً وتحولاً.

تأخذ المنظورات أشكالاً متنوعة في مستوى تحليل حقل نظرية الإدارة بين التحليل ذا المنظور الشمولي الذي يهتم بفهم مكونات الإدارة الأساسية ضمن صور نظرية للحقل، وتحليل ذا منظور مركز الذي يتجلى في إبراز صور تفصيلية عن أحد مكونات الإدارة وهو ما يساعد على ولادة ونمو حقول نظرية مشتقة من المنظور الشمولي لحقل نظرية الإدارة. ونشأت منظورات متسقة مع حالات تفاعل حقل نظرية الإدارة مع حقول نظرية في الهندسة، والاقتصاد، والنفس، والاجتماع، والبيئة، والرياضيات، والإحصاء، وبحوث العمليات، والحاسوب، والثقافة، والسياسة والمعرفة، تمثل دورها في تأسيس

فكر نظري يحتوي على النماذج وأدوات القياس وآخر عملي يحمل متضمنات استخدام المديرين لتلك النماذج وأدوات القياس كنواظم للتعلم الإداري وبناء ذاكرة الإدارة، والتفكير، والذكاء والإبداع الإداري بحيث تشكل قوى موجهة ومحركة لريادية الإدارة، وتمكينها وتفوقها في ما تتخذه من قرارات وتحققه من تحسينات عبر أعمالها، وعملياتها ونتائجها وضمن آليات التغيير الجذري والتدريجي بصيغ لا خطية وخطية.

وتخضع عملية التأمل إلى رصد الباحثين والخبراء للفجوات المعرفية النظرية والعملية وما بينهما في الإدارة كحقل فكري، وما يتمخض عنه من حث ذوي الاختصاص في مراكز البحوث وبيوت الخبرة لطرح منظورات جديدة أو تطوير منظورات قائمة تعمل على تجسير تلك الفجوات بصور كلية وجزئية. فضلاً عن تعدد العدسات المستخدمة في بناء منظورات حقل نظرية الإدارة يقود إلى تنوع في آليات تحليلها واختلاف في الأبعاد التي يحصل التركيز عليها كبعد القيمة، والموارد، والاستراتيج، والعمليات، والشبكات، والجودة، والمعلومات على سبيل المثال لا الحصر.

كما تُكوّن الفلسفة الحاكمة لحقل نظرية الإدارة فضاءً فكرياً يُجيز التحديث والتجديد في منظوراتها بحيث تتجه نحو التكامل والتوافق في البناء المعرفي بعضويته وآليته وهو ما يساهم في إثراء المفاهيم الإدارية وأدوات تطبيقها في مختلف المنظمات.

يتضح مما تقدم بروز حالة التشابك والتعقيد لترافق عملية التأمل في حقل نظرية الإدارة، ولوجاً، ونمواً ونضوجاً، استقراراً وتحولاً من منظور لآخر. ويتطلب ذلك الاهتمام بإدراك، واستيعاب المتراكم بالمعرفة، والتعلم والذاكرة الإدارية وما تحتويه من نماذج، ومفاهيم وتحليلات لمختلف مظاهر السلوك الإداري، وهو ما يكسب الفكر الإداري طابع التجدد، والتفرد والحيوية بالانفتاح والتفاعل الذاتي والموضوعي مع ما هو جديد في حقل نظرية الإدارة بفعل الإبداع الذاتي وما يحصل عليه من تقدم وارتقاء معرفي

نتيجة مواكبة ما هو جديد من حقول المعرفة الأخرى تحت لغة المشاركة، والتنسيق والتكامل لتعظيم قيمة المعرفة الإدارية. وهنا ينبغي استحضار إسهامات رواد الإدارة وخبرائها ذوي العقول فائقة الذكاء في تأسيس كل منظور، وترسيخ جذوره الفكرية، وتوسيع وإثراء ما يحتويه من مفاهيم إدارية. وينبغي الاعتراف بفضل مراكز البحث وبيوت الخبرة التي حظيت برعاية مؤسسات علمية وشركات عالمية صلدة ذات موقع قيادي في عالم الأعمال خاصة تلك التي كان لها دور تبشيري وأسهمت في نشر ثقافة المعرفة الإدارية ذات السمة التطبيقية والمهنية، ويعني هذا أن مرونة العقول الإدارية وعضويتها تبقى روافد التفكير والإبداع منتجة لتطورات جديدة متفردة بما يمكن ويعزز دورها في حقل نظرية الإدارة حاضراً متحققاً معلوماً ومستقبلاً متوقعاً مأمولاً.

رابعاً- تأملات في مجالات حقل نظرية الإدارة:

تأخذ مجالات حقل نظرية الإدارة الباحثين والخبراء إلى مساحات واسعة من التفكير بفضاءات تظهر الحاجة للإدارة نظريةً وحقلاً على مختلف المستويات وجوانب الاهتمام والتركيز في حياة الأعمال، ومنظماته، وبيئته، وموارده، وعملياته، وعلاقاته، وقدراته، وقوته، ومكانته، وتطوره، وشبكاته، وريادته، وتمكنه، ومنظوماته، ومعلوماته، ومعارفه، ولغاته، وعبقريته، ودبلوماسيته، وذكائه، وجودته، وتميّزه، وارتقائه وتفوق أدائه. وتمتد مساحة التأملات إلى عمليات الإدارة، وأنشطتها، ووظائفها، وأدوارها، وسلوكها المرتبط بالفرد، والجماعة والفريق داخل المنظمة، ووحداتها، وأقسامها، وخارج المنظمة بيئتها العامة والخاصة وما تحتويه من أطراف ذوي مصالح مختلفة في سعي لتحقيق قيمة مضافة وتحسينها باستمرار.

تكتشف مجالات هذا الحقل الحاجة الماسة لنظرية الإدارة وما تحتويه من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات شكلت أساس لبناء نماذج فكرية معرفية متعددة متنوعة لغرض استخدامها في بلوغ الوعي والفهم لتلك المجالات. تتسم المجالات تلك

بالديناميكية، واللاخطية وريديكالية التغيير في محتويات نظرية الإدارة، وأدواتها، وبنيتها وآليات تطبيقها، وممارستها بصيغها المختلفة بصورة هادفة وملتجة. وتخضع حركية تلك المجالات وتفاعلاتها الخاصة والمشتركة إلى ضوابط حاكمة لنتاجها الفكري من مبادئ، وأسس، وأصول، ومنظورات منفردة ومجتمعة بلغة التوازن تكاملاً وتوافقاً. وتكسب تلك المجالات حقل نظرية الإدارة سمة الديمومة، والريادية والتجدد المحافظة على الحداثة في فكرها والانفتاح والتفاعل مع المعاصرة ومستجداتها. فالمجالات ركائز أساسية لحقل نظرية الإدارة منها ينطلق رصد مشكلاتها، وتشخيص مسبباتها وتقدير حلولها. وهي أساس تشكيل ثقافة الإدارة، والمديرين، والخبراء والباحثين بما تحتويه من نسيج ثقافي، وقيم، ومعتقدات، وطقوس، وأخلاق، ومنطق، وضمير، والتزام ببناء معرفة إدارية ثرية في ذاكرتها وجذرية في تحولها، ومرونتها، وتكيفها، وملائمتها وقبولها في مجتمع المعرفة الإدارية.

يبدو أن المجالات هي الوعاء الحيوي الذي تنبثق منه الأفكار والمفاهيم المشتقة من التجارب، والخبرات واستخدام آليات البحوث الإدارية وأدواتها وما يتمخض عنه الحوارات في حلقات النقاش الافتراضية وما تختزنه وتحتويه شبكات الاتصال المنكبوتية من قواعد معرفية تكون سبيلاً للتعلم الإداري وأثارة الفضول في اكتساب معرفة جديدة. فهي مجالات تحمل طابع من التراكم المعرفي المتدرج المنتظم وأخرى تحمل تغييراً جارفاً في أنماط التفكير، والتحليل والتصميم لحقل نظرية الإدارة بحيث تتولد نوافذ مفاهيمية ومعرفية تسهم في نشأة مجالات ريادية مبتكرة تضمن لهذا الحقل موقعاً بين حقول المعرفة الإنسانية يتسم بمواكبة البحث والتحري عن ما هو جديد والتطلع لفتح نوافذ تفكير ذكية مستقبلية في مجالات حقل نظرية الإدارة قابلة للنقد والتطوير.

تنشأ مجالات حقل نظرية الإدارة استجابة للمشكلات والتحديات التي تواجهها حالات التطبيق والممارسة. وتمتري قدرتها على التجدد،

والابتكار والاستدامة بعمليات التحسين بالجودة والأداء، وما تتطلبه من تفكير ناقد، ومعرفة عميقة وحوار متعدد الأبعاد.

ويعتمد بناء صور متعددة ومتنوعة مختلفة ومتكاملة في تلك المجالات على آليات ونوافذ التفاعل بينها نشوءً، ونمواً ونضوجاً في مرحلة تأسيسها، وتوسعها واستقرارها. ويمكن أن يحصل تنسيق بين مجالين او أكثر بلغة الشراكة والتداؤب لتعظيم قيمة المعرفة الإدارية. وينبغي الإشارة لدور مراكز البحوث وبيوت الخبرة وما أنتجته من دراسات وبحوث روافد معززة لمجالات حقل نظرية الإدارة بما يضمن الاستفادة من جوانب التطور في حقول نظريات علوم أخرى ضمن حاكمية المنظور المتعدد المتنوع المرايا والتصورات.

تبقى المجالات مظلة المعرفة بهذا الحقل وذاكرته المتصلة بعمق الحضارة والتأريخ الإنساني أصالةً، وتأسيساً، وبناءً، وتجديداً ومعاصرةً بأفكارها، ومفاهيمها، وافتراضاتها، ونماذجها ومكونات بنيتها حيوية التكوين متفردة بقدراتها على الفهم، والتفسير، والتنبؤ والتحكم بتشكيلة مجالات حقل نظرية الإدارة ذات الآفاق المستقبلية المرنة المتكيّفة والمتفاعلة مع ما هو جديد من نوافذ معرفية تسبر الغور في أعمال الإدارة، وعملياتها، وسلوكها ونتائجها قوةً وقيمةً.

خامساً- تأملات في مستقبل حقل نظرية الإدارة:

يحمل المستقبل توقعات تحدد مكانة حقل نظرية الإدارة بين حقول المعرفة في العلوم الصرفة والعلوم الإنسانية، وتبرز الانفتاح على ما هو جديد، والتأكيد على التخصص، والتنوع، والاستقلالية والمشاركة في ولادة أفكار ومفاهيم جديدة تنسجم مع طبيعة نتاج مفكري الإدارة المرتقبين. وكذلك البحث عن نماذج توافقيه مركبة متوازنة. سيسهم المستقبل بتعميق دلالة حقل نظرية الإدارة وتعزيز خصائصه المتنوعة المتداخلة واستخدام منظوراته بلغة الابتكار والتجديد وبناء مجالات جديدة ذات توجه متعدد

المنظورات والمرايا لتكوّن في جلّها ذاكرة المعرفة الإدارية نظريةً وحقلاً يجمع بين المرونة والثبات، الاستقلالية والانفتاح على حقول المعرفة الأخرى بلغة التفاعل، والتوافق والتكامل في إطار هوية حقل نظرية الإدارة.

تقود المساهمات العلمية والعملية في هذا الحقل إلى إثراء المعرفة الإدارية واتساع في أفكارها، ومفاهيمها، وافتراضاتها ونماذجها. ينتج عن هذا الإثراء والاتساع التفكير بتأسيس حقول فرعية جديدة ترتبط بحقل نظرية الإدارة لكنها تكتسب هوية تميزها عن باقي الحقول الفرعية بخصائصها ومنظوراتها ويكون لها مجالاً حيوياً للحوار الفكري بين الباحثين والخبراء قصد التثبت من دقة وسلامة فكرته، وموضوعية ومصداقية نتائج البحوث والدراسات الإدارية التي أسهمت في حل مشكلاته وتطوير نماذجه. وسيشهد المستقبل توجهات تؤكد على فلسفة التوافق بين مختلف المنظورات المكونة لهذا الحقل وتفاعل بين مختلف مجالاته بلغة المرايا متعددة الأوجه والزوايا لبناء وعي معرفي يخدم في ترشيد سلوك الإدارة والمديرين.

يتوقع استدامة اهتمام الباحثين والخبراء في التحري واستكشاف القوى والعوامل غير الملموسة بخاصة تلك التي تحقق الريادة والابتكار في حقل نظرية الإدارة وتمكنه من التفرد والتميّز بين حقول المعرفة الإنسانية والصرفة. ولعل التفكير بفتح نوافذ جديدة للتفاعل مع التطورات الحاصلة في العلوم الإنسانية والصرفة يتيح فرصاً للتطور النوعي في هذا الحقل ويجعل باحثيه وخبرائه أمام تحديات مواكبة ذلك التطور اتساعاً وارتقاءً، فضلاً عن تنوع مصادر المعرفة الذاتية والموضوعية، وتشكيل مراكز بحوث، وبيوت خبرة، وتصميم وتعميق التوجهات الشبكية، والافتراضية خاصة الفطنة منها وتلك التي تستمد قواها من عبقرية العقول الإدارية.

تبقى الحاجة ملحة باستمرار لحقل نظرية الإدارة في بلوغ قدر من التوازن بين فن الإدارة وآليات تطبيقه وممارسته وعلم الإدارة وما ينتجه من نماذج وأدوات وآليات جديدة ضمن منطق المرونة والتكيّف تجديداً لقيم المعرفة الإدارية بصورة مستدامة.

يتضح مما تقدم ان صور المستقبل يسودها قدر من التفاؤل في هيمنة النظرة الشمولية الكلية والجزئية في تحليل محاور حقل نظرية الإدارة فهماً وتفسيراً، ونقداً وتطوراً. ويتضمن هذا التفاؤل ظهور فرص تعزز التراكم المعرفي فيه يسهم به باحثين وخبراء من عدة منظورات. ويحتوي كذلك نشوء أدوار جديدة للإدارة وحاجة لحشد جميع المواهب والقدرات التنظيمية والفردية في فضاء حقل نظرية الإدارة. وسيتم تصميم نماذج فكرية معرفية جديدة متفردة في تشكيل متغيرات وأدوات قياسها، واختبارها، وتطبيقها واستثمار في تحسين جودة أداء الإدارة والمديرين لتكوين رأسمال إداري ذي عائد وقيمة في عالم الأعمال وبيئته شديدة الاضطراب والتغير الجذري باستمرار.

الفصل الرابع

تأملات في منهجية نظرية الإدارة

توطئة:

ترسم منهجية نظرية الإدارة الإطار الفكري الذي انطلقت منه تأملات الباحثين والاستشاريين مستدلة بمكوناتها وقدرتها على رصد الظواهر الإدارية معضلات، ومشكلات، وتحديات، وفرص للنجاح والتميّز والتفوق في نتائجها المتوقعة والمتحققة. ولغرض استيعاب الإطار الفكري لتلك التأملات ينبغي تحديد مضمون تلك المنهجية، وبيان المسوغات الأساسية لها، والتعرف على مهامها، وتشخيص نتائجها، ومتطلبات استدامة استخدامها كأداة ومنهج يرشد العقل الإداري ويوجه قدراته لفهم دورها وإسهامها في هندسة المعرفة الإدارية تصنيفاً، ومجالات، ونماذج، وأدوات، ونظم، وتقنيات إبداعاً، وتعلماً، وتفكيراً، وذكاءً، وذاكرةً وتمثيلاً. وهكذا فإن التأملات في منهجية نظرية الإدارة تنصرف إلى محاورة الجوانب الآتية:

أولاً: تأملات في مضمون منهجية نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في مسوغات منهجية نظرية الإدارة.

ثالثاً: تأملات في مهام منهجية نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في نتائج منهجية نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في استدامة منهجية نظرية الإدارة.

أولاً- تأملات في مضمون منهجية نظرية الإدارة:

يكشف مضمون نظرية الإدارة عن قواعد حاكمة وموجهة لجهود الباحثين والاستشاريين في حقل الإدارة، تلك القواعد التي تُؤمّن سلامة البناء الفكري بطابعه التجريدي، والواقعي وضوابطه المنطقية لكي يلج التفكير العلمي بمختلف ضروبه دوره في التعامل مع مشكلات الإدارة وتحدياتها. وتؤشر المنهجية حالة الانتظام والانسجام في تحديد خطواتها، وإجراءاتها وأدواتها في رصد تلك المشكلات، والتحديات، وتشخيصها، ومعرفة العوامل المؤثرة فيها، والعناصر، والأبعاد المكونة لها، والنتائج المتوقعة من ذلك التفاعل بصوره الإيجابية والسلبية. وتعد المنهجية بمثابة القاسم المشترك الذي يتم بدلالته تصميم بنية نظرية الإدارة، واختيار أدواتها، وتحديد المنظورات الملائمة لتحليلها ونقدها.

وينبغي أن تستجيب المنهجية لنوع المشكلات، والتحديات الإدارية، وجذورها، ونطاقها، ومساحة تأثيرها، وعمقها، وترابطها، وتفردها، واحتمالية حدوثها، والمخاطر المترتبة على تجاهلها ومدى توفر الحقائق عنها. وبسبب هذا التنوع في الاستجابة إلى تنوع في النماذج المطورة لحلها بما يتلاءم مع نوع المدخلات المستخدمة في قراءتها، والمعرفة المسخرة لفهمها، وصياغة الفروض، والتثبت من قبولها أو رفضها بصورتها الكلية أو الجزئية. وبذلك تشكل المنهجية الأساس العلمي لنظرية الإدارة تكويناً، وتطبيقاً، وممارسةً وتحسيناً. وينبغي أن يدرك الباحثون والاستشاريون خصائص تلك المنهجية كتصور واستخدام بجوانبها ذات العلاقة بمصداقيتها، وموضوعيتها، ومنطق تفكيرها، وانتظامها، وجذورها، وقبولها، وسعة انتشار استخدامها، وخضوعها لآليات الفحص، والتدقيق الموضوعي، واستنادها على الحقائق، واستيعابها لما هو جديد من أفكار خلاقة مميزة، وسماحها بالتفاعل مع منهجيات حقل الإدارة، والعلوم الصرفة والإنسانية.

وتساهم المنهجية في تحقيق أهداف نظرية الإدارة التي تنصرف إلى إتاحة المعرفة الإدارية بمظاهرها العلمية والعملية للمتخصصين في حقل الإدارة والممارسين

لها في مختلف المنظمات. فضلاً عن تهيئتها فرصة التتبع العلمي لمساهمات الباحثين، والاستشاريين، ومراكز البحث وبيوت الخبرة لما يُنشر ويخزن من تلك المعرفة وما يخضع للحوار والجدل في مناخها وما يصلح للتعميم، والقبول، والتطبيق والنقد في مختلف مراحل تطوير نظرية الإدارة. وبذلك فإن المنهجية تؤدي أدواراً متعددة في ابتكار الأفكار الإدارية، وترميزها، وترتيبها بصيغ مبادئ حاكمة وموجهة لسلوك المديرين وتمتد أدوارها لجوانب نظرية الإدارة الفكرية والتطبيقية.

إن المضمون بدلالاته آنفة الذكر يُشكِّل أساساً منطقياً موجهاً لتفكير الباحثين والخبراء بماهية الأفكار الجوهرية لنظرية الإدارة وما تتطلبه المنهجية من مسوغات، ومهام، ونتائج واستدامة مما يستدل على تلك المتطلبات في الجوانب التالية.

ثانياً- تأملات في مسوغات منهجية نظرية الإدارة:

تُشكِّل المسوغات قوى لتكسب منهجية نظرية الإدارة خاصية ديناميكية وقدرة على احتواء التغيّر، والتحول بتفكير الباحثين والخبراء، ومرونة في استخدام طرق البحث، وأدواته في رصد الظواهر الإدارية تشخيصاً، وتحليلاً وشكلاً متفرداً مبتكراً متجدداً. واتخذت المسوغات لغات ومنابع متعددة حيث أصبحت بمجموعها تشكل حزمة مسببات للتأمل بنوع المنهجية، ومهامها والنتائج المطلوبة لاستدامتها. ويقود التأمل بمسوغات معرفية تبرز دور المنهجية في اكتشاف جذور نظرية الإدارة ومحاولة تتبع مسارات مراحل تطورها. وتظهر هنا عملية الاستعارة بنوع المنهجية، وأدواتها من العلوم الصرفة والانسانية التي اشتركت في تكوين بنية نظرية الإدارة. وتبرز الحاجة للتأمل في مسوغات فلسفية براجماتية تكشف عن التصرف الإداري المتحقق، وفلسفات تشجع الإدارة التفاعل مع عناصر البيئة الخارجية والداخلية للمنظمة، المادية والمالية، والعملياتية والعلاقات وآلياتها، ويُجسد التأمل بمسوغات علمية لرسم ملامح منهجية نظرية الإدارة وإطار الانتقال من الأفكار الريادية إلى

بناء المفاهيم، وصياغة مبادئ الإدارة وفق نماذج نظرية، وأخرى تطبيقية تساهم بدرجات مختلفة لتحقيق الوعي بالمعضلات والتحديات التي تواجهها الإدارة، وتحليل تأثيرها على نجاح الإدارة، وتفوقها، والقدرة على التنبؤ بنتائج التحول بتوجهاتها المستقبلية.

ويمتد التأمل بمسوغات منطقية اختيار منهجية نظرية الإدارة التي تؤدي دوراً في هندسة، وتصميم عملية الانتقال، والتحول الفكري والمرحلي في حقل الإدارة استجابةً لإفرازات التغيّر في عصر الصناعة وما تلاه من عصور، فهي تؤمّن حالة من الترابط والتكامل في منظورات دراسة الإدارة، وعملياتها، ومجالاتها وأدواتها وبما يساعد على تعظيم قيمة المعرفة المضافة . وتحتل مسوغات الابتكار والتعلم مساحة أخرى للتأمل بآليات، ومصادر توليد معرفة إدارية فريدة في خصائصها، ومتعددة الأبعاد ومتفاعلة الرؤى والترابطات.

ويهيئ التعلم قدرات ومهارات تطبيق نظرية الإدارة ويحقق وعياً لقبول توجهها الفكري والعملي في حقل الإدارة قوةً، واقتداراً وريادية.

وتتضح المسوغات الثقافية عند التأمل بالقيم، والمعتقدات، والأخلاق، والطقوس الحاكمة الميسّرة استخدام منهجية نظرية الإدارة وما تستلزمه من تقاسم معرفي بين الباحثين والخبراء كعقول مدبرة في حقل الإدارة.

تقود المسوغات آنفة الذكر إلى اعتماد حالة التنوع بمنهجية نظرية الإدارة، واستعداد للتغيير جذرياً بالتحول من مسار الفكر التقليدي التأسيسي إلى مسار التجديد، والحداثة والمعاصرة ربما يُمكنها من الانفتاح على مختلف الأفكار والتصورات كتحديات خاضعة للرصد، والتحليل والاستنتاج على وفق ما تقدمه تلك المنهجية من معارف متميزة مستدامة تحمل آفاق مستقبل الإدارة وطموح عقولها.

ثالثاً- تأملات في مهام منهجية نظرية الإدارة:

تتخذ مهام منهجية نظرية الإدارة صيغ مختلفة تتراوح من استعارة باحثي، وخبراء الإدارة والممارسين لها لمنهجية حقول معرفية تنتمي لعلوم صرفة وأخرى إنسانية سبقت نظرية الإدارة بالظهور والتكوين، وتستمر بالتفاعل مع حقول تلك العلوم قاصدة الاستفادة من الخصائص المشتركة، وساعية لترسيخ الخصوصية ملامحاً، وأفكاراً، ومفاهيماً، وعلاقات، وتأثيرات تحمل احتمالية التحقق قبولاً لفرضياتها واستخلاصاً لنماذجها التي تشكل بمجموعها روافد المعرفة المفاهيمية والفكرية لنظرية الإدارة.

وترتبط المهام بنوع المشكلات، والتحديات والفجوات العلمية والعملية في حقل الإدارة وضمن منطق يتزعم الدور الريادي لنظرية الإدارة في ابتكار ما هو جديد من أدوات، وآليات وتقنيات تُمكّن المنظمات من إنجاز أهدافها، واستثمار مواردها، وتحريك طاقاتها، وقدراتها، وعملياتها المساهمة بلغة تداؤبية وتوافقية لإحراز الفوز والتفوق في بيئتها وعصرها، وتتطلب تلك المهام استخدام القوى العقلية للباحثين، والخبراء والممارسين في الإدراك، والخيال، والتصور والتفكير بمنهجية علمية وعملية لاختراع نظرية الإدارة، وإعادة هندستها وتحسين جودة أفكارها، ومفاهيمها، ومبادئها، وفلسفتها، ومستوى تحليلها، وأدواتها، وتفسير توجهاتها ونتائجها المتوقعة والمتحققة.

وتؤدي المنهجية مهاماً ترتبط بوضع الإطار الفكري لنظرية الإدارة وما يتطلبه من تقديم مراجعة سردية وأخرى تحليلية وثالثة نقدية تركيبية لما احتوته الدراسات والبحوث في حقل الإدارة من إضاءات، وومضات مفاهيمية نوعية تحقق البناء المعرفي الإداري المتدرج وتساهم في إحداث تحولات غير مألوفة تتلائم مع رديكالية التغيرات في مختلف العصور، وتستفيد المنهجية من التراكم المعرفي في ذاكرة الإدارة حقلاً، وباحثين، وخبراء، ومراكز بحث، ومعاهد، وكليات،

وجامعات تكون مهمتها تعليم المنهجية وتهيئة مناخ تطبيقها ومد الجسور إلى مجالات تطبيقها وتحسينها باستمرار.

وتتحدد المهام باختيار المنهج المعتمد في تطوير نظرية الإدارة والذي ينبغي أن يكون منسجماً مع طبيعة الظاهرة الإدارية وما يتصل بها من معضلات ذات علاقة بمحدداتها، وعناصرها وانعكاساتها على نجاح المنظمة، وريادتها قوةً، وقيمةً، وسمعةً، ومكانةً، بقاءً، وتكيفاً، ومرونةً واستجابةً لما هو جديد في عالم الإدارة وفضائه وتفاعلاته. وتأخذ المناهج أنواعاً منها المسحي، والاستكشافي، والوصفي، والتحليلي، ودراسة الحالة، والتاريخي، والتجريبي، والنقد، والنوعي والكمي على سبيل المثال. وينبغي أن يلائم المنهج طبيعة الظاهرة الإدارية، وأن يلتزم بخصائصه وافتراضاته عند استخدامه. ويعني هذا مساهمة مهام المنهجية بإتاحة تشكيلة من المناهج تساهم بدرجات متفاوتة ومنظورات متنوعة في تطوير نظرية الإدارة وهو ما يكسبها خاصيتي التنوع والمرونة تفكيراً، وتعلماً، وابتكاراً لمعطيات الإدارة في التجدد، والتحول الفكري والتطبيقي والعملي.

وتعمل المهام على استخدام سلسلة من الإجراءات والخطوات المنبثقة من مراجعة العديد من الدراسات والبحوث في تحليل المعضلات، والتحديات والمشكلات بدلالة نتائج تفرز وتبوب وفق أسس مختلفة وبالاستعانة بمصادر الحصول على البيانات، والمعلومات والمعرفة بوسائل ملائمة لاستخلاص استنتاجات تحظى بالموضوعية والمصداقية والثبات التي تمنحها منهجية نظرية الإدارة لأدواتها، وبنيتها، وحقلها ومنظوراتها.

وترتبط حيوية مهام المنهجية وعضويتها بمدى مرونة استخدامها، وتنوع مجالاتها وأدواتها وتكاملها في المساهمة بتطوير نظرية الإدارة وبيئتها بصور شتى متتابعة ومتدرجة تراكمية، ومتداخلة متفاعلة توافقاً وتكاملاً في إطار التحول الفكري في حقل الإدارة علماً، وتطبيقاً وممارسةً. ويعتمد الارتقاء بالمهام على تكوين منظومات الإدراك، والتفكير، والتعلم، والتمثيل للأفكار، والمفاهيم الإدارية وطبيعة العلائق بينها ضمن أطر تصورية متعددة الأبعاد، ومتنوعة الفلسفة

والتوجه. ويتجسد دور المهام في بناء الخيال، والذكاء والوعي المعرفي بنظرية الإدارة نشوءً، وتصميماً، وبرهنةً، وقبولاً، وانتشاراً وتحصيناً.

يتضح مما تقدم أن مهام منهجية نظرية الإدارة تشكل أساس بناء تقاليد علمية وعملية تحكم حركية البحوث، والدراسات والاستشارات بجوانبها المنطقية، والفلسفية النظرية والتطبيقية في حقل الإدارة الذي ما برح في مرحلة النشوء والصيرورة، والتكوين الفكري والمعرفي والذي يتوقع أن يكون لمهام منهجيته دوراً ريادياً يحمل روح الابتكار، والمبادرة والتحول الجذري بأسلوب معالجة المعضلات، والتحديات الكامنة والظاهرة في سعي لتحليلها، وتقدما وفتح نوافذ الحوار بين الباحثين والخبراء مرجحين لغة العقل والتجربة الإدارية رصداً وتشخيصاً لتلك الإشكاليات تحت مظلة المعرفة الإدارية وذاكرتها والخرائط الذهنية تصوراً، وافتراضاً ونماذجاً تهيء بمجمله فضاءات للتأمل بتلك المهام دقةً، ووضوحاً، توقعاً وتحقيقاً لمختلف أبعاد نظرية الإدارة.

رابعاً- تأملات في نتائج منهجية نظرية الإدارة:

تنصرف النتائج إلى المعرفة المتوقعة والمتحققة التي تسفر عن استخدام مهام منهجية نظرية الإدارة. وتأخذ النتائج اشكالاً متعددة منها نتائج فكرية تكسب نظرية الإدارة خصائص القبول، والتطبيق، والقدرة على تحليل الإدارة عمليةً، وأنماطاً، وأساليباً، وأدواراً، وعناصراً ومبادئً ومن ثمّ تفسيرها، والتنبؤ بتوجهاتها المستقبلية، ونوع المعايير الحاكمة لتلك النتائج. وتمتد نتائج المنهجية إلى تحقيق التنوع بالمناهج، والمنظورات، والأدوات المستعملة في تشخيص مشكلات الإدارة، وتحدياتها مستفيدة من مصادر الاستدلال عليها من آراء ونتاج الباحثين والاستشاريين والميدان العملي لممارسات الإدارة. وتتجه النتائج نحو تأصيل المعرفة الإدارية بجذورها الفلسفية، والمنطقية، والتطبيقية والوعي بآليات تفاعل حقل الإدارة مع حقول المعرفة بالعلوم الصرفة والعلوم الإنسانية. وتتجسد النتائج بصيغة مجالات، وتوجهات، ونماذج، ومستويات تحليل تفتح باب الحوار والتأمل بين النخب ذوي العقول الريادية

لإبداع ما هو جديد من أفكار، ومفاهيم، وترابطات تشكل أساس بناء نظرية الإدارة، وتعلن النتائج عن حتمية التزام الباحثين،والاستشاريين، والممارسين بقيم وأخلاقيات منهجية نظرية الإدارة أمانةً، وصدقاً، وموضوعيةً وثقةً في مختلف عصور إنتاج فلسفات، وافتراضات وآليات تطبيق تلك النظرية قوةً واستدامةً.

وتؤشر النتائج أساليب التفكير الاستقرائي، والتفكير الاستدلالي، والتفكير التحليلي، والتفكير التأملي والتفكير النقدي الذي تلجأ إليه منهجية نظرية الإدارة، وآليات تصميمها، واختبار صدقها وثباتها. وهي من بين أبرز الاشكاليات التي تواجهها منهجية نظرية الإدارة.

ويمكن القول أن النتائج ذات سمة تراكمية بنائية تخضع للمراجعة، والتفكيك والتركيب ضمن منظومة منهجية نظرية الإدارة، وهو ما يتطلب محاكاة وتمثيل الإرث الاداري فكراً، وفلسفةً، ومنطقاً وتطبيقاً، وترتبط النتائج بالقدرة على الابتكار، والإبداع، والتجسير، والتحول الجذري نحو التكامل والتوافق، التوسع والتركيز والاختلاف في نظرية الإدارة معرفةً وهويةً، تمكيناً وريادةً، حركيةً وتوازناً.

خامساً – تأملات في استدامة منهجية نظرية الإدارة:

تشكل الاستدامة تحدياً يعتري منهجية نظرية الإدارة، ودورها، ومهامها، ونتائجها ومساهمتها في إرساء أسس التفكير العلمي في حقل الإدارة. وتتجلى الاستدامة فيما تقدمه المنهجية من تحولات راديكالية في الفكر الإداري بأطره الفلسفية، والمنطقية، والمنهجية، وأدواته وآلياته قوةً وتطبيقاً. وتتيح الاستدامة فرص احتضان الأفكار الجديدة من مراكز البحوث، وبيوت الخبرة، والتجارب الناجحة للشركات القيادية الريادية في مختلف قطاعات الأعمال الالكترونية، والرقمية، والشبكية والافتراضية. وتكسب الاستدامة نظرية الإدارة حيوية التجديد، والإضافة الفكرية، ومرونة التحول المرن من التعامل مع المشكلات الداخلية مادية، ومالية، وبشرية، وتكنولوجية ومعلوماتية. وكذلك مع المشكلات الخارجية

من علاقات وتحالفات، ومصالح وقوى مؤثرة في مستقبل الإدارة وكينونتها. وتضمن استدامة المنهجية تحقيق أصالة المعرفة بنظرية الإدارة ومعاصرتها. وتعزز الاستدامة الاعتراف بنظرية الإدارة بنيةً، ومنظورات، وحقلاً فكرياً إنسانياً له مكانته بين باقي العلوم، يتمتع بمنهجية علمية حاكمة، وموجهة، وضابطة ومحققة لنتائج الباحثين والاستشاريين وتضمن الاستدامة نشوء حالة التنوع في نظرية الإدارة نماذجاً، وأدوات، ومناهج تفكير، وتعلم، وإبداع وتطوير راديكالي وتدريجي. وتعلن الاستدامة عن الالتزام بخيارات التحسين المستمر لجودة نظرية الإدارة تفكيراً، واكتشافاً، وتصميماً واختباراً، وتطبيقاً وممارسةً. وتثير الاستدامة قدر من التفاعل الفكري العلمي والعملي في نظرية الإدارة قصد استكشاف جوانب الاختلاف والتماثل في بنية المنظومات المعرفية في حقل الإدارة. وتساعد الاستدامة على التحري عن آليات التنسيق والتكامل بين مختلف فلسفات الإدارة، وتوجهاتها ونماذجها وما تحتويه من عناصر تشكل ركيزة فهم، ووعي بنتائج نظرية الإدارة، ومجالات نجاحها وتفوقها.

الفصل الخامس

تأملات في منظورات نظرية الإدارة

توطئة:

تشكل المنظورات وجهات نظر باحث، ومؤلف، ومستشار أو مجموعة مؤتلفة منهم بلغة الحقل، والتركيز، والاهتمام بتحليل مظاهرة الإدارة كلياً وجزئياً، وتخضع عملية ولادة المنظور، ونموه ونضوجه إلى حزمة من المعطيات كتلك المتعلقة بوحدة التحليل، ومستواه، وجوانب تركيزه والخصائص المميزة له وأخذت المنظورات تسميات مختلفة لكنها تلتقي بنتائجها ورسالتها المتمثلة في التعبير عن هوية نظرية الإدارة بمدسات متعددة، والمساعدة في بنائها، وتكوينها والإعلان عن فلسفتها لقيادة المنظمات وتحقيق نجاح وفوز مستدام. وهكذا فالتأملات تنصرف هنا لبيان ماهية منظورات نظرية الإدارة، ومبررات تكوينها، وأسس تصنيفها، ودورها في إتاحة فرص أمام بناة الإدارة ومطوريها للتعامل مع التحديات والتغيرات في بيئة الإدارة حاضراً ومستقبلاً. ويمكن ولوج تلك التأملات من خلال الأبعاد الآتية:

أولاً: تأملات في ماهية منظورات نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في مبررات تكوين منظورات نظرية الإدارة.

ثالثاً: تأملات في آليات هيكلة منظورات نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في أسس تصنيف منظورات نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في الدور المستقبلي لمنظورات نظرية الإدارة.

أولاً- تأملات في ماهية منظورات نظرية الإدارة:

تؤطر منظورات نظرية الإدارة الممارسة، والخبرة للمديرين والاستشاريين، ونتائج الدراسات والبحوث للباحثين وتوجهاتها المستقبلية على أسس مختلفة تساعد في فهم الإدارة، وعناصرها، ووظائفها، وعملياتها، ومهامها، وأدوارها والسلوك الفردي والجماعي لتطبيقها. إذ يعمل المنظور بخاصة ذلك الذي يعتمده المفكرون والمؤلفون في حقل الإدارة على طرح تحليل فكري وعملي لمختلف مظاهر الإدارة في سعي لاستيعاب دورها في مزج موارد المنظمة الملموسة وغير الملموسة، وعناصر الإنتاج المألوفة وغير المألوفة، وعملياتها الداخلية والخارجية، وعلاقاتها التنسيقية، والتكاملية، والتلازمية، والتوافقية، والتوازنية بين الأطراف الحاكمة لاستقرار أعمال المنظمة، وحركتها في بيئة تشهد تغيرات راديكالية فجائية وغير متوقعة تتسم بالغموض والتعقيد واللاتجانس في فرصها وتحدياتها. ويلزم ذلك المفكر الإداري التأمل والتفكير بنظرة تجمع ما بين العام والخاص، الشمولية والمحدودية، المشتركات والمتناقضات، الموضوعية والذاتية، من أجل تقديم معرفة إدارية قادرة على التجديد، وإعادة الابتكار، والتعميم، والاستخدام، والتقييم والتراكم ضمن ذاكرتها بعيدة الأمد.

تبنى فكرة المنظور على إدراك عميق ووعي خارق بما هو ظاهر وضمني بالمعرفة الإدارية. ويتناول المنظور بالدراسة والمناقشة المعضلات التي تعتري الإدارة في عصر الثورة الصناعية وعصور ما بعد الثورة الصناعية لدعم جداراتها وقدراتها في تحقيق النتائج المتوقعة بكفاءة وفاعلية. وتتحدد مهمة المنظور في رصد الفجوات العملية والعلمية في حقل الإدارة والاستعانة بالمستشارين ذوي الخبرة، والفطنة، والذكاء، والبصيرة، والحدس، والخيال والإبداع لغرض تشخيصها ومعرفة نوعها، وأسبابها، وتقديم مقترحات لتجسيرها أو الحد من آثارها. ويعني هذا تنوع مهمة المنظور أفقاً، وتعقيداً، ومرونةً، واستقلاليةً، وتفاعلاً وأبعاداً. وبهذا يساهم المنظور في تشكيل مظلة تفكير إداري بأنواعه الناقد، والتحليلي والريادي. فالمنظور وعاء

فكري يستوعب مقدمات نظرية الإدارة وما تؤول إليه من نتائج يحكمها منطق العقل الإداري وحكمته.

وبذلك يمكن القول أن منظورات نظرية الإدارة توفر مساحة للحوار والجدل في أفكارها، وافتراضاتها، وبنيتها بين مفكريها، وباحثيها، ومستشاريها وممارسيها بصورة متفاعلة ومتكاملة. وهي تهيئ عوامل محفزة وقوى دافعة للعقل الإداري للتفكير بتطوير آليات عملها، وتطبيقها وتغيرها بما يواكب ما هو جديد في حقول المعرفة الإنسانية. وتبعث المنظورات الحياة في نظرية الإدارة انبثاقاً، وتكويناً وتحولاً بتوجهات استباقية، وابتكارية لا تخلو من المخاطرة والمجازفة الفكرية. ويتضمن المنظور تنوع لغات نظرية الإدارة الخطية واللاخطية، المتوازنة وغير المتوازنة، الريادية والتقليدية، التوافقية والانفرادية.

يستنبط المنظور من خلال إجراء الباحثين مراجعة نقدية لما هو مختزن في ذاكرة الإدارة، وذاكرة الأعمال وذاكرة المنظمات قصد تحديد جوانب القوة والضعف في ذلك الثراء الفكري والسعي لتحقيق التلاقح والتكامل بينها بنظرة تداؤبية بين تلك الجوانب في مختلف مظاهر الإدارة. ويتيح ذلك إمكانية قبول منظور وصلاحية استخدامه في معالجة معضلات نظرية الإدارة، وكذلك إمكانية التحول إلى منظور جديد يحمل سمة الحداثة والمعاصرة في الفكر الإداري وهو ما يكسب نظرية الإدارة حالة التجدد والاستدامة بما يواكب التطور الحاصل في نظم إدارة المنظمات لأعمالها، وعملياتها، وبيئتها، ومواردها، وعلاقاتها، ولتصوراتها ولتحدياتها، وفرصها، ومستقبلها، وارياديتها، وتميزها، وتفوقها وفوزها وفق قواعد المقارنة المرجعية وجودة أدائها المتوازن.

وترتبط منظورات نظرية الإدارة باختيار وحدة التحليل، ومستوى التحليل، وجوانب التركيز الأساسية المميزة له ووجهات النظر التي ينطلق منها فهم مظاهر الإدارة والمدخل الفكري الذي يستقرء بدلالة قراءة المعطيات النظرية والعملية في حقل الإدارة وتحديد محاوره، والأنشطة والعناصر التي يدور الحوار والجدل في تفسير سلوكها وحوكمة ذلك السلوك. ويتطلب كذلك التعبير عن الرؤية والهدف

بعيد الأمد، فضلاً عن إبراز دور المفكرين، والباحثين، والاستشاريين والمؤلفين الرياديين في ولادة فكرته، والإعلان عنه، والدفاع عن توجهاته والاتفاق مع فلسفته في وصف الإدارة.

وينبغي الإشارة هنا إلى خضوع منظورات نظرية الإدارة للنقد والتحليل بمنطق مقارن ثنائي ومتعدد الأبعاد، يكون هو الآخر نافذة لتطوير منظورات جديدة وإحداث تغيرات ريديكالية في منظورات قائمة، وتخضع تصورات تلك المنظورات إلى معتقدات إدراك العقل الإداري، وقدراته، وجداراته ومهاراته في التعليم وتكوين رأسمال الإداري.

يتضح مما تقدم أن منظورات نظرية الإدارة تشكل إحدى مراحل تطور الفكر الإداري وهي متداخلة متفاعلة مع بعضها الآخر رغم ما تحمله من خصوصية في حلقات بنائها الذاتي والموضوعي، لكن المشتركات والمتناقضات من أفكار تكوّن روافد تجت العقل الإداري الولوج بإحداث نقلة نوعية بتفكير وذكاء عبقرية ذلك العقل قوةً، واستدامةً واقتداراً. بمعنى منح منظورات نظرية الإدارة قدرة على البقاء والانفتاح على ما هو جديد من نتائج الدراسات، والأبحاث والاستشارات في حقل الإدارة بما يضمن ديناميكيته وحيويته في رحاب المعرفة الإنسانية وتياراتها الفكرية المتصارعة والمتعاونة بلغة التفاعل والشراكة لتعظيم قيمتها .

ثانياً- تأملات في مبررات تكوين منظورات نظرية الإدارة:

لعل التأمل في منظورات نظرية الإدارة من زاوية التسبيب يكشف عن مبررات تكوينها. فالمنظور يشكل حصاد الفكر الإداري ضمن عصر معين موضحاً القواسم المشتركة في دراسة دور الإدارة في تحقيق أهداف المنظمة محاولاً التثبت من العامل المحددة لذلك الدور. إنه يكشف عن تفاعل حقل الإدارة مع حقول أخرى كالهندسة، والاقتصاد، والنفس، والاجتماع، والسياسة، والثقافة، والمعرفة، وتكنولوجيا المعلومات. وتمتد مهمته لكشف التفاعل مع وظائف المنظمة، وعملياتها، ومواردها ونتائجها، وعلاقاتها، وبيئتها وتحالفاتها ونوعها.

ويتسع المجال فيحتوي على قوتها، وقدراتها، ومعلوماتها، ومعرفتها، ووقتها، وجداراتها، وريادتها، ولقاتها، ورمزيتها، وروحها، وتميزها، وجودتها وتعظيم قيمها.

وتؤلف الانتقادات التي تتعرض لها منظورات نظرية الإدارة حافزاً للمفكر الإداري إلى تطوير منظورات جديدة تختلف بوحدة التحليل، ومستواه، وتركيزه، وأهدافه، ونتائجه وأدواته في تفسير سلوك الإدارة والمديرين في مختلف المنظمات. وبذلك فإن الانتقادات توفر مساحة للعصف الذهني، والتفكير المبدع الذكي لتقديم حلول غير مألوفة تكون متجاوزة حالة النقد. وتكون الانتقادات مظلة التأمل بمنظورات تناوبية بقيمة الأفكار المضافة لحقل الإدارة.

يساعد تكوين منظورات نظرية الإدارة إلى تنوع الأطر الفكرية لدراسة الإدارة وتعدد الآراء ووجهات النظر المنطلقة من تصورات متنوعة نظرياً وعملياً، فضلاً عن إبراز الدور القيادي لكل منظور في تعميق المعرفة الإدارية ذات المنحى الفلسفي، والمنطقي والواقعي، وتشكل التكوين حافزاً للحوار الذاتي، والجماعي، والالكتروني والافتراضي وحمل لواء التجديد والتحول بخاصة التحول الجذري بالمعرفة الإدارية الظاهرة والضمنية كقوى ومحركات لتحديد مكانة حقل الإدارة وإقرار أسبقياته بما ينسجم ويتلائم وعصر إدارة المنظمات، والجماعات، والأفراد، والتكنولوجيا والبيئة وما تتضمنه من نظم، وعمليات، وآليات وأدوات وما يترتب عليها من تفوق متوقع بالأداء.

ويؤدي تكوين منظورات نظرية الإدارة إلى تجسير الفجوات الفكرية والمعرفية في حقل الإدارة، ويقدم فهماً جديداً للتحديات المحتملة وطرق التعامل معها وضمن أي منظور، وبذلك فإن تعدد الأبعاد في كل منظور يضمن حالة الإثراء الفكري، والمعرفي والعلمي لدارسي حقل الإدارة، وباحثيها، ومستشاريها، وطلبتها، ومراكز البحث، وبيوت الخبرة والجامعات المتخصصة بالإدارة فلسفةً، وعلماً، وتطبيقاً، وممارسةً، واستشارةً ومعرفةً.

وتهيئ المنظورات فرصاً تحقق الربط بين المشتركات والمتناقضات من أفكار عن المؤشرات المعتمدة في بنائها ومشاركتها للخروج برؤية شاملة تقع تحت مظلة التناوب، والتوافق والتكامل، وهو ما يعزز دور المنظورات في انتخاب مدخل دون آخر وتوقع توجه مستقبلي يكون أكثر استجابة وتكيفاً مع إفرازات التغيير في بيئة الإدارة.

ثالثاً- تأملات في آليات هيكلة منظورات نظرية الإدارة:

تتمثل آليات هيكلة منظورات نظرية الإدارة بآليات توليد الأفكار من واقع الخبرة والتجربة للعمل الإداري ومن مساهمة المفكرين، والمؤلفين، والباحثين والاستشاريين بأفكار نوعية متفردة ومبتكرة مشتقة من التأمل بما هو متاح من دراسات، وبحوث ومؤلفات وما تطرحه من توجهات مستقبلية تشكل نواة أولية لنشوء منظور جديد أو مطور جزئياً للاهتمام بمظلة فكرية محددة تحمل خصائص مميزة لذلك المنظور، وتحديات، وفرص نجاحه، واعتماديته، وموثوقيته، ووضوحه، ودقته، وقدرته على التجدد، والتحسين ومرونة الاستخدام في تفسير مختلف مظاهر الإدارة.

وترتبط الآليات بالتفكير المستخدم لتأطير منظورات نظرية الإدارة تأطيراً مفاهيمياً، وفلسفياً، وتنظيراً، وعواملاً ومتغيرات إدارية وأخرى محددة للسلوك الإداري ونتائجه. ويتطلب ذلك تشخيص نوع التفكير خاصة النسقي، والمبدع، والتحليلي والناقد بما يساعد على غربلة الأفكار الجديدة وتنقيتها للوصول إلى افتراضات تحكم ديناميكية المنظور واستقراره بحيث يساهم المنظور في الإجابة عن تساؤلات ترتبط بالفهم، والتشكيك، والتركيب، وبناء أفكاره وإخضاعها للتقييم وفق مؤشرات موضوعية تراعي خصوصية منظورات نظرية الإدارة قابلة للنقد، والقبول، والتعديل، والرفض لضمان رفعتها، ومكانتها وقوتها معرفياً في حقل الإدارة.

ويُشكّل الابتكار أحد آليات هيكلة منظورات نظرية الإدارة تضمن ريادية المعرفة الإدارية؛ وهو يمنح المنظورات قدرات فائقة على التحول واستعداد لتركيز حواره على ما هو غير مألوف من أصول إدارية، وموارد، وتكنولوجيا، ومنهجيات، وأساليب ونماذج تحمل روح الحداثة والمعاصرة في حقل الإدارة. فالابتكار يغذي المنظورات بحالات التنوع بوجهات النظر، ووحدات التحليل، ومستواه، وأهدافه وأبعاده فهو يهيئ مناخ لجمع المشتركات بلغة التعاون والمتناقضات بلغة التجاذب والجمع بينهما بلغة التوافق فحصيلة الابتكار يحدث إضافة قيم علمية وعملية لما هو متراكم من قيم معرفية أصيلة يحتويها الفكر الإداري.

وتساهم آليات تصميم منظورات نظرية الإدارة في الاعتراف بمكونات المنظور، ومساراته، وتوجهاته، وطريقة ترتيبها، وموقعها، وتنسيقها وتكاملها، وتتابعها وترابطها كأجزاء متفاعلة لتنتج صور ذلك المنظور لظاهر الإدارة بإطارها الكلي والجزئي. وهنا يتم

إقرار أساس بناء أي منظور إداري كالأساس الاقتصادي، والتكنولوجي، والموارد، والمعلومات والمعرفة مثلاً. ويحدد التصميم هوية المنظور الفكرية، والفلسفية، والمنطقية والتطبيقية. وهو يتطلب تطوير أدوات القياس باعتماديتها وصوليتها في تحديد درجة معيارية مظاهر الإدارة، ووظائفاً، وعمليات، وأدواراً، وأنماطاً ونماذجاً مثلاً. وتحمل عضوية تصميم المنظور خاصية المرونة، والتكيّف، والقدرة على التفاعل مع منظورات أخرى لتجسير الفجوات النظرية والعملية في حقل الإدارة تأسيساً وتحديثاً ومعاصرة. فضلاً عن تنوع عدسات التصميم تلك التي تخضع لمنطق منهجية منتظمة. ويتمتع التصميم بالقدرة على التميّز في إثارة التفلسف في نظرية الإدارة بناءً وتطويراً مستقبلياً معتملاً التفكير والممارسة.

وتمتد آليات هيكلة منظورات نظرية الإدارة إلى آليات استخدامه من الباحثين، والدارسين، والمؤلفين ومراكز البحوث وما تصدره عنها من دوريات علمية محكّمة، وبيوت الخبرة والاستشارة التي تعمل بشكل دؤوب إلى اكتشاف أدوات الاستخدام لمعرفة مدى التزام إدارة المنظمات وسعيها بالمنظورات. يتطلب نجاح الاستخدام امتلاك معرفة إدارية عميقة ثرية وتوفر وعي بخصائصه ومؤشرات بنائه وتصميمه. ويعني ذلك استخدام المنظور لتحليل مظاهر الإدارة المستهدفة والمتحققة وما تحتاجه من موارد، وعمليات ونتائج وما تخضع إليه من ضوابط حاكمة لنظمها وآليات تفعيلها بكفاءة. ويتطلب الاستخدام المتميز امتلاك ثقافة الإدارة قيماً، ولغةً، وافتراضات، ورموزاً، وروحاً، ومنطقاً، وعبقرية، ودبلوماسية، وثقةً، وأخلاقاً والتزاماً. فالاستخدام يستثمر المعرفة الإدارية الظاهرة والضمنية لكل منظور ضمن عصر معين ومجال من مجالات نظرية الإدارة خاصة المنظورات ذات الريادة المعرفية ذات الأبعاد الإدارية المتعددة المتداخلة المتفاعلة ضمن منظومة الفكر الإداري.

وينبغي إجراء مراجعة نقدية كآلية لبيان المساهمة الفكرية لمنظورات نظرية الإدارة وتحديد الجوانب الإيجابية كقوة لها والجوانب السلبية كضعف فيها، بمعنى معالجة بناء المنظورات وجوانب القصور فيها تلك التي تتطلب العودة إلى آليات التفكير، فالابتكار، فالتصميم والاستخدام.

وتؤشر نتائج المراجعة النقدية قبول هوية منظورات نظرية الإدارة والتثبت من خصائصها، وتوجهاتها، وأسلوب معالجتها الفكرية للمعضلات الإدارية في مختلف العصور،

وبهذا فإن آلية المراجعة النقدية تقدم أدوات تدقيق إداري ..فكراً وتطبيقاً وأدوات فحص لبيئة نظرية الإدارة بحيث تكون نافذة لتطويرها واستدامتها.

يستنتج من عرض الآليات حالة الترابط بينها والتتابع المنهجي المنتظم بلغة وموضوعية تستعين بما يقدمه الباحثون والاستشاريون من إسهام في نظرية الإدارة وتسهيل مستلزمات تطبيقها وممارستها في مختلف المنظمات تساهم تلك الآليات في إضفاء الجانب الفني بما يوازي ويتكامل مع الجانب العلمي في حقل الإدارة.

رابعاً- تأملات في أسس تصنيف منظورات نظرية الإدارة:

يتطلب التفكير بتصنيف منظورات نظرية الإدارة إجراء مراجعة نقدية وموضوعية للتراكم المعرفي كبحوث، ودراسات، ومؤلفات، ومؤتمرات، وندوات وحلقات حوار بين الباحثين، والاستشاريين والممارسين في حقل الإدارة وبدلالة تلك المراجعة يمكن اشتقاق أسس التصنيف والتي تستلزم هي الأخرى توفر إدراك قوي، وذكاء متعدد، وقدرة على التمثيل والتصور كمقدمات منطقية التأمل في تلك الأسس ضمن فضاء المعرفة الإدارية المختزنة والمتجددة وفق حالة التطور الذي شهدته نظرية الإدارة. وحيث أن لكل منظور رؤية فريدة يكتسب خصوصيته في قراءة الفكر الإداري، والتجارب، والخبرات، والتطبيقات والممارسات في إدارة المنظمات في عصر الثورة الصناعية وعصور لاحقة لها. وينبغي أن يحمل كل أساس فلسفة دالة على ما يحتويه من مظلة المعرفة الإدارية المتصلة بالمجال الحيوي لاستخدامها بآليات فطنة، والكترونية، وافتراضية تدريجية ومنتظمة البناء لهيكلة منظورات نظرية الإدارة.

وتتسم تلك الأسس باستقلالية التوجه وخصوصيته في تصنيف منظورات نظرية الإدارة متأثراً بنوعية التفاعل بين حقل الإدارة، وحقول المعرفة الإنسانية، وحقول أخرى يدور مضمونها حول وظائف المنشأة، وطبيعة الأعمال، ونوع الموارد، والقدرات التكنولوجية، والابتكارية، والمعلوماتية، والمعرفية، والالكترونية، وأسلوب إدارة فرص، ومخاطر وتحديات بيئة المنظمة، ونطاق اهتمامها وتركيزها على الجودة، والتميُز، والتفوق، والنجاح، والاستعداد لإدارة العلاقات، والشراكة، والتحالفات، والشبكات، والتلازمات، والتوافقات، والتداؤبيات. وقد قدم نخب من الباحثين والمؤلفين، والاستشاريين منظورات

نظرية الإدارة منطلقين من ملامحهم الفكرية وثقافتهم العلمية، والعملية والمنهجية وما تقدمه من معالجات للمعضلات الإدارية المتصلة بالفجوات النظرية وفجوات التطبيق والأداء.

ويؤشر التصنيف الحاجة للبحث عن أساس ملائم لتبويب وترتيب المتراكم من المعرفة الإدارية بصيغة منظور أو حزمة منظورات تمكّن طلبة الإدارة من قراءة وتعلم الفكر الإداري المساهم في بناء نظرية الإدارة لغرض تطوير قدراتهم ومهاراتهم في ممارسة العمل الإداري بمختلف مظاهره. ويتم اختيار أساس التصنيف بناءً على ابتكار أفكار جديدة من الباحثين، والاستشاريين والمؤلفين في حقل الإدارة، ونتائج المسح النظري للتوجهات المستقبلية التي تطرح في الدراسات والأبحاث الإدارية، والتحديات التي تظهر في بيئة الإدارة الداخلية والخارجية العامة والخاصة تفرض هي الأخرى مواكبة التغيرات بأنواعها ومحاولة التفكير بأساليب إدارية حديثة ومعاصرة. ويفرض منطق المقارنة بين منظورين أو أكثر في نظرية الإدارة السعي للبحث عن أسس تصنيف قادرة على استيعاب المشتركات والتناقضات بينها بلغة التكامل ولغة التدارك. ويظهر منحى آخر يرجح تحليل تأريخ الفكر الإداري ليكون رافداً في تحديد أسس تصنيف نظرية الإدارة.

ويخدم التصنيف الباحث، والمؤلف والاستشاري بفرص التأمل بمنظورات نظرية الإدارة. حيث يستثمر التصنيف لعرض المعرفة الإدارية بأسلوب مختلف في تناول أحد مظاهر الإدارة المتعلق بوحدة التحليل، ومستواه، وتركيزه، وهدفه، والفجوة المعرفية التي يجسرها، والتحديات المستقبلية المحتملة ونوع النقد الذي يخضع له. فهو يكسب كل منظور خصوصيته، ويبرز موقعه ودوره في تحليل نظرية الإدارة مظهراً المساهمين في بزوغ أفكاره، وتسميتها واستخداماتها في إدارة المنظمات.

وقد احتوت الذاكرة الإدارية والتراث الإداري على إثارة لأسس مختلفة منها الأساس التاريخي الذي يميز بين المنظورات التأسيسية لنظرية الإدارة، والحديثة والمعاصرة، وأساس العلوم التي أسهمت في بناء نظرية الإدارة كالمنظور الهندسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والثقافي مثلاً. وهناك من استعان بمنظور الموارد، والمعلومات ، والمعرفة، والقدرات، والجدارات لدراسة إدارة المنظمات وحصل تركيز على منظور العمليات، ودورة

الجودة، والريادة والتميّز للإدارة. وهنالك المنظور العالمي، والدولي، والإقليمي والمحلي لإدارة المنظمات المتنافسة في نطاق أعمالها وأسواقها. إضافة إلى منظور الفطنة، والذكاء، والتعلم والتغير لأسلوب الإدارة وعناصرها ويتشكل منظور النظم، والالكتروني، والرقمي، والشبكي، والافتراضي تحت مظلة تكنولوجيا المعلومات وذكاء الأعمال ودورها في تحقيق تفوق إدارة الأعمال الالكترونية وأدائها.

يُستنتج من العرض آنف الذكر تنوع أسس تصنيف منظورات نظرية الإدارة وهو أمر يوفر فضاء رحب للتأمل والتفكير الناقد الذي ينبغي الاستعانة به لغرض فهم مساهمة كل منظور منفرداً ومشتركاً مع المنظورات الأخرى والتي تنهض بوظيفتها في رصد مظاهر الإدارة دراسةً، وبحثاً، وتحليلاً، وتصنيفاً وبناءً لذاكرة إدارية بعيد الأمد لتكون منجماً للمعرفة الإدارية النظرية والتطبيقية وما يترجم منها ممارسة ناجحة.

خامساً- تأملات في الدور المستقبلي لمنظورات نظرية الإدارة

سيشهد المستقبل تأصيل لما متيسر من منظورات نظرية الإدارة في سفر الفكر الإداري. وسيشهد كذلك تنوعاً وبروزاً لمنظورات جديدة متعددة الأبعاد ومتداخلة الرؤى، والفلسفة، والافتراضات، والمبادئ والوظائف، وهو ما يوفر اتساع لتأمل في مجالات إدارية متنوعة في مستوياتها، وبنيتها، وجودتها، ونتائجها، وقيمها، ومواردها، وذكائها، وابتكارها وريادتها. وستظهر تغيرات جذرية في أنماط التفكير الإداري المتخصص والعام، وهو ما يساهم في ولادة منظورات جديدة تحمل أفقاً تداولياً وتوافقياً. وستسعى المنظورات إلى تجذير جوانب القوة كحزمة تقود إلى الإعلان عن منظورات تلتقي فيها التناقضات والمشتركات لتنظيم المعرفة الإدارية. وسيكون لهذه المنظورات أدوار في ترسيخ بنية نظرية الإدارة، وأدواتها، وآليات تطويرها، وتطبيقها وممارستها مستقبلاً.

ويتوقع إنشاء فرق بحث واستشارة متخصصة في استكشاف مظاهر المعرفة الإدارية الظاهرة والضمنية بخاصة الكامنة في عبقرية العقل الإداري مبتكري تلك المعرفة، وصناعها، ومغيرها وموجهيها في اتجاهات براجماتية تكون أكثر مرونة، وتكيفاً،

واستجابة للتحديات والفرص المتوقعة التي تحث على الإدارة بمناهج لاخطية، وعضوية، وديناميكية، وفطنة وشبكية، وسيحصل ازدهار لمنظورات تهيمن عليها اكتشافات لحقائق جديدة وربما يتعلق الاهتمام بدرجة أعلى على الجوانب غير الملموسة وعلى لغة الإدارة، ودبلوماسيتها، ورمزيتها ورأسماله. وسيتم ترجيح الغلبة بمنظورات الإدارة الالكترونية، والرقمية، والافتراضية، وهندسة عملياتها وإعادة هندستها.

وسينصرف التفكير الناقد، والذكي والمبتكر لتوليد أفكار منظورات ريادية تدمج ما بين المنظورات متعددة الأسس في سعي لتصميم مظلة معرفية تحتوي مختلف منظومات الإدارة، ولقالها، وعدساتها ونماذجها. وسيساهم اتساع مساحة التعلم الإداري بألوانه إلى حوار المنظورات قبولاً ورفضاً، تعقيداً وبساطةً، غموضاً ووضوحاً، انفتاحاً واستقلالية وهو ما يصب في روافده، وجذوره ونطاقات بتعزيز الدور المستقبلي لتلك المنظورات في بناء نظرية الإدارة .

وسيرافق التغير المستقبلي لتلك المنظورات مجموعة مسوغات تتعلق بقدرات الباحثين و الاستشاريين وطلبة الإدارة مواكبة ما هو مبتكر متفرد بالمعرفة الإدارية نظرياً والتفكير ملياً بآليات التطبيق، وأدواته ومنظومات ممارسة الإدارة المستقبل بتفوق ونجاح. ويخضع ذلك الحلم بمدى واقعية المنظورات وقدرتها على التجدد والتطوير في فلسفات الإدارة ونظرياتها المتشعبة والمتنوعة.

الفصل السادس

تأملات في أدوات نظرية الإدارة

توطئة:

تمتلك نظرية الإدارة شأنها شأن أية نظرية إنسانية حزمة أدوات متعددة في معناها ودلالتها متنوعة في مغزاها مختلفة في مساحة مساهمتها في تفسير السلوك الإداري، واتجاهاته وعناصره. يتطلب التأمل التركيز على جوانب حيوية في أدوات نظرية الإدارة وتشكل الأدوات سر تأسيس نظرية الإدارة ونشوءها ونموها وتطورها اتساعاً وتحسيناً توافقاً وتحويلاً وتكاملاً . فالأدوات رغم تعقيدها وغموضها أحياناً لكنها تتميز بالحركية ودراماتيكية التغيير لغرض مواكبة ما هو جديد مما تفرزه العقول والتجارب وما ينتج عنها بصورة منفردة ومشتركة من أفكار ومفاهيم، وافتراضات، وفلسفات وآليات التطبيق والممارسة في حقل الإدارة تشكل بمجموعها أدوات تستلزم استفاضة، وتعمق، ووعي واثراء المعرفة بتأملات حاكمة لتلك الأدوات المكونة لنظرية الإدارة والموجه لها بنظرة عضوية تسعى لتحقيق التوازن في بناء الفكر الإداري، مرجحة ترويج التعامل مع نظرة متعددة الأبعاد لحاضر الإدارة ومتنوعة التوقعات لمستقبلها. والتحدي هنا يتجلى بتحديد جوهر التأملات في أدوات نظرية الإدارة. ويمكن الاستجابة لهذا التحدي من خلال التعرف على الجوانب الآتية:

أولاً – جوهر التأملات في أدوات نظرية الإدارة .

ثانياً – تأملات في أفكار نظرية الإدارة

ثالثاً – تأملات في مفاهيم نظرية الإدارة .

رابعاً – تأملات في افتراضات نظرية الإدارة .

خامساً – تأملات في فلسفات نظرية الإدارة .

سادساً – تأملات في آليات تطبيق وممارسة نظرية الإدارة .

أولاً – جوهر التأملات في أدوات نظرية الإدارة :

جذب تأمل المفكرين، والباحثين، والدارسين، والمراجعين، والناقدين، والمطورين والمستخدمين لأدوات نظرية الإدارة اللجوء إلى أنماط تصور، وتفكير، وتعلم وإبداع مختلفة ومتنوعة. وتقوم التأملات في الأدوات على تفعيل القدرات المميزة والجدارات الجوهرية التي تساعد في توظيف نتائج الإدراك، والذاكرة، والذكاء، والحدس، والخيال والتمثيل لجوهر تلك التأملات، تتصف هذه التأملات بمرونة وسعة الأفق وعمق الوعي والسعي لاكتشاف أدوات نظرية الإدارة من حصيلة التراكمات المعرفية بحثاً، وممارسةً وتطبيقاً، وتنصرف التأملات إلى توضيح وظيفة تلك الأدوات ،والكشف عن أسباب استنباطها والتحري عن مجالات استخدامها في نظرية الإدارة،وكان التأمل سبباً في ولادة،ونشوء أدوات جديدة تكسب نظرية الإدارة سمة الحداثة والمعاصرة، ويقود التأمل إلى الموازنة بين تبسيط الأدوات وتعقيدها، وضوحها وغموضها، ثباتها وتغيرها، استقلاليتها واعتماديتها، تجردها وتمايزها، تحولها وتكاملها. ان جوهر التأملات في نظرية الإدارة هو إنضاج المعرفة الإدارية وملامح أفكارها، ومفاهيمها، وافتراضاتها، وفلسفاتها وآليات تطبيقها وممارستها. وتؤشر نتائج التأملات ومساراتها عن مضمون تلك الأدوات وأدوارها الحاكمة والموجهة لنظرية الإدارة تكويناً، وبناءً وتطويراً وتحسيناً مستداماً. وتشكل التأملات في طبيعتها الترابطات والتفاعلات بين أدوات نظرية الإدارة أساس انبثاقها وانضمامها إلى حقل الإدارة علماً، وفناً، وممارسةً وتطبيقاً، وتهيء التأملات فهماً شاملاً ووعياً عميقاً بأدوات نظرية الإدارة بنظرة تراكمية وأخرى دراماتيكية وديناميكية التصميم والبناء لمعالمها، حتى تستطيع القول ان الإعلان عن هوية نظرية الإدارة يرتبط جدلياً بقوة التأملات في الأدوات، وشدتها، وقبولها، وثباتها، واعتماديتها ومعوليتها، يتضح مما تقدم ان التمسك والالتزام بجوهر التأملات يساهم ضمناً في تكوين القيم والمبادئ المتناسقة مع نوع نظرية الإدارة، فلا قيمة حقيقية لنظرية الإدارة دون لجوئها بل ارتكازها على نتائج تأملات معرفية في أدواتها. بمعنى آخر ان جاهزية نظرية الإدارة لأن تكون جزءً من مظلة الفكر الإداري معرفةً وتطبيقاً وممارسةً انما تتوقف على حالة التلازم والتوافق بين أدواتها من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات، وفلسفات وآليات. وهو ما يبرز دور نظرية الإدارة في اكتشاف فجوات علمية وأخرى عملية ومن ثم التأمل في تطوير أدوات لتجسير تلك الفجوات شريطة ان يكون الابتكار والإبداع، والتجديد والتنوع لغة بناء نظرية الإدارة.

ثانياً – تأملات في أفكار نظرية الإدارة :

تتمحور التأملات هنا حول أفكار استحوذت اهتمام الباحثين، والمنظرين والمفكرين في حقل الإدارة. اتخذ الاهتمام مناحي شتى، منها التفكير بأصالة أفكار نظرية الإدارة، وتنوع جذورها، والعلوم المستمدة منها، ودرجة تعقيدها وتميزها عن سواها من النظريات ومدى انفتاحها، وتفاعلها، وتكيفها، وتكاملها وتوافقها مع أفكار أخرى سابقة النشوء، وقائمة الوجود ومتوقعة الظهور. فالأفكار أحد أدوات نظرية الإدارة لكنها تحتل أسبقية في عملية التقصي، والمسح، والاستطلاع والحوار بلغة التأمل في مدى الحاجة إليها كأفكار وكأداة يتم استقرائها من الواقع الميداني ومن ما يختزنه تأريخ المنظمات من تجارب، وممارسات، ومهام وتوجهات، يتطلب هذا تكوين محفظة أفكار بما هو جديد مبتكر وأصيل يمكن استثمارها لتأطير ملامح نظرية الإدارة وفق نظرة تأملية والسماح بتغيّر بنائها تدريجياً، وتحويلها جذرياً.

أما مصادر توليد الأفكار فهي ذات منابع متعدد منها ما يتم استقراءه من ثقافة المنظمات، وتاريخها وتجاربها، وأخرى يبتكرها ذكاء، وعبقرية الباحثين، والدارسين والممارسين، وأخرى تفرزها نتائج مؤتمرات علمية وحلقات نقاش عالمية، ودولية ومحلية، وأخرى نتاج تحليل محتوى حالات لشخصيات صنعت الحضارة، وأخرى ترجمة لريادة معرفية ذاتية وموضوعية، فردية وجماعية ومؤسساتية، وأخرى مبنية على التحليل والمقارنة المرجعية بمستوياتها الكلية والجزئية. تشكل تلك المصادر روافد تمكن الحصول على الأفكار بهدف فرزها وتبويبها وتحليلها بنظرة تأملية متعددة الأطراف والزاوية لتنقية واستخلاص المفيد والقيم من أفكار نظرية الإدارة. يعتمد نضوج الأفكار على النضوج العقلي والمعرفي للمفكرين، والباحثين والمستشارين، ومقدار التراكم والإسهام الفكري النظري، والعلمي والتطبيقي في حقل الإدارة علماً وفناً وممارسةً. توضح الأفكار الحاجة لنظرية الإدارة وجدواها وما تضيفه من قيمة معرفية وفكرية. فضلاً عن مساهمتها في رسم ملامح تلك النظرية

وتشخيص حدودها، وتعريف منهج بنائها وما تهيئه من رؤية عن الإدارة، وسلوكها، وأدوارها ومكوناتها اتساقاً، وتكاملاً، وتنوعاً واختلافاً. ويبرز هذا وظيفة الأفكار في التوليف بين التناقضات بلغة تداولية تؤدي الى تعظيم نتائج نظرية الإدارة توسعاً، واغناءً معرفياً وفكرياً، حتى استطيع القول ان التأمل بالأفكار يمثل باكورة التفكير بصياغة نظرية الإدارة انطلاق من ان الأفكار تمثل المنجم المغذي لعقول الباحثين والإداريين لتصور وإدراك الملامح الأولية لنظرية الإدارة .

وهكذا فان التأملات في أفكار نظرية الإدارة ليس أمراً ترفياً أي لا يقع ضمن الترف الفكري إنما مسألة حتمية بسبب إبرازها لدور العقل الإداري وتجزئة وتفعيل مكوناته، من ذكاء، وحدس، وخيال، وتفكير، وتعلم وتمثيل وإدراك، في إبداع الأفكار بلغة التأمل فضلاً عن حاجة تأملات في الأفكار إلى فهم واستيعاب وظائف نظرية الإدارة وخصائصها. وكذلك توفر القدرات على تفكيك الأفكار، ونقدها وإعادة تركيبها ضمن مظلة نظرية الإدارة. ويعتمد ذلك على مرونة الأفكار، وآليات استنباطها والتعامل معها بلغة رمزية متوازنة ومتكافئة، بحيث يعبر محتواها عن مضامينها بوضوح ودقة يمكن من خلال معرفة، والإعلان عن ولادة نظرية إدارية أو تطويرها وتحسينها بحيث تواكب ما هو جديد ومعاصر في حقل الإدارة وتساعد في تفسير ترابطاته وتفاعلاته مع حقول المعرفة الإنسانية .

تبقى تأملات في افكار نظرية الإدارة محطة أساسية رئيسة تشغل عناية الباحثين والمختصين تخضع للغة الإبداع، والقوة والحوار، تتعاظم قيمتها كلما حققت نضجاً معرفياً وأسهمت في تأطير مجالات جديدة في نظرية الإدارة تتيح فرص التأمل في آفاقها المستقبلية. فالتحدي هو اكتشاف جوهر التأملات ومن ثمّ تشيّد صرح الإدارة علماً، وفناً، وتطبيقاً وممارسة . فلا قيمة للأفكار والتأمل فيها ما لم يقود إلى تحقيق تراكم معرفي إداري ذي طابع ريادي قيادي متكامل في التصميم والتطبيق، يحتمل القبول والرفض، التعديل والتحسين. فالتأملات نتاج عقول تتمتع بقدرات فائقة متفردة متميزة على تجاوز المستحيل لصنع نظرية إدارة حية وحيوية فكراً وتطبيقاً. فالأفكار رحيق المعرفة الإدارية وذاكرتها التي يلجأ الإداريون،

والاستثماريون والباحثون اليها بهدف فهم واستيعاب ما يستخرج منها والتفكير الناقد لتطوير مسارات وتوجهات نظرية الإدارة .

ثالثاً – تأملات في مفاهيم نظرية الإدارة :

تستنبط مفاهيم نظرية الإدارة من حصيلة أفكار كانت نتاج عملية التأمل. تعبر المفاهيم عن مجموعة أفكار منتقاة مرتبة، ومنمقة ومبوبة بحيث تصبح ذات معنى وقيمة في بناء نظرية الإدارة، وهي أحد أدواتها الأساسية التي تخضع للتأمل، تقدم صورة للإشكالية الإدارية المطلوب رصدها، وتشخيصها، وتحليلها وتقدير وتحديد مساراتها وتوجهاتها. ويبرز دورها في نماذج أولية قابلة للاختيار والتحقق، وهي جوهر المعرفة الظاهرة والضمنية، البسيطة والمعقدة المستخدمة في فهم نظرية الإدارة والوعي بأبعادها، فهي تكسب النظرية هنا قدرة على تحديد مشكلات الإدارة النظرية، والفنية، والتطبيقية والعملية سعةً وعمقاً، وقدرة على التحري عن مسبباتها الموضوعية والذاتية، المادية وغير المادية، الملموسة وغير الملموسة. وتتسع القدرة الى اكتساب الأفكار والتفكير بأسلوب وآليات تحليلها لغرض تكوين مفاهيم تصف النظرية وتفسر وظائفها في تقديم حلول عملية ممكنة. وهو ما يكسب نظرية الإدارة خاصيتي التطبيق والقبول، وتؤطر المفاهيم هوية النظرية في حقل الإدارة، ومنظورها ومنهجها في البناء والتطبيق، فهي تضع أطر فكرية تجريدية ذات لغة رمزية مدركة من روادها والباحثين والدارسين المنضمين للوائها ومظلتها المعرفية والتطبيقية .

ان التأملات في نشأة مفاهيم نظرية الإدارة تتطلب قراءة متمعنة لتجارب، وممارسات وخبرات إدارة المنظمات ومديريها وقراءة لعناصرها، وعملياتها، وأنماطها، وسلوكها ونتائجها على وفق مناهج تاريخية، وتحليلية، ونقدية، ومقارنة وبنائية مثلاً. وتمتد التأملات لقراءة القصص والدروس في سيرة إدارتها ومديريها لغرض استنباط المفاهيم المألفة لنظرية الإدارة والتي احتوتها وتراكمت في ذاكرتها بحيث أصبحت تقاليد، وأعراف، وقيم، ومبادئ

تحكم فضاءات الإدارة كنظرية وممارسة. ويكون للتأملات في المؤلفات والدراسات والبحوث وما تضمه من أفكار متنوعة مصدراً يساهم في تأصيل مفاهيم نظرية الإدارة. فضلاً عن ما يقدمه التأمل في مهام المؤسسات العلمية وبيوت الخبرة وما يعقد من مؤتمرات، وندوات وحلقات نقاش بما هو جديد من مفاهيم في نظرية الإدارة. وكذلك نشأت العديد من المفاهيم من عناوين ورسالة مراكز البحوث الإدارية وما يصدر عنها من دوريات تساهم هي الأخرى بطرح العديد من المفاهيم بلغة التحدي والريادة المعرفية والمعاصرة والتجديد. ولعل تنوع مصدر نشأة المفاهيم يتيح فرصة للتأمل وتقديم مفاهيم في نظرية الإدارة أكثر أصالة ورصانة فكرياً، وتكويناً، والتزاماً ومرونة في التطبيق والتطوير.

تتجاوز التأملات في المفاهيم الى نظرية الإدارة، بمعنى ان نجاح التأملات يعتمد على ما تهيئه النظرية من تصورات، ومنظورات ونماذج تساعد في إدراك والوعي لمضمون المفاهيم، وخصائصها، ومكوناتها، وتفاعلاتها، وترابطاتها تحت مظلة حقل الإدارة. فقد طور المفكرون والباحثون حزمة من التصورات النظرية والنماذج الفكرية للإدارة بصيغتها الكلية والجزئية ولمفاهيمها الأساسية والمساندة. اشتقت تلك التصورات والنماذج من علم الاقتصاد، والهندسة، والرياضيات، والنفس، والاجتماع، والأنثروبولوجيا، والحاسوب، وتكنولوجيا المعلومات والمحاسبة والإحصاء والاتصالات والشبكات والثقافة والسياسة ، فكان نتاجها بروز آراء متعدد الزوايا تصلح منفردة ومشتركة متفاعلة ومتكاملة لإنتاج معرفة بمفاهيم نظرية الإدارة. تدل هذه الحزم الفكرية على حيوية وخصوبة. التأملات في مفاهيم نظرية الإدارة. يؤشر التطور الحاصل بالتصورات والنماذج إلى وفرة وغزارة المعرفة الإدارية كحاضنة للتأملات، بالمفاهيم تارةً ونظرية الإدارة تارة أخرى بمعنى ان عملية تأطير مفاهيم الإدارة لتكون منسجمة مع ما هو جديد في عالم الأعمال وتكون أداة لنظرية الإدارة، يرتبط بالتحليلات والتفسيرات التي تقدمها تلك التصورات والنماذج.

وتقود التأملات في مفاهيم نظرية الإدارة إلى التفكير بتصميم مقاييس موضوعية وذاتية، بسيطة ومعقدة، مباشرة وغير مباشرة لتحديد مستوى الاهتمام بتلك المفاهيم وتشخيص الثغرات وجوانب الخلل فيها لمعالجتها. تخضع المقاييس لمراحل التصميم تكويناً واختباراً، قبولاً ورفضاً وتعديلاً، ثباتاً ومعولية واعتماداً. وتلزم استمرارية التأمل بالمفاهيم استمرارية عملية بناء المقاييس وفق منطق الترابط بين المفاهيم وقياسها .

وهكذا فإن المعرفة الإدارية في حقيقتها ما هي إلا حصيلة تراكم تأملات في مفاهيم نظرية الإدارة، بحيث تأخذ التأملات صيغ حلقات متتابعة تدريجية أحياناً وتحويلية ريديكالية أحياناً أخرى. إن التأمل بالمفاهيم عملية ديناميكية مستمرة منتظمة خطية ولا خطية، متوازنة وغير متوازنة تبحث عن ما هو جديد مشتق من التراث الإداري تارةً ومن الممارسات الإدارية الذكية، وانطلقة وعبقرية العقول الإدارية المتطلعة صوب التميُّز والتفوق والريادية في حقل الإدارة حاضراً ومستقبلاً تارةً أخرى. ويعني هذا خضوع التأملات في مفاهيم نظرية الإدارة لمنطق الشبكات بأنواعها في سعي لإبراز قيمة تلك التأملات وما تحققه من إضافة وإسهام فكري وما تهيئة من أدوات تضمن منطق نظرية الإدارة .

رابعاً – تأملات في افتراضات نظرية الإدارة :

تختص التأملات هنا بالمسلمات، والمبادئ والموجهات الحاكمة لحدود نظرية الإدارة وآليات الربط بين أفكارها ومفاهيمها بصور منفردة ومجتمعة. أنها تمير في جوهر تأملاتها عن الافتراضات. والافتراضات من أدوات نظرية الإدارة، تساعد في إنجاز دوالها في التنظيم، والأمثلية، والرضا، والتلاؤم، والتكيف، والمرونة، والتميز، والتوافق، والتداؤب، والريادية، والرقمية، والشبكية، والافتراضية، لكل من العمليات، والمهام، والوظائف، والأنماط، والأساليب، والوظائف، والنتائج، والتوقعات، والطموحات، والتحديات ذات توجهات تأسيسية من فنية، وتقليدية وإنسانية، وتوجهات تطويرية نظمية مفتوحة، وموقفية،

وأيكولوجية، وسياسية وثقافية، وتوجهات معاصرة رمزية، وتحويلية، ومعلوماتية، ومعرفية، وشبكية، وافتراضية، وذكية وفطنة، وتوجهات متعددة المرايا والأبعاد متداخلة المنظومات ومتكيفة باحثة عن التوازن، والبقاء والتفرد قوة، وقدرة، ومعرفة، واقتدارا وتمكيناً.

تمثل الافتراضات أسس بناء نماذج نظرية الإدارة التي تشترك في صياغتها وإقرارها أطراف متعددة يعملون كمفكرين وباحثين يهتمون بالجانب التجريدي، واستشاريين وخبراء يتولون عملية تحويل التجريد الى ممكن بأدوات ووسائل مفهومة متحركة قابلة للتطبيق والممارسة، وإدارة ومديرين على مختلف مستوياتهم وبمختلف المنظمات يهتمون بالمازجة بين خبراتهم وتجارب بعضها الأخرى خاصة الريادية والمميزة وما يترجم من أدوات ومناهج ممكنة تساهم في نجاح العمل الإداري سلوكاً وتطبيقاً.

تضع الافتراضات حدوداً معرفية لإدارة عمليات المنظمة ومواردها وما تمتلك من تكنولوجيا، وهياكل، ونظم معلومات، ومعرفة، واتصال، وأنماط لاتخاذ القرارات، والتخطيط والقيادة

والإدارة علاقاتها مع عوامل البيئة العامة وقوى البيئة الخاصة وما ينتج عن تفاعلهما من خصائص بيئية، وفرص، ومخاطر، وإدارة مسؤوليتها الاجتماعية، وعلاقاتها مع الزبائن والموردين بلغة المصالح المتبادلة وبقيم وروح المواطنة. تعطي تلك الحدود مساحات مختلفة ومتنوعة من التأمل في آليات الربط بين تلك الأدوات وتأثيرها على نتائجها المادية، والمالية، والبشرية، والمعنوية، والقيمية والأخلاقية. وهنا يظهر الترابط بين الأفكار، والمفاهيم والافتراضات كمنظومات تأمل وأدوات نظرية الإدارة.

تعكس التأملات بافتراضات نظرية الإدارة حالة التراكم المعرفي والتطور في مسارات الفكر الإداري، وتسهم في فتح نوافذ التفاعل المشترك بين حقل الإدارة وباقي الحقول الإنسانية لتهيئ أرضية وقواعد معرفية صلدة تسخر لتحليل مختلف الممارسات الإدارية، وأبعادها وأطرها النظرية. وتمثل الافتراضات خطوط دفاعية

وحماية لنظرية الإدارة تكسبها الخصوصية والاستقلالية، وتشكل بمجملها محاور وحلقات معرفية مترابطة متكاملة في التصميم، والبناء، والتحسين وضمن مظلة فكرة الإدارة حقلاً، وعلماً، وفناً، وتطبيقاً وممارسة وهي تمثل روافد للتعلم، والإبداع والذكاء الإداري فضلاً عن إمكانية تغيرها جذرياً أو جزئياً بمعنى إمكانية الاستبدال، والإحلال، والإضافة والحذف ما بين الافتراضات تحت مظلة نظرية الإدارة. رغم ان الافتراضات المتصلة بنشأة نظرية الإدارة التقليدية تتسم بالعمة، والشمول، والتعميم وإمكانية التطبيق دون حاجة للتغيير، لكنها اتخذت اتجاهات أكثر تحديداً، وتخصصاً، وتركيزاً وهو ما ينسجم مع التوجهات المعاصرة لنظرية الإدارة.

تدعم الافتراضات منطق بناء نظرية الإدارة من حيث التسلسل في عرض الأفكار، وتحديد المفاهيم، وتثبيت مدلولاتها وأوجه الترابط بينها. وهي أداة نظرية الإدارة في التسبب، والتحليل، والمقارنة، والمراجعة، والنقد واكتشاف الفجوات الفكرية والعملية لتشكل أساس التفكير بإدارة عملية هندستها سلوكاً، وتعلماً، وتطبيقاً، وتقيماً، وحكماً وتصويباً. فالافتراضات ذات تشكيلات متنوعة متشابكة يظهر فيها المشتركات والاختلافات التي تحث المتخصصين لاكتشاف مناطق الالتقاء لتعظيم قيمتها المعرفية ومناطق الافتراق لضمان المحافظة على خصوصية كل توجه في دراسة نظرية الإدارة.

وبالرغم من خضوع افتراضات نظرية الإدارة الى تأملات بمنحى الخيال، والحدس، والتفكير الناقد، والجدل لكنها لا زالت في طور التكوين قابلة للقبول والرفض، الثبات والتعديل، التفرد والتنوع. أن التأمل فيها ذا منحى مستقبلي يسوده قدر من التوقع واحتمالية الخطأ والصواب. ويشكل ذلك تحد يواجه مفكري الإدارة، وباحثيها، وخبرائها وممارسيها.

ولعل احدى نوافذ التعامل معه هو حزمة من افتراضات نظرية الإدارة قادرة على استيعاب ما هو جديد من نتاج العقول الإدارية المبدعة وما يرافقه ويلزمه من انفتاح على ما هو جديد في العلوم الإنسانية بنظرة عضوية مرنة يكون فيها

الأرجحية للقوى الإدارية غير الملموسة بخاصة إدارة الموارد ورؤوس الأموال غير الملموسة جنباً الى جنب الملموس منها. تلك هي مهمة عبقرية العقول الإدارية الريادية المبادرة نحو معرفة إدارية فاضلة وحكيمة .

تصلح تأملات في افتراضات نظرية الإدارة مرجعاً للتعلم والتطوير الإداري المستدام، وهي نتاج حلقات من التفكير والإبداع اشتركت في نسجها العديد من العقول، ومراكز البحث، وبيوت الخبرة وبعض المؤسسات الريادية قاعدة للمقارنة واشتقاق الافتراضات من تجارب خاصة وعامة في عالم الأعمال سريع التغير والتجديد .

خامساً – تأملات في فلسفات نظرية الإدارة :

ترتبط تأملات في فلسفات نظرية الإدارة بإدارة الإنسان ووعيه بذاته، ومحيطه، وتطلعه وطموحه لتوظيف طاقاته الروحية، والعقلية والجسدية لصنع الحياة، والحضارة والتاريخ والثقافة والتراث عبر مختلف الأزمنة والقرون، مروراً بمراحل الفكر الخرافي والأسطوري، والفلسفي والأدبي الروائي وصولاً الى مرحلة الفكر العلمي. استطاع الإنسان ان يمارس إدارة الذات، والعائلة ومختلف التجمعات البدوية، والريفية والحضرية، وان يدرس مختلف أنشطة الرعي، والزراعة والصناعات الحرفية والتجارة في مختلف أنحاء المعمورة. فكان الإنسان رمز بناء الحضارة وتعاقب الأجيال وتكوين القبيلة، والقرية، والمدينة، والدولة والإمبراطورية التي اتخذت صيغ مختلفة وبرز فيها فلسفة فن الإدارة، ذات الطابع الميتافيزيقي والوجودي والرمزي، والرومانسي الذي تحكمه لغة الفرد والجماعة وقوتهما، فضلاً عن هيمنة الفلسفة المثالية في نظرية الإدارة المرتكزة على الحكمة والقدرة على خلق المبادئ، والقيم والالتزام الصارم بتطبيقها. وخضعت نظرية الإدارة الى فلسفة أخلاقية منطقية في بنائها وممارستها وكانت سرمدية التوجه والسلوك. يتضح مما تقدم تنوع مناحي التأمل في فلسفة نظرية الإدارة وفق الخيارات آنفة الذكر .

وامتدت الحاجة لتأملات في فلسفات نظرية الإدارة بعد الثورة الصناعية وما واكبها من تغيرات وتطورات بلغة "الإدارة، ومجالاتها، وعملياتها، وعناصرها، وأساليبها، وأنماطها، ونماذجها ونتائجها. إذ تطلب التحول الدراماتيكي بلغة الإنتاج وعناصره تحولاً متوازن بفلسفات نظرية الإدارة لضمان حُسْنْ استثمار فرص وموارد وجوانب قوة المنظمات وإعمالها لانجاز أهدافها المؤسساتية والفردية. وطورت الفلسفات كأدوات لنظرية الإدارة مستفيدة من الأفكار، والمفاهيم والافتراضات متفاعلة معها ومتكاملة بآليات تطبيقها ونتائجها. فهنالك فلسفة اقتصادية قادت نظرية الإدارة بنظرة عقلانية تامة لتعظيم أرباحها والعائد على رأسمال، وفلسفة إنسانية ذات طابع نفسي و اجتماعي تزعمت نظرية الإدارة بنظرة عقلانية محدودة. وفلسفة كمية ترجع منطق التحليل الكمي الذي يستعين بالرياضيات، والاحصاء والاحتمالات وبحوث العمليات لبناء نماذج الإدارة واختبارها وقبولها أو رفضها أو تعديلها وتطويرها تحت مظلة علم الإدارة.وفلسفة أخرى تدور أفكارها حول إدارة عمليات المنظمة وعلاقاتها وفق نظرة النظام المفتوح في سعي لتحقيق التغير في عوامل الموقف وما يلائمها من استجابة كخيارات متنوعة. وفلسفة تركز على تحليل العمليات العقلية، والسياسية، والثقافية والرمزية المساهمة بدرجات مختلفة في نجاح الإدارة وتفوقها. وفلسفة حثت الإدارة على التركيز على التغيير والتطوير ومنها إدارة الجودة، وإدارة الموارد غير الملموسة، والإدارة الالكترونية، والإدارة الافتراضية، وإدارة المعلومات، وإدارة المعرفة، وإدارة الشبكات.

تشكل الأمثلة آنفة الذكر أساس تكوين محفظة فلسفات نظرية الإدارة والتي يقع اهتمامها على الموارد البشرية بلغة الفريق والمشاركة لاستثمار قدراتهم الذكية، والمنافسين الحاليين والمتوقعين لاحتواء تهديداتهم بلغة التحالف والشراكة. تبرز تأملات في فلسفات نظرية الإدارة خصوصية تجارب بعض الدول كفلسفة الإدارة اليابانية مثلاً، والتميز في إدارة منظومات شركات أعمال عالمية ودولية ريادية في عصور المعلومات، والمعرفة، والالكتروني، والرقمي والافتراضي.

يتطلب فهم واستيعاب فلسفات نظرية الإدارة توفر الوعي برؤيتها، ومبادئها، وقيمها وسلوكها، والوعي بمجالات التحول، وأنماطه ومستويات التفكير خاصة الإبداعي، والناقد ومستويات التعلم وديناميكية بناء الذاكرة وتمثيل ورسم خارطة المعرفة عن أنشطة الإدارة، وعملياتها، وقراراتها ونتائجها. وهي تعكس جوهر التحول بالتوجهات الفكرية النظرية، والعملية، والتطبيقية والفنية .

تساهم نتائج تأملات في فلسفات نظرية الإدارة في بناء الوعاء الفكري ذا البعد التجريبي، والتحليلي، والسببي، والمنطقي، والبراجماتي، والرمزي والصوري الافتراضي والشبكي، الملموس وغير الملموس، الأحادي والثنائي والمتعدد التصورات، الريادي والمتفوق، فضلاً عن اعتمادها موجهات لسلوك الإدارة ومديرها، وخبرائها، ومستشاريها، والمتأثرين فيها والمستجيب اليها بلغة القيادي المتحدي قوةً وتحكماً. ان ايجاد نوع من العلائق والترابطات ما بين فلسفات نظرية الإدارة وباقي أدواتها من أفكار، ومفاهيم وافتراضات تشكل أساس تأملات واعية تستطيع نسج سيناريوهات العمل الإداري مستقبلاً والذي قد يتخذ اشكال عدة ويستمد حركيته ومرونته من وجهات نظر عدة. والهدف هنا امكانية جعل نتائج تأملات في فلسفات نظرية الإدارة ملموسة وذات قيمة فكراً، وتطبيقاً وممارسةً، بمعنى المساهمة بفتح نوافذ التفكير والتأمل بآليات تطبيق نظرية الإدارة وممارستها في مختلف المنظمات وتحت مختلف الظروف والمعطيات الموروثة، والقائمة، والمتوقعة والمنتمية ضمناً لمظلة حقل الإدارة علماً وفناً .

سادساً – تأملات في آليات تطبيق وممارسة نظرية الإدارة:

تكشف التأملات هنا عن ضرورة ترجمة أفكار نظرية الإدارة، ومفاهيمها، وافتراضاتها، وفلسفتها الى واقع عملي ملموس، وهنا تبرز الحكمة والمعرفة والقدرات الذكية الفطنة في تحديد المشتركات والاختلالات وما يرافقها من فجوات بين النظرية والتطبيق. والتحدي الحقيقي هو إدراك نوع ومستوى تلك الفجوات وحالات التغير المتوقع في محيط أعمال المنظمات وما تستطيع إدارة المنظمات القيام به، بلغة تبادلية وتحويلية ولغة تعاونية مشتركة تكاملية قيادية وريادية داخلية وخارجية. تتطلب آليات التطبيق والممارسة غزارة في المعرفة بما هو جديد من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات وفلسفات في عالم الأعمال ووحداته المتخصصة بالبحث والتطوير. وكذلك تشخيص مستوى النضج المعرفي عند العقول الإدارية بمختلف مستوياتها وتشكيلاتها. ويتم اختيار آليات التطبيق والممارسة بدلالة قواعد المقارنة المرجعية للمنظمات الريادية، والاستفادة من برامج التغيير التكنولوجي، والهيكلي، والبشري، وبالمهام، والعمليات، والاستراتيجيات. وإدارة مشاريع التحسين المستمر لجودة العمل الإداري من إعادة هندسة الأعمال وإدارة عمليات الأعمال، وبناء مشاريع منظومات المعلوماتية والمعرفة الذكية وتلك الداعمة لاتخاذ قراراتها بلغة فردية وجماعية، واعتماد خطوات منهجية لتطوير معايير وأدوات قياس موضوعية وذاتية وبرمجيات تطبيقها. إضافة الى سياسات التعلم الاستراتيجي والذكاء المنظمي، وتنسيب أساليب التدريب والتطوير الذاتي، والجماعي والمؤسساتي الالكتروني والمستدام. والاهتمام بتكوين رأس المال المعرفي. وهكذا فأن آليات التطبيق والممارسة قد تتخصص بها مراكز وبيوت

خبرة وتدريب واستشارة، قد تمتلكها منظمة ريادية قيادية، وقد تشترك مجموعة منظمات بقواعد بيانات، ومعلومات ومعارف تخضع للتحديث باستمرار وحرية الاستخدام من إدارة تلك المنظمات، ان ارتقاء الإدارة وكوادرها الى مستوى التطبيق والممارسة يشكل رافداً لإغناء نظرية الإدارة واختبار جدواها، وقيمتها وفائدتها في نقل ما هو كائن إلى ما ينبغي ان يكون من نتائج ونضوج، شريطة توفر ثقافة التطبيق، والممارسة، وقبول التنوع، وتجاوز مخاطر الاستقلالية والانغلاق في إدارة المنظمات، وأعمالها، وعملياتها، وعلاقاتها، وبرامجها، وبيئتها، وإبداعاتها، وانتلافاتها، وتحالفاتها بلغة المستقبل تسوده نظرة تفاؤل وانفتاح على الراي الآخر ضماناً للتوازن، والتوافق، والتكيف، والمرونة، والتفوق، والتميز والإيمان بالتحسين المستمر فلسفة ومنهجاً. هيأت تكنولوجيا المعلومات وشبكاتها فضاءات متنوعة منها المواقع الالكترونية العامة والمتخصصة بالمعرفة الإدارية وبيوت الخبرة والاستشاريين والخبراء. وكذلك المحاضرات، وحلقات النقاش، ووقائع المؤتمرات العلمية، والمؤلفات، والأدلة ذات العلاقة وما يتصل بها من حالات دراسية واقعية وافتراضية، وما تهيئة الدوريات من بحوث ودراسات عامة وخاصة تصدرها مراكز البحوث والجامعات إضافة الى امتلاك الشخصيات الإدارية الريادية مواقع تعرض خبراتهم، وتجاربهم وأفكارهم فضلاً عن احتفاظ العديد من المنظمات في مختلف القطاعات الحكومية، والدولية والخاصة، بمواقع الكترونية تعرض فيها تجاربها، وأساليب إدارتها، وما تستخدمه من أدوات لقياس أسلوب إدارة أدائها. وهذا يعني انتشار المعرفة الإدارية الشبكية، والرقمية والافتراضية عالمياً، ودولياً ومحلياً مما ييسر تأملات في آليات التطبيق والممارسة في نظرية الإدارة .

خلاصة واستنتاج :

يعتمد نجاح تأملات في أدوات نظرية الإدارة على إتاحة المعرفة الإدارية كماً ونوعاً، سمة وعمقاً، تقليدياً وتطويراً ومعاصراً لغرض التحري عن الأفكار، والمفاهيم، والافتراضات، والفلسفات، وآليات التطبيق والممارسة بصورة متتابعة ومتداخلة، ومتفاعلة ومتكاملة ضمن مظلة حقل الإدارة بعلمه، وفنه، وتطبيقه وممارسته. يسهم الرأي هنا في دعوة الباحثين والمتخصصين لاختيار منهج التأمل في الفكر الإداري لما يهيئه من حرية، ومرونة التفكير، والتعلم والمراجعة الناقدة في مختلف أدوات نظرية الإدارة. وهو منهج يعزز ذاكرة المعرفة الإدارية ويحث العقول الإدارية على استخدام الحدس والخيال والإبداع لإنتاج ما هو جديد من أدوات تساعد على فهم، وتحليل، وتفسير، والتحولات في نظرية الإدارة. لكن التبشير بالتأملات منهجاً يتطلب الانفتاح على مناهج أخرى بلغة تداولية توافقية تبحث عن الثغرات والاختلالات الفكرية النظرية والعملية، وتسعى لاكتشاف أفكار، ومفاهيم، وافتراضات وفلسفات تمهد التوازن لنظرية الإدارة وتكسبها سمة التجدد، والتحول، والتطوير الريادي المتفوق المستدام.

الفصل السابع

تأملات في بنية نظرية الإدارة

توطئة:

اتخذت بنية نظرية الإدارة مسارات متنوعة على المستوى النظري والعلمي، والفني والتطبيقي، والاستشاري والممارسة في مختلف المنظمات وعلى مر العصور والحقب التاريخية الحضارية والانسانية، تتجلى التأملات هنا في محاولة سبر غور جذور المعرفة بنظرية الإدارة وتطورها لغرض استكشاف المساهمات المبدعة ودورها في تشكيل بنية نظرية الإدارة. والتساؤل الذي ينبغي إثارته هنا يتعلق بمضمون تلك البنية، ومكوناتها، وأركانها، وروافدها المعرفية والفكرية ومسارات وتوجهات منهجيتها وأسلوب التفكير فيها. يتطلب محاورة هكذا تساؤل الاستعانة بلغة التأملات في سعي لفتح نوافذ معرفية عن بنية نظرية الإدارة وتحقيق إثراء فكرياً فيها واتساعاً في مساحة الوعي بسلوك إداري متحقق وآخر متوقع. وتتضمن تأملات في بنية نظرية الإدارة الجوانب الآتية:

أولاً: مضمون التأملات في بنية نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في مكونات بنية نظرية الإدارة وأركانها.

ثالثاً: تأملات في روافد بنية نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في التوجهات المنهجية لبينة نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في أسلوب التفكير ببنية نظرية الإدارة.

سادساً: تأملات في نوافذ معرفية عن بنية نظرية الإدارة.

أولاً- مضمون التأملات في بنية نظرية الإدارة:

جوهر الفكرة هنا تدور حول محاولة استكشاف بنية نظرية الإدارة بمضمون تأملي، فهو ينطلق من عبقرية العقول الإدارية المفكرة المنظرة وقدرة باحثيها المميزة لرصد والتقاط ما هو نفيس من تصورات حالية ومستقبلية لإشكاليات تواجه المنظمات القائمة والمتوقعة تصلح أن تكون موضوع للبحث والتفكير. والقصد هنا التثبت من واقعية الإشكالية فكرية أو تطبيقية أو مرتبطة بما يصدر من السلوك الإداري للمديرين والقادة من تصرفات، وكذلك منطقية الموضوع الذي يتوقع أن ترتكز عليه أفكار النظرية وتساهم في تحليله وتقديم حلول للإشكاليات المتصلة فيه. وترتكز بنية نظرية الإدارة على فهم نماذج النظرية وآليات التفاعل فيما بين تصورات مفكريها في سعي لإحداث تأثيرات فكرية تخدم مصالح أطراف متعددة، وتشكل البنية أصل النظرية تفكيكاً، وتركيباً، ونقداً، وتطويراً، وأثراً معرفياً، وقوةً، وتراكماً، ووعياً، وتطبيقاً، مرونةً، وتحكيماً، وتوازناً وتحويلاً.

يمثل مضمون التأملات في بنية نظرية الإدارة القواسم المشتركة بين جانب التنظير والتفلسف في حقل الإدارة وجانب التطبيق والممارسة، فهو دالة تنظيم نتائج النظرية وما تحتويه من مفاهيم، وأفكار، وافتراضات وتوجهات بما يساهم في إغناء علم الإدارة وفنه قبولاً، واتساعاً وعمقاً. وينبغي أن تنصرف التأملات إلى فهم المحددات والقيود التي أدركها بعمق المفكر، والباحث والممارس في عصر معين تعاملت معه المنظمات وتفاعلت داخلياً وخارجياً بإرادة إداراتها وبلغاتها المختلفة الواقعية والافتراضية. وتتسم بنية نظرية الإدارة بالوضوح في بناء مكوناتها، وأركانها والأصالة في روافدها، والصلادة في تحديد التوجهات أسلوب التفكير الإبداعي، والتحليلي والناقد المساهم في معالجة وفك لغز الإشكاليات، والمرونة في تشخيص وتوقع نوافذ معرفية مستقبلية متجددة بصورة جذرية وتراكمية. فضلاً عن قدرة البنية على توليد حالات من التكامل والتوافق بين تلك السمات والأوجه الحاكمة لعملية الإنتاج الفكري بجوانبه المختلفة.

يشكل التفكير الإداري ونتائجه، والدروس المستنبطة من تأريخ الفكر الإداري كأسس، واستبصارات، ومتهج للتعلم من الممارسة الإدارية وأدوات الإدارة كمفاهيم جديدة، وأساليبها، ومنظوراتها وتوجهاتها المعاصرة، جوهر بنية نظرية الإدارة. ويتطلب هذا امتلاك المفكر والباحث قدرات ذكية فطنة في البحوث الإدارية وما يتصل بها من استشارات. مضمون التأملات يتعلق بالتتبع التاريخي لتجارب الإدارة وممارساتها في مختلف المنظمات، وما تساهم به بيوت الخبرة المتخصصة من توثيق لأسلوبها في معالجة مشكلات المنظمات وما تطوره من نماذج، وفروض، وأدوات قياس، واختبارات، وتعميمات وتطبيقات. وهكذا فإن بنية نظرية الإدارة تمثل مظلة التأملات التي ترسم خارطة المعرفة الإدارية والقدرات المُمكنة من ترجمتها وتحقيق التفوق بأداء المنظمات الكمي والنوعي. وهي تحدد أساس التراكم النظري والعملي بحقل الإدارة وعلمها.

ثانياً- تأملات في مكونات بنية نظرية الإدارة وأركانها:

ترتكز بنية نظرية الإدارة على مكونات أساسية ذات طابع فكري، فلسفي، نظري، وعملي وآخر تطبيقي فهي متداخلة متفاعلة مع بعضها مختلفة في خصوصية تفسيرها متكاملة في مساهمتها بتكوين الإطار العام لتلك البنية تفكيكاً، وتركيباً، ونقداً وتطويراً. وضمن هذا التوجه تأخذ البنية ومكوناتها ألواناً متعددة منها ما يصف البنية الفكرية لنظرية الإدارة بجذورها الموغلة بالقدم قدم الوجود الإنساني وما شيده من حضارات ذات طابع رمزي سرمدي الخلود حيوي البقاء متجدد متراكم خلال سفر الإنسان وعصوره المختلفة وفي مختلف المدن والبلدان. واتسعت الحاجة للبنية الفكرية كلما تحول المجتمع الإنساني من عصر الحياة البدائية إلى البداوة فالريفية الزراعية فالمدنية وما رافقها من عمارة. وكذلك العصر الصناعي وعصر ما بعد الصناعة ومن أبرز سماته المعلوماتية والفضاء الالكتروني، والرقمي والافتراضي. يتطلب تشخيص البنية الفكرية فهم ووعي لمعطيات تلك العصور وما قدمته من إثراء فكري معرفي في حقل الإدارة عامة وفي

بنية نظريتها خاصة. وهو أمر مرتبط بقراءة تاريخ وحضارة الأمم وتوفر القدرات على استنباط الدروس والأفكار الإدارية مستفيدة من ذاكرة الزمن متمثلة لمضمونها محاكية ومحللة لإسهاماتها الفكرية وتراكماتها. فالبنية الفكرية ذات طبيعة نشوئية تراكمية تدرجية في السمة والعمق الفكري لنظرية الإدارة. تؤدي البنية الفكرية دوراً في التعريف بافتراضات نظرية الإدارة ومنطق بنائها.

فيما تختص البنية الفلسفية بالكشف عن تصور رواد وباحثي نظرية الإدارة وعمق تفكيرهم بالمعضلات والتحديات التي تعتري مسار أعمال المنظمة. وتساهم برسم المظلة الموجهة والحاكمة لحركتها وعملها في بيئتها. وتقدم البنية الفلسفية تحليلاً للعوامل المحددة لنجاح الإدارة وتحدد نوع التحليل ومستواه وأدواته ونتائجه. وتساعد كذلك على اختيار منظور احادي أو متنوع الأبعاد في تفسير السلوك الإداري وعملياته. وتمنح النظرية الإدارة في ظل البنية الفلسفية سمة الدخول لحقل الإدارة والانتماء له، وتحدد مكانتها فيه وتداخلاتها وتشاركاتها وارتباطاتها الأفقية والعمودية مع مختلف النظريات. إنها تفتح نافذة المشاركة في المعرفة الإدارية تأصيلاً، وحداثة ومعاصرة.

تتمحور البنية النظرية حول السعي لاعتماد أدوات المنهج العلمي في البحث عن مشاكل الإدارة بعد رصدها، وتشخيصها، وتعريفها بدقة ووضوح وما تتطلبه من صياغة فروض وخضوعها للاختبار باستخدام أدوات قياس نوعية وكمية وأدوات معالجة وتحليل ذات صبغة رياضية، وإحصائية واحتمالية يستدل بنتائجها قبول فروض النظرية أو تعديلها أو رفضها بصورة كلية أو جزئية. فهي تعلن عن هوية نظرية الإدارة ومصدر اشتقاق افكارها، ومفاهيمها وافتراضاتها. وتخضع البنية النظرية للحوار متعدد المنصات، والنقد والتحليل قصد التثبت من قبول منطق بنائها وقدرته على تفسير مختلف الظواهر الإدارية، والتنبؤ بسلوكها المستقبلي والتحكم بها. تساهم البنية النظرية وفق خاصية التراكم المعرفي بنشوء وتكوين علم الإدارة وما يشتق منها من فروع تجاري حالة التوسع والتنوع بأدوار الإدارة، ومهامها، ونطاقها، وتركيزها وقيمتها.

وتنصرف البنية العملية لنظرية الإدارة إلى إبراز جوانب ممارسات الإدارة بأساليب تقليدية قائمة على المبادئ والثوابت وأخرى معاصرة مقترنة بالمرونة، والتجديد وديناميكية التحول في النظرة والتصرف إزاء مختلف التغيرات والمواقف في بيئة المنظمة. وهي تبحث عن آليات نقل أفكار نظرية الإدارة إلى ميادين عمل مختلف المنظمات. ويتجلى هنا دور الاستشاري والخبراء كقوة عقلية داعمة لسلوك الإدارة وقراراتها. تتطلب البنية العملية لنظرية الإدارة الاستفادة من مختلف أدوات التحليل الكمية والنوعية ذات العمق الاستراتيجي والتكتيكي وأدوات تصميم العمل الإداري وقياس نتائجه بمنطق المقارنة والتوازن والتوافق. وتشكل هذه البنية الوعاء الحقيقي لديمومة نظرية الإدارة وتطويرها إذ تقترن القيمة المضافة لنظرية الإدارة بما تضيفه وتعززه لقوة الإدارة ومعرفتها بجوانب التميز والتفوق بنتائج الأداء الحالي والمستقبلي.

تتيح البنية التطبيقية فرصة لاختبار فروض النظرية في مجتمع إداري محدد وعلى وحدة معاينة واضحة الخصائص. فهي حلقة الربط بين البنى الفكرية الفلسفية النظرية العملية لنظرية الإدارة. تتطلب هذه البنية استعداداً لقبول فكرة التطبيق، والمساندة والدعم لنجاحها ضمن محددات الموارد، والمستلزمات المادية، والمالية والبشرية، والمعلوماتية والمعرفية. وهي تتصف بالمرونة والتكيُّف مع معطيات ونتائج تطبيق نظرية الإدارة مع مراعاة خصوصية القيم، والمبادئ، والمعتقدات، ونظم التفكير، والتعلم الحاكمة لها. وتؤشر البنية التطبيقية جوانب النقص والقصور في نظرية الإدارة وما يتمخض عنها من فجوات وحلقات مفقودة في المعرفة الإدارية. فهي تضمن بذلك استمرارية تجدد التحديات أمام باحثي الإدارة، وبيوت الخبرة والمديرين. وهكذا فإن نجاح نظرية الإدارة، يتوقف على صلادة بنيتها التطبيقية المتنوعة ارتقاءً لخاصية التعميم بحيث تتحول نظرية الإدارة إلى الميدان العملي من خلال نوافذ البنية التطبيقية بلغاتها المتنوعة.

تتجلى البنية الفنية لنظرية الإدارة في الجوانب الروحية، والرمزية، والأخلاقية، والجمالية، والخيالية، والقدرات التمثيلية والتفكيكية والتركيبية

فيها، وتترجم البنية الفنية إلى معارف ومهارات إدارية متنوعة بتنوع المعلومات والقدرات مصدر بناء نظرية الإدارة وتحديثها. وترتبط بما تهيئه من أساليب وتقنيات تحكم تفكير باحثي الإدارة استطلاعاً ووصفاً وتحليلاً وتفسيراً ونقداً. فهي تُهيئ أدلة يسترشد بها الباحثون لدراسة مختلف الظواهر الإدارية وتمكنهم من اختيار مناهج ملائمة للتفكير، والبناء، والتثبت، والتحول والتطوير في مختلف جوانب النظرية بصور براغماتية واقعية، والكترونية، ورقمية وافتراضية. وتعمل البنية الفنية على توظيف معطيات الذكاء، والفطنة، والعبقرية، والدبلوماسية، والتعلم، والذاكرة، والإبداع لأغراض إضفاء الوعي، والحيوية لنظرية الإدارة فهي تفتح نوافذ الفكر الإداري تأسيساً، واتساعاً وعمقاً. وهي تلزم الاستفادة من رحيق المعرفة الإدارية المشتقة من التجربة والممارسة في مختلف فروع الإدارة ومجالات اهتمامها.

ثالثاً- تأملات في روافد بنية نظرية الإدارة:

تشترك مجموعة روافد لتكوين بنية نظرية الإدارة. فهي متنوعة المنشأ والمساهمة. يتصل بعضها بريادية الأعمال ورواد الإدارة في حين يشكل تاريخ الفكر الإداري وتجارب الإدارة وخبرات المديرين نافذة أخرى لروافد تتطلب مزيداً من التأملات. ويبرز هنا دور الباحثين ومراكز البحث الإدارية العامة والمتخصصة وبيوت الخبرة في اعتماد منهج التأمل في مختلف الظواهر الإدارية، وسلوكياتها، وعملياتها ونتائجها الملموسة وغير الملموسة. وقد يأخذ التأمل صيغة الحوار أو النقاش أو يستعين بأدوات البحث قصد التحري عن المشكلة، وتحديد متغيراتها، ونوع العلاقة والأثر المحتمل بينها، وتلك المتعلقة بملاحظتها، وقياسها والتثبت منها للتحقق من مصداقيتها، وموضوعيتها ومدى انضمامها إلى بنية نظرية الإدارة.

شكلت ريادة الأعمال رافداً أساسياً في بنية نظرية الإدارة لما تتضمنه من أفكار خلاقة مبدعة ذكية مبتكرة تسهم في تولد ما هو جديد في حقل الإدارة وتهيئ فرصاً للتطوير والتجديد المستمرين وتؤمن التغيير بأشكاله خاصة التحول الجذري في فلسفة الإدارة، ونظريتها، ومنظورها وتفسيرها للعوامل المؤثرة المحددة

لسلوك المديرين كرواد أعمال. فهي تحمل طابع المغامرة والمخاطرة في السلوك وتبحث عن ما هو جديد من فرص وتحديات بلغات مختلفة. وتبحث عن التميّز، والتفوق بالأداء وإدارة عمليات المنظمة. تتبنى توجه التمكين الاستراتيجي في سعي لاكتشاف واستثمار قدرات المنظمة ومواردها خاصة النادرة والفريدة التي تقودها إلى تحقيق الأهداف والنتائج المتوقعة ميزة وقوة خارجية وداخلية. ويمكن القول ان رافد ريادة الأعمال يفتح نوافذ جديدة للتفكير الإداري والتصرف المبني على مشاريع وسيناريوهات التعامل مع المستقبل بناءً، وتكيفاً وتجديداً.

أما رواد الإدارة فكان جلّ اهتمامهم منصب على كشف أسرار حقل الإدارة كحقل إنساني ونقله إلى عالم الوجود الفكري ومحاولة تأطير وبلورة افكاره بصيغة نماذج تخدم وتساعد في تكوين نظرية الإدارة. وكان لرواد الإدارة دورهم في تطوير المفاهيم التي ترتكز عليها نظرية الإدارة وبناء مجموعة العلاقات الرابطة والحاكمة لتلك المفاهيم بصيغة عناصر الإدارة ومتغيراتها وتبويب العناصر على شكل مجاميع متناسقة متناغمة تؤدي وظائف مختلفة وتخدم أغراض متعددة ضمن مظلة نظرية الإدارة. وكذلك مساهمتهم في التثبت من مصداقية وموضوعية مجموعة المسلمات الحاكمة للنسق الفكري لنظرية الإدارة. وبذلك يكون دور رواد الإدارة حيوي في فهم التوجه البنيوي لنظرية الإدارة وأحكام الترابط بوضوح بين المفاهيم الأساسية، ومجموعة العلاقات التي تهتم بالمفاهيم، ومجموعة العناصر والمسلمات في حقل الإدارة، فضلاً عن دورهم في إحداث تفاعل بين علم الإدارة وعلوم أخرى كالهندسة، والرياضيات، والاحتمالات، والنفس، والاجتماع، والاقتصاد، والأحياء، والسياسة، والثقافة، والحاسوب عزز ذلك التفاعل من صلادة بنية نظرية الإدارة.

يزود تاريخ الفكر الإداري معرفة بأصول نظرية الإدارة وتطورها ويساعد في إلقاء الضوء على إسهام المفكرين، والممارسين، والمصنفين، والمنتجين، والباحثين والاستشاريين في بناء بنية نظرية الإدارة نشوءً وتراكماً واستدامة عمقاً وافقاً لمكوناتها وأركانها. فذاكرة تاريخ الفكر الإداري تمثل حاضنة أفكار المنظرين والممارسين المؤثرة في هندسة نظرية الإدارة، وتوجهاتها، وفلسفاتها، ومفاهيمها، ومبادئها

وعناصرها وما حققته من قيمة معرفية مضافة في حقل الإدارة فنه، وعلمه ومهنته. لقد أسهمت عبقرية العقل الإداري عبر حقب تأريخ الفكر الإداري وعصوره المختلفة قبل الثورة الصناعية وما بعدها في تراكم الدروس المتصلة بإدارة مختلف المنظمات والمؤسسات وكشفت تأثير القيم، والمعتقدات والبناء الثقافي والأخلاقي على مستوى الوعي كركيزة في بنية نظرية الإدارة. فالروافد هنا ذات جذور فلسفية، ومنطقية، وتراثية حضارية، وقانونية مبدئية، ومعيارية عامة وخاصة . وهي تنبأ المتخصصين بقصص النجاح وعوامله ونوع التحديات وأساليب التعامل معها، وكذلك الملامح المميزة لبنية نظرية الإدارة في مختلف عصور تأريخ الفكر الإداري تأصيلاً، وتحديثاً ومعاصرةً.

أما تجارب الإدارة فكانت رافداً ثرياً يجسد سلوك الإدارة، وعملياتها، ومهامها، وأدوارها، ونطاقها، ومستواها، ومجالاتها، وقدراتها الحقيقية، ومهاراتها، ومعارفها، ورمزيتها، وأساليبها، وأدواتها، ونتائجها، وقيمها، وثقافتها، وقوتها، وإبداعاتها، وذكائها، وفطنتها، وتفكيرها، وتعلمها، وخيالها، وحدسها، وتوازناتها، وعلاقاتها، وفهمها، وإدراكها لذاتها وما يحيط بها وما تتعامل به، فهي رافد بنية نظرية الإدارة في استنباط المفاهيم الإدارية التي أصبحت أعرافاً وتقاليداً، والمشتركات والمتباينات بين تجارب الإدارة من مبادئ وقيم موجهة لسلوكها وخصائص تميز تجربة إدارية عن سواها، وما يترشح من تجارب الإدارة من دروس وعبر استرشد بها رواد تلك التجارب، ومصمموها ومطبقوها، حتى أصبحت تلك التجارب قواعد مقارنة بين الإدارات الناجحة المتفوقة والأقل منها. وترتبط تجارب الإدارة بما تحققه من نتائج ملموسة وغير ملموسة، وما يتوقع منها عند تطبيقها في منظمات متنوعة بمواردها، ورأسمالها، والتكنولوجيا، وعملياتها، ومنظوماتها المعلوماتية، والمعرفية، والشبكية، والرقمية والافتراضية. فالتجارب تغني الجوانب والمرتكزات التطبيقية في بنية نظرية الإدارة وتكسب خاصية الواقعية، والتكيّف، والمرونة، والقدرة على التجديد والتحول بما يضمن حيويتها واستدامتها وجاهزيتها لصنع نماذج قابلة للتعلم والتطبيق في مختلف المنظمات، ولتظهر حالة التشابك، والتداخل والتفاعل بهدف تكامل المعرفة الإدارية التي تفرز التجارب

مع مراعاة خصوصية واستقلالية تلك التجارب بحيث لا يفقدها هويتها وانتمائها الفكري ضمن سفر تاريخ تجارب الإدارة.

ترتبط خبرة المديرين بمسارات عملهم الإداري مدة ومراحل، معرفة، وقدرة ومهارات. إنها العقول الخلاقة المبدعة التي رسمت البنور الأولية لخارطة بنية نظرية الإدارة كشخصية متعددة الأنماط وعقول متنوعة المنظورات والتطورات. وكما قيل أن المدير للمنظمة بمثابة العقل للإنسان. فخبرة المديرين تمثل حصيلة تفاعل قواهم العقلية وعملياتها من إدراك، وتفكير، وتعلم، وذكاء، وحدس، وتمثيل، وخيال، وذاكرة، وقواهم السلوكية التي ينبغي أن تستجيب لمتطلبات المنظمة ومتطلبات بيئتها والأطراف ذوي المصالح المستجيبين لقراراتهم وتوجهاتهم والقيم المتوقعة المرتبطة بها. والخبرة أحد الروافد الفكرية لبنية نظرية الإدارة وهي تساهم في ترشيح وتنقية مختلف سيناريوهات الإدارة للتعامل مع المشاكل التي تواجهها، فضلاً عن كونها ركناً أساسياً في تكوين ذاكرة الإدارية وتعلمها لما هو ملائم من أساليب العمل الإداري، فهي بذلك تعزز الوجه الفني العملي لنظرية الإدارة، وبنيتها وتكسبها خاصيتي القبول والتطبيق في حقل الإدارة.

رابعاً- تأملات في التوجهات المنهجية لبنية نظرية الإدارة:

اتخذت التوجهات المنهجية لبنية نظرية الإدارة أشكال مختلفة، خضع بعضها لمنهجية بحث تأريخ الفكر الإداري وما رافقه من ممارسات إدارية ودراسات مسحية استطلاعية تطبيقية، ودراسات حالات إدارية خاصة وأخرى مقارنة، وخضع البعض الآخر لمنهجية البحث النظري ذا الطابع التجريدي، وذلك المتعلق بتقديم مراجعة نظرية للإسهامات الفكرية التي حققت إثراء معرفي منفرد في حقل الإدارة. تعزز التوجهات المنهجية النظرة العلمية في بنية نظرية الإدارة تلك المتعلقة بانطلاق فكرتها من تشخيص موضوعي للمشكلات، ومعرفة مسبباتها، ونتائجها الأولية، وصياغة فرضيات كحلول محتملة لها، وتصميم نموذج يصف آليات العلاقات والتأثير بين متغيراتها، وتطوير أدوات قياسها، واختبارها في وحدة تحليل ملائمة

لاستنتاج حكم مرتكز على قدر من الموضوعية والصدق حول مدى قبول فرضياتها وصلاحية النموذج لتحليل، وتفسير ظواهر إدارية معينة، وإمكانية التنبؤ بسلوكها والتحكم فيه وبيان مدى مساهمته في تطوير بنية نظرية الإدارة. فالمنهجية تحكم خطوات البحث العلمي، ومنطقه، وأهدافه في تحقيق الفهم، والإدراك، والتسبيب والترابط لأبعاد مشكلات الإدارة القائمة والمتوقعة. وتحمل تلك التوجهات ضمن مساحة من الإبداع، والتفكير، والحدس، والخيال والتمثيل لخرائط معرفية تحدد محطات أولية وثانوية، أساسية و سائدة ترتبط بمنهجية بنية نظرية الإدارة مع ضرورة مراعاة أولوية العناية برصد الفرص والتحديات وما يرافقها من مخاطر تواجه مساهمة العمليات العقلية في ترصين تلك البنية. وتأخذ التوجهات صيغ مختلفة تتركز حول هندسة بنية نظرية الإدارة فكرةً وتصميماً وما تحتويه من لغات متنوعة مشتقة من ذاتها ومن تفاعلها مع علوم صرفة وأخرى إنسانية لفرض رسم مظلة تلك البنية قوةً وإبداعاً وريادية في حقل الإدارة. وتتجه صيغة أخرى نحو بناء نظرية الإدارة مهتدية بأحداثها من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات، وفلسفة، وآليات تطبيق وممارسة السلوك إداري متفوق بتميز. ويهتم توجه آخر بتطوير نماذج فكرية نظرية وعملية تخضع بعد اختبارها والتثبت من قبولها الإعلان عن تصورات وأبعاد جديدة في نظرية الإدارة مستفيدة من خاصية التنوع فيها. وتنحو صيغة أخرى توجه دمج وتركيب بنى نظرية الإدارة مستفيدة من خاصية التوازن في الصيغ آنفة الذكر لينفتح على صيغة التوافق مستفيدة من خاصة التوازن في بنية نظرية الإدارة وقدرتها على التجديد وإيجاد نوع من المشتركات ما بين المتناقضات من الصيغ السابقة تحت مظلة وضوابط علم الإدارة كعلم يتسم بالحداثة ويتطلع نحو المعاصرة مستفيداً من منظورات النظم المتداخلة المتفاعلة المتكاملة بأشكال مختلفة بحيث يكون لها اسهامات في تشخيص مشكلات الإدارة واقتراح حلول لها خاصة تلك المشكلات الأكثر تشعباً وتعقيداً في عصر المعلوماتية وما يتضمنه من رؤى الكترونية، ورقمية، ومعرفية، وشبكية، وافتراضية ألزم بروز ألوان الأساليب لإدارة مختلف المنظمات.

خامساً- تأملات في أسلوب التفكير ببنية نظرية الإدارة:

يتطلب معرفة أسلوب التفكير ببنية نظرية الإدارة التأمل في أنماطه ونتائجه ومحاولة اشتقاقه وربطه بمكونات تلك البنية وتوجهاتها. إن أسلوب التفكير الذي يلجأ إليه الباحثون والمفكرون والدارسون والممارسون في فضاءات الإدارة ما هو إلا عمليات عقلية تجمع أطياف الخيال، والحدس، والتوقع، والتقليد واستخدام القدرات لإثارة التساؤلات والبحث عن إجابات وربط الأحداث والوقائع بعلائق خطية ولا خطية وبصورة منتظمة متوازنة بما ينسجم مع نوع البحث والدراسة لمختلف مظاهر السلوك الإداري ونوع الأهداف والنتائج المستقبلية. وترفد أنماطه بنتائج ذات قيمة معرفية مضافة في التأسيس لنظرية الإدارية وفي نموها من خلال التنوع والتكامل المعرفي وصولاً إلى تحقيق النضج المعرفي بناءً، وتكويناً واستخداماً من المتخصصين والأطراف ذات العلاقة في حقل الإدارة.

وتكمن أهمية التأمل هنا في اختيار أسلوب التفكير وأنماطه الملائمة مع النتائج المستهدفة من ذلك الاختيار. والتبرير هنا هو توظيف مخرجات التفكير أسلوباً وأنماطاً لتعزيز بنية نظرية الإدارة، وكذلك رفد مكوناتها، وتوجهاتها وتواصلها بأبعاد المعرفة الفلسفية، والنظرية، والمهنية، والعملية والتطبيقية بصورة منفردة تراعي خصوصيتها وصور مشتركة تظهر التفاعل فيما بينها بلغة تداولية. حتى يمكن القول أن بنية نظرية الإدارة هي دالة أسلوب التفكير ونتاج عمليته. فقد ينصرف أسلوب التفكير إلى تحليل ما مختزن من معرفة إدارية، بمعنى التفكير بجذور هذه المعرفة، وطرق تكوينها وتراكمها لتتبلور بصيغة نظرية إدارة تحمل أوجه متعددة تنسجم وطبيعة المهمة، ونوعها، ودرجة تعقيدها، وتوقيت نشوئها وتطورها. وقد يحاور أسلوب التفكير المسار الوظيفي للمديرين أولئك الذين لهم بصمات واضحة في تحديد عناصر الإدارة، ومبادئها، ووظائفها، وقواعدها تكون مستنبطة من قصص نجاح الرواد منهم. وتجلت هذه الصور فيما تضمنته المدرسة التقليدية والسلوكية في الفكر الإداري، فيما ركز أسلوب التفكير على استخدام الطريقة العلمية لمعالجة مشكلات انخفاض الإنتاجية وكان من أبرز نتائجها

التأكيد على التزام الإدارة بخدمة مبادئ تتعلق بتصميم العمل، وإدارة الوقت والحركة، وتخفيض الوقت، والجهود والكلف وبالتالي الإعلان عن مفهوم كفاءة الإدارة وقدرتها على تعظيم القيمة الاقتصادية لقراراتها. وسعت مراكز البحث الإداري إلى استخدام أسلوب التفكير لغرض خضوع آليات إجراء الدراسات والبحوث إلى منطق الحاكمية العلمية والعملية. تتحدد نتائج أسلوب التفكير في إنضاج الأفكار الخلاقة وتمثيلها بنماذج معرفية وفكرية تضاف إلى بنية نظرية الإدارة، كما أسهمت بحوث الخبرة الإدارية في آثار الاهتمام بأسلوب تفكير بأدوات الإدارة، وعملياتها ونظمها الحديثة والمعاصرة بما يعزز من فاعلية الإدارة، وتميزها وتفوقها في التعامل مع الفرص، والتحديات والموارد الملموسة وغير الملموسة كونها تتصف بالتفرد والندرة. يهيئ هذا الأسلوب جوانب قوة داعمة لبنية نظرية الإدارة، يكسبها المرونة في الاستجابة لما هو جديد، وتوسع وتعميق مكوناتها وتوجيهاتها ونوافذها الحالية والمستقبلية. وهكذا فإن التأملات في أسلوب التفكير يشكل عاملاً حرجاً لبنية نظرية الإدارة باعتباره مصدر الأفكار والحقائق الجديدة بأبعادها المختلفة.

سادساً- تأملات في نوافذ معرفية عن بنية نظرية الإدارة:

تدور تأملات في نوافذ معرفية حول محاولات استكشاف الفجوات المعرفية النظرية والعملية، والتحديات والفرص التي تفرزها الممارسة الإدارية خاصة في المنظمات المعاصرة، وما يطرحه الباحثون من اتجاهات مستقبلية في دراساتهم وأبحاثهم، وما تفرزه عقول الخبراء وعمال المعرفة خاصة أولئك المتخصصين بعلوم الحاسوب، والمعلوماتية، وتقانة المعلومات ونظمها، وإدارة المعرفة وأدواتها ونظمها، وإدارة المنظمات الافتراضية، والرقمية والشبكية والبحث عما بعد إدارة الجودة الشاملة، وإدارة العمليات، والريادية بتشكيلاتها، ونظم دعم القرارات، وذكاء الأعمال، والمدسات الإستراتيجية، ومنظمات التعلم، وثقافتها، وإدارة التمكين، والتنوع، وإدارة نظم المعلومات الإستراتيجية، والمنظمات الفطنة وإدارة الجدارات

والموارد الإستراتيجية. تكون هكذا تأملات حزمة نوافذ معرفية تؤدي دورها في تهيئة مناخ عمل ونسيج ثقافي ملائم لاستخدام بنية نظرية الإدارة بغرض تحقيق الفهم والوعي الإداري بجوانبه العامة، والفنية والمهنية. ويهيئ فرصة لتوليد نوافذ معرفية تعمل على تطوير بنية نظرية الإدارة من خلال برامج التحسين المستمر لمكوناتها، وتوجهاتها وأسلوب التفكير فيها، فهي تعزز وتعمق ما هو كائن منها وتتيح قدراً من المرونة والحرية في تعديل القائم منها واستيعاب البدائل ومراعاة أسبقية ترجمة مفاهيم وآليات جديدة تخدم بنية نظرية الإدارة. وهكذا فالنوافذ ينبغي أن تكون قادرة على استيعاب ما هو جديد من أفكار، ومفاهيم، وافتراضات، وفلسفات ونماذج مشتقة من الفكر، والتجربة، والخبرة والممارسة. وكذلك تحت الاستفادة من نتاج العقول الإدارية والاستشارية خاصة العبقرية منها ذات الشخصية الكارازماتية، والرمزية، والتحويلية، والريادية معرفياً وسلوكياً بما يجعل بنية نظرية الإدارة متوازنة ما بين الثبات والحركة، الانفتاح والخصوصية، التفاعل والاحتفاظ بالهوية، الأصالة والمعاصرة. وبذلك فإن نوافذ المعرفة تكسب بنية نظرية الإدارة جملة خصائص تجعلها تتصف بالمرونة، والثبات، والتوازن، والانتظام والاستمرارية والانفتاح والتجديد لمنظورات بنائها وبنيتها. وتربط التأملات بالحدس، والخيال، والذكاء، والتفكير والتصور المستقبلي لمسارات بنية نظرية الإدارة، وهي مسارات متداخلة متشابكة تتجه نحو التكامل المعرفي بأفقه المستقبلي. ولعل الحوار بين العقول المبدعة المتعلمة الفطنة يفرز استبصارات فكرية جديدة تكون نوافذ معرفية تتطلب تغيراً راديكالياً في بنية نظرية الإدارة بما يضمن حيويتها واستدامتها في إضافة والتعامل مع ما هو جديد في حقل الإدارة وارتباطه مع حقول المعرفة الأخرى. وقد يفاجئ تزاحم الابتكارات والتصورات والمنظورات بنشوء نوافذ معرفية هجينة تضاف إلى بنية نظرية الإدارة تنوعاً اتساعاً وعمقاً. ويبقى الأمر خاضعاً للغة الصدفة والاحتمال في الإثبات والتحقق منها كسيناريو مستقبلي حاكم لسلوك الإدارة وتطلعاتها بالتميز، والتفوق والنجاح.

الفصل الثامن

تأملات في نقد نظرية الإدارة

توطئة:

يشكل نقد نظرية الإدارة وجه متمم ومتفاعل مع أوجه تأملات مرتبطة بالتصورات الفلسفية، وتشكيلة الأدوات، ووعي بمتطلبات البنية الفكرية، وتشخيص المنظورات، وإدراك الحقل المعرفي وجذور تطور تلك النظرية. ويرتكز النقد على النظر إليها كعملية تحليل، وتقييم والحكم على مدى قبول نظرية الإدارة وصلاحيتها لتفسير الإدارة عملية، وسلوك، وأنماط، ومهام، وأساليب، وقدرات وريادية في إحراز الفوز والتفوق.

تتركز التأملات في بيان ماهية نقد نظرية الإدارة، والحاجة إليه قوةً، وتسبيباً، ومهام ذلك النقد، وآلياته ونتائجه والآفاق المستقبلية، وكما يأتي:

أولاً: تأملات في ماهية نقد نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في قوة نقد نظرية الإدارة.

ثالثاً: تأملات في مهام نقد نظرية الإدارة.

رابعاً: تأملات في آليات نقد نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في نتائج نقد نظرية الإدارة.

سادساً: تأملات في آفاق نقد نظرية الإدارة.

أولاً- تأملات في ماهية نقد نظرية الإدارة:

يمثل نقد نظرية الإدارة وجه متمم لعملية بناء النظرية أفكاراً، ومفاهيم، وافتراضات، ونماذج فكرية وعملية في حقل الإدارة. فالنقد ضمن مظلة الفكر الإداري مرآة عاكسة لكثافة الجهود والإسهامات البحثية للمؤسسات العلمية وبيوت الخبرة المتخصصة بالإدارة. فهو عملية تحليل مضمون نظرية الإدارة وتفكير بموضوعية تأسيسها، والتثبت من منطقية اختيارها، وتطويرها بلغة الحداثة والمعاصرة. يرتكز نقد نظرية الإدارة على معرفة كيفية التفكير بها وبيئة العمل الإداري التي كانت وعاء لانبثاق فكرتها وتحديد ملامحها.

فالنقد يتطلب إجراء مراجعة، وفحص لأساليب البحث الإداري، وأدواته، ومدى سلامة استخدامها لحل المشكلات والتعامل مع التحديات التي تواجهها الإدارة والمديرين بما يضمن تحقيق الأهداف والتحقق من حكمة الإدارة ومعرفتها في صنع الفوز والتفوق.

يقدم نقد نظرية الإدارة قراءة تحليلية واعية لتطورات فهم مسببات التفكير بالنظرية ودورها في تفسير مبادئ الإدارة، وتطبيقاتها وممارستها. وتعتمد ملائمة القراءة على سمة إدراك، وخيال، وجدارات، وذكاء وتعلم قواعد نقد نظرية الإدارة، وأساليبه، ومناهجه، وأنواعه، ووظائفه ونتائجه. ووفقاً لذلك يتم الحكم على صحة نظرية الإدارة فلسفةً، وتوجهاً، وتفسيراً، وتقديراً لمدى أصالة فكرتها وريادية معرفتها الإبداعية المتجددة والمتحولة جذرياً بصورة مستدامة لفرص مواكبة التغيرات من عصر الثورة الصناعية وما تلاها من عصور لاحقة شكلت فرصاً وتحدياً لنظرية الإدارة وفتحت نوافذ للحوار بين الباحثين والخبراء في سعي لاكتشاف المشتركات والمتناقضات فيما تحتويه من نماذج ومفاهيم إدارية تصلح للتطبيق والتطوير.

يهتم نقد نظرية الإدارة بفحص محتوى النظرية، والحاجة إليها، وجذور تطوير معرفتها، وتوجهها، ومحاولات تطبيقها والحقول المساهمة في بناء إطارها الفكري والفلسفي للعلوم الإنسانية والصرفة التي تفاعلت مع علم الإدارة في مختلف مراحل نشؤ المعرفة الإدارية نظريةً، وتطبيقاً وممارسةً. وبذلك يهيئ النقد أدوات

لتقييم جوانب قوة نظرية الإدارة وجوانب ضعفها، وضمن محددات توقيت ظهورها ونوعية العوامل الداخلية والخارجية، المادية والإنسانية والتكنولوجية، الملموسة وغير الملموسة التي شكلت ركيزة في هندسة بنيتها ومنظوراتها. فالنقد يشخص الفجوات المعرفية التي ينبغي دراستها، وتحليلها، وتقدير الحاجة إلى تحسين نظرية الإدارة مكانةً وخصائصاً، قوةً وقيمةً، ريادةً، وتحكماً وتميزاً.

إن نقد نظرية الإدارة يكسب النظرية طابع الحيوية والديناميكية والقدرة على التجديد والإبداع المرافق للتفكير الناقد وما ينتج عنه من وعي ومعرفة عميقة في مجالات حقل الإدارة وتوجهاته المستقبلية. وكذلك فحص أدوات نظرية الإدارة، وبنيتها ومنظورات تطوير فكرها وفلسفة بنائها بعدسات متنوعة التصورات والتوقعات متفائلة النظرة والتوجه.

ثانياً- تأملات في قوة نقد نظرية الإدارة:

تنصرف قوة نقد نظرية الإدارة إلى معرفة جذور نظرية الإدارة والحقول الفكرية المشتقة منها فكرة بنائها وتكوينها. وتتجلى قوة نقدها في تحديد العوامل الداخلية والخارجية، المادية والإنسانية، الملموسة وغير الملموسة، والتي كان لها دوراً في التأمل والتفكير بنظرية الإدارة خيالاً، وتصوراً وتوجيهاً. وتتعلق قوة النقد بالكشف عن الملاءمة الفكرية العلمية والعملية لنظرية الإدارة، ومدى تمكنها من رصد الإشكاليات والتحديات الإدارية، وقدرتها على التحليل بلغة التفكيك، والتركيب، والتفسير لنتائج السلوك الإداري وآليات التحكم بمساراته المستقبلية.

وترتبط قوة النقد بقوة الأدوات المستخدمة في تقييم قيمة المعرفة الإدارية المضافة، وتقديرها والحكم على مدى قبول وتطبيقها.

وتوضح قوة النقد حالة التدرج والتحول في نظرية الإدارة بنيةً، ومنهجيةً، ومنظوراً، وحقلاً وتطوراً بلغة الاستدامة، والتحسين المستمر، وإعادة الهندسة بحيث يساعد في التعرف على مدارسها، وفلسفتها، ومبادئها وافتراضاتها. وتوصف قوة النقد المحطات الفكرية التي أسهم بها رواد، وعلماء نظرية الإدارة في إنضاج

أفكار، ومفاهيم ونماذج تلك النظرية. وتبرز قوة النقد حالات المقارنة بين معطيات نظرية الإدارة في عصر الثورة الصناعية والعصور اللاحقة بأدوات موضوعية تتعلق بأسلوب نقدها لكل عصر ومدى انفتاحه واختلافه عن العصور الأخرى بما تفرزه من مشتركات ومتناقضات تعزز مكانة نظرية الإدارة.

تهيئ عملية النقد فرصة لاختبار مصداقية نظرية الإدارة، ومستوى الموثوقية بها، ودرجة مرونتها للتغير استجابة للتغيير في أنماط العقول الإدارية للباحثين والاستشاريين ذكاءً، وتفكيراً، وتعلماً، وتمثيلاً. وتساهم عملية النقد في الكشف عن حلقات تفاعل نظرية الإدارة مع المستجدات في العلوم الإنسانية والصرفة قصد الاستفادة منها في فهم وتفسير مختلف مظاهر الإدارة والمديرين.

وبذلك فإن قوة النقد تتجلى في قوة نظرية الإدارة كنظرية علمية تخضع لضغوط النشوء، والبناء والتكوين، والانتشار والقبول، والنضج والتطوير ضمن مسارات ولغات متعددة تحتكم بدوال فلسفية، ومنطقية وفنية. وتكشف قوة النقد عن سلامة آليات بناء نظرية الإدارة، وتطبيقها، وممارستها وجودة معرفتها.

ثالثاً- تأملات في مهام نقد نظرية الإدارة:

تتميز مهام نقد نظرية الإدارة بالتنوع، والاستقلالية، والاعتمادية، والتكامل في قوتها، وآلياتها، ونتائجها. تختص مهام النقد بقراءة مضمون نظرية الإدارة من حيث الفكرة، والمفهوم، والافتراضات، والمبادئ الموجهة والحاكمة للإدارة تصوراً، وتفكيراً، وممارسةً وتوقعات.

وينبغي أن تكون القراءة واعية، وشاملة، وعميقة لمسوغات ولادة نظرية الإدارة، وطبيعة العصر الذي تكونت به، والعوامل المشتركة في تصميم نماذجها وتوجهات الباحثين والاستشاريين الفكرية في حقل الإدارة.

وتهتم مهام النقد بتفكيك أبعاد مظاهر المعرفة بنظرية الإدارة العقلانية، والإنسانية، والنظمية، والموقفية، والإيكولوجية، والنظم الحية، والسياسية، والثقافية، والافتراضية، والشبكية، والموارد غير الملموسة على سبيل المثال.

ويشكل دقة التفكيك ووضوحه أساس تحليل قوة نظرية الإدارة، والفجوات المعرفية المقترنة بها والتي تحث ضمناً التفكير بابتكار أفكار، ومفاهيم

وافتراضات جديدة تكسب نظرية الإدارة سمة الريادة والتحول بما يتناغم مع لغة العصر حداثةً ومعاصرةً، وبذلك فإن التحليل يشكل جوهر عملية نقد نظرية الإدارة.

وتكشف مهام النقد مراحل تطور نظرية الإدارة وخصائص كل مرحلة، وروادها، والداعمين، والمعترضين لفلسفة بنيتها، ومنهجيتها، والحقول التي اشتركت في تكوين صرحها. وتمتد مهام النقد لمعرفة مساهمة المؤسسات المتخصصة وبيوت الخبرة بتطوير نوعية نظرية الإدارة وقيمتها بما تضيفه لفكرها، وحقلها ومنظوراتها.

وتشتمل مهام النقد على الحكم على سلامة نظرية الإدارة من حيث موضوعيتها، ومصداقيتها، وثباتها، وقبولها، وقدرتها على تفسير مظاهر الإدارة، وتوقع نتائجها والتحكم بها. وتتضمن مهام النقد تقدير موقع نظرية الإدارة وما تحتويه من نماذج في حقل الإدارة وفكرها، وهو ما يبرز جوانب الريادة والتجديد والتحول النوعي في المعرفة الإدارية. ويظهر طبيعة التحديات والإشكاليات التي تواجهها نظرية الإدارة فكراً، وتطبيقاً وممارسةً. وتتعلق مهام النقد بمراجعة التراكم المعرفي من بحوث ودراسات عامة ومتخصصة في مختلف مجالات الإدارة، ومؤتمراتها، وحلقات الحوار الالكترونية والافتراضية. وتبنى المراجعة على أسس تبويب وفحص مختلف الأفكار، والمفاهيم، والافتراضات والنماذج ضمن مظلة نظرية الإدارة وتوافقها المعرفية المستقبلية.

رابعاً- تأملات في آليات نقد نظرية الإدارة:

تلعب الآليات دوراً حيوياً في إنجاز عملية نقد نظرية الإدارة فهي أدوات أساسية لتطبيق النقد تفكيراً، ومنهجية وممارسة لمكونات نظرية الإدارة تسميةً، وفلسفةً، وتوجهاً، ووحدة تحليل ومستوى، وتركيزاً على مختلف مظاهر الإدارة. وتساعد الآليات في تهيئة الفضاء الفكري، والمعرفي والثقافي لتنفيذ عملية نقد نظرية الإدارة بصورة مستدامة ومتجددة بحيث تحقق النتائج المستهدفة منها، وتأخذ الآليات تشكيلة متنوعة ومتكاملة في استيعاب مضمون النقد، وقوته ومهامه.

وترتبط الآليات ضمن المنطق الأخلاقي بالالتزام بقواعد نقد نظرية الإدارة، والقيم الحاكمة الموجهة لمسارات عملية النقد. وتشتق الآليات من أساليب نقد

الأفكار الجوهرية ذات السمات الفريدة والمميزة لمفاهيم، وافتراضات، ونماذج الإدارة، وأساليب أخرى تتصل بجذور نظرية الإدارة ومراحل تطورها في مختلف العصور التي مثلت محطات التحول الحضاري والإنساني. وركزت أساليب أخرى على الحقول المؤثرة فيه وأنماطه. وبحثت أساليب أخرى عن خصوصية نماذج الإدارة فكرةً، وتصميماً، وتطبيقاً، وممارسةً. ووجهت أساليب أخرى لإظهار أوجه التكامل في نظرية الإدارة، وجوانب الريادة، والابتكار والاستباقية. وركزت أساليب أخرى على اشتقاق نظرية الإدارة من قراءة سيرة المديرين والأدوات في مختلف المنظمات، وتتبع نتائج الدراسات والأبحاث والاستشارات في حقل الإدارة ومجالاته ومنظوراته.

خامساً– تأملات في نتائج نقد نظرية الإدارة:

تجسد النتائج الأهداف التي يتوقع أن يحققها نقد نظرية الإدارة. وتتبلور النتائج في الحكم على منطق بناء نظرية الإدارة وأطارها المنهجي، والفلسفي، والفكري، والمعرفي. فالنقد يهيئ عدسات متعددة الأوجه تستخدم افتراضات خاصة بها لتحليل نظرية الإدارة شكلاً ومضموناً. ويقدم النقد أساس لتقدير دور نظرية الإدارة في رصد التحديات والإشكاليات المحددة لمساهمة الإدارة في نجاح المنظمات وتفوقها. ويبين النقد جوانب القصور في نظرية الإدارة لتكون حافزاً للباحثين والاستشاريين في التنقيب عن أفكار، ومفاهيم، وافتراضات ونماذج مبتكرة جاءت ثمرة التفاعل مع ما هو جديد في العلوم الإنسانية والمعرفة. ويعطي النقد ضمانة لأدوات نظرية الإدارة، ومنهجيتها وبنيتها بحيث تؤمّن سلامة الانتقال والتحول من منظور لآخر ذا تصور معرفي يتلائم مع مسار تطور الفكر الإداري.

ويحث النقد المفكرين على ضوء آليات نقد نظرية الإدارة وتحديد مهامها كتقليد علمي ملزم ومتمم لعملية بناء النظرية. ويكون النقد قوة تشجع على استخدام التفكير الناقد وما يتطلبه من وعي، وخيال، وذكاء وتأمل في نظرية الإدارة. ويهيئ النقد لغة المقارنة بين فلسفات الإدارة، ومستويات التحليل فيها، وعناصرها وما تحققه من قيمة معرفية مضافة تكسب نظرية الإدارة خاصية التميّز والريادة في ظل فضاءات دراماتيكية التغيير والتحول. ويفرز النقد أدوات القياس

التي يرتكز عليها اختبار نظرية الإدارة وتطبيقها وتقييمها قصد إعادة هندسة أفكارها ومفاهيمها ونماذجها قبولاً ورفضاً، تعديلاً وتحسيناً وتطويراً.

سادساً- تأملات في آفاق نقد نظرية الإدارة:

تزداد الحاجة إلى عملية نقد نظرية الإدارة بصورة مستدامة يأتي استجابة لكثافة التراكم بنتاجات الدراسات، والأبحاث والاستشارات وما تقدمه المؤسسات العلمية وبيوت الخبرة خاصة الريادية في حقل الإدارة. ويتوقع ظهور تخصص نقد نظرية الإدارة وناقدين متخصصين مواكبين لحالات الإثراء بالمعرفة الإدارية وسيشكل النقد قوة حاكمة تهيئ أدوات وآليات تمكن من الحكم على أصالة نظرية الإدارة ومعاصرة أفكارها، ومفاهيمها ونماذجها. وستبرز الحاجة إلى تنوع في أساليب نقد نظرية الإدارة، ومهامه ومجالاته.

ويتوقع أن تحمل عملية النقد خصائص مميزة لدورها في فهم منطق نظرية الإدارة، وفلسفتها ومنظورها الذي يتجه نحو التعدد والتداخل والتكامل والتوافق تحت مظلة الفكر الإداري علماً، وتطبيقاً، وممارسةً، وتقويماً وتقديراً.

ويتوقع تأسيس دورية، وكتابات، ومؤتمرات وحلقات حوار متخصصة بنقد نظرية الإدارة. وسيقود تلك التراكم في النقد إلى انبثاق مدارس نقدية تحاكي تطور الفكر الإداري، وتحاور أخرى الحقول المعرفية التي ستشكل روافد جديدة لحالات الابتكار والريادة في نظرية الإدارة بجوانبها الذاتية والموضوعية، الملموسة وغير الملموسة، الشبكية والافتراضية وما يتوقع من اتجاهات أخرى مرتقبة الظهور. وستملي عملية الدفاع عن رصانة قوة نظرية الإدارة وقدراتها على التجدد والتحول الجذري لتواكب لغة العصر، استخدام التفكير الناقد، ومنهجية النقد، وقواعد بدقة، ووعي ووضوح. وهكذا فإن النقد ذا أفق نقدي وجدلي للمتناقضات والمشتركات في نظرية الإدارة تحليلاً، وتقييماً، وتقديراً وحكماً على صحة مسارات التأمل في نقد نظرية الإدارة التي يتوقع أن تتسع مجالاتها، وطرائق تحليلها، والتوقع لنتائجها قوةً واقتداراً.

الفصل التاسع

تأملات في تطوير نظرية الإدارة

توطئة:

خضعت عملية تطوير نظرية الإدارة لحزمة من التغييرات جاءت استجابة لمجموعة قوى وعوامل مؤثرة أسهمت على عقود متعاقبة في نشأتها وتطورها فكرةً، وبناءً، وفلسفةً، وتكويناً، وتجديداً، واستدامةً وتحسيناً. تنصرف التأملات هنا إلى توضيح إشكالية تطوير نظرية الإدارة والعوامل المسببة للتفكير في مجالاتها وأساليبها ونوافذ تجديد دورها في بناء نظرية الإدارة. ويتم تأسيس عملية تطوير نظرية الإدارة بدلالة آليات البحث العلمي في حقل الإدارة فكراً، وتطبيقاً وممارسةً بمدسات متنوعة ذات فلسفات وافتراضات مشتقة من حقول العلوم الانسانية والمعرفة وما يتجلى من خلال تفاعلاتها من منظورات تأسيسية، وحديثة ومعاصرة. ويبين تنوع المدسات والمنظورات فيض من المعرفة الإدارية التي تشهد هي الأخرى تحولات تدريجية مستمرة وأخرى جذرية جارفة تحدث نقلات نوعية في تفكير الباحثين والخبراء في مراكز البحث، وبيوت الخبرة والمنظمات الخاصة الرائدة منها قوةً، وتميّزاً، ونجاحاً وتفوقاً. يمكن محاورة جوانب التأمل في تطوير نظرية الإدارة على النحو الآتي:

أولاً: تأملات في إشكالية تطوير نظرية الإدارة.

ثانياً: تأملات في التفكير بتطوير نظرية الإدارة.

ثالثاً: تأملات في مجالات تطوير نظرية الإدارة .

رابعاً: تأملات في أساليب تطوير نظرية الإدارة.

خامساً: تأملات في نوافذ تطوير نظرية الإدارة.

أولاً- تأملات في إشكالية تطوير نظرية الإدارة:

تعرضت فكرة تطوير نظرية الإدارة لإشكالية تكوينها، وبلورتها، وصيرورتها، ووصف ملامحها، والتعبير عن مضمونها، والإعلان عن نشوئها، وتحديد أركان بنيتها، ومدى قبولها في الفضاء الفكري والميدان العلمي. وبهذا فإن الإشكالية اتخذت صور شتى في المراحل الأولية لتطوير نظرية الإدارة وما تلتها من مراحل تأسيسية لفكرتها وفكرها تعلن عن هويتها، وخصائصها ورمزيتها في عالم المعرفة الإنسانية والطبيعية وما رافقها من صعوبات، وتحديات، ونقد، وتقويم وتحسين. حتى يمكن القول إن الإشكالية احد أسرار تطوير نظرية الإدارة. ويتطلب هذا رصد الإشكالية، ومعرفة مصادرها ومسبباتها ومحاولة التحري عن جذورها، وطبيعتها، وقوتها، ودرجة غموضها، وتعقيدها، وإمكانية خضوعها للتأمل والبحث، ودور العقل الإداري في الكشف عن خصائصها، ومدى جاذبيتها ومساهمتها في إحراز النجاح والتفوق في أعمال المنظمة وإدارتها. ولعل اللجوء إلى استعارة آليات منهج البحث العلمي كان له الفضل في تحديد تلك الإشكالية وبيان أنواعها ومحاولة استخدام خصائص ذلك المنهج، وخطواته وأنواعه للمساهمة في تطوير معالجات ذات صيغ نظرية، وتطبيقية وعملية. وأسهم ذلك بتوليد التراكم المعرفي الإداري وإثارة أفكار شكلت نواة بناء نماذج متنوعة وكونت قوة دافعة لبروز الحاجة لتطوير نظرية الإدارة.

والإشكالية هنا ذات طبيعة ديناميه ومرنة تمتلك القدرة على الإبداع والتجديد قصد الولوج بأفكار ريادية يكون لها دورها في تجسير الفجوات النظرية، والعملية والتطبيقية. وتمتلك كذلك حالة الاستدامة والتحول بأشكاله المتدرج، والجذري والجارف. وتعطي الإشكالية وفقاً لذلك فرصاً

لتطوير نظرية الإدارة تحمل الباحثين والخبراء لفتح نوافذ الفكر والمعرفة في حقل الإدارة عمقاً واتساعاً. وللإشكالية دورها في نشوء نظرية الإدارة وبناء نماذجها الافتراضية والواقعية لحل مشكلات الإدارة المتصلة بعملياتها وبمياديتها تأسيساً وتحديثاً ومعاصرةً.

وتتجلى الإشكالية في تحديد نقطة البداية ولحظات التفكير الأولية بتطوير نظرية الإدارة تلك المتعلقة برصد دور الإدارة في إنجاز أعمال المنظمة، ومهامها المتوقعة والمتحققة. ولعل التأمل في سفر نظرية الإدارة، وآليات، وأدوات تطويرها إبان عصر الثورة الصناعية وما تلاها من عصور لاحقة يُمكّن من تشخيص مجالات الإشكالية تلك. وبصورة عامة ارتبطت الإشكالية بمراحلها الأولية ذات الطابع الكلاسيكي بكفاءة الإدارة في إدارة العمليات الداخلية مركزة على إدارة المصنع بأسلوب علمي، وبناء مفاهيم ومبادئ تحكم مسارات عمل الإدارة بمختلف مستوياتها بلغتها المثالية المستنبطة من التأمل العقلي ولغتها الواقعية المستنبطة من التأمل في الممارسة والخبرة. وارتبطت الإشكالية بدراسة السلوك الفعلي للمديرين والإدارة وما يؤثر فيه من عوامل نفسية واجتماعية تشكل مناخ العمل في المنظمة مرجحة لغة العقلانية المحدودة للإدارة نتيجة استجابتها ووعيها لذلك التأثير. وامتدت الإشكالية لدراسة إدارة المنظمة بنظرة منفتحة على بيئتها العامة والخاصة متفاعلة معها مستجيبة تمامها ومتكيّفة متلائمة مع خاصها. وحاولت الإشكالية هنا تجاوز النقد للإشكاليات السابقة من خلال بحثها عن فلسفة جديدة مفادها أنه لا يوجد أسلوب واحد لإدارة المنظمة. ويعني ذلك ضمناً فلسفة التلازم بين مستوى إدراك الإدارة لعوامل الموقف بخاصة البيئة، والتكنولوجيا والحجم ونوع استجابتها، وهو ما يقود إلى تحقيق فاعلية إدارة المنظمة. وتوالت جهود الباحثين والخبراء في ميزان الإدارة لاستكشاف

إشكاليات جديدة يكون لها دورها في تطوير نظرية الإدارة. حيث برزت إشكالية تتعلق بالمنظور الثقافي، والمنظور السياسي، والمنظور الرمزي، والمنظور المعلوماتي، والمنظور الافتراضي، والمنظور الشبكي، ومنظور الموارد، ومنظور الأطراف ذوي المصالح المختلفة، ومنظور التنوع، ومنظور الموارد غير الملموسة، ومنظور القيمة المضافة، والمنظور الروحي القيمي، وبيان دورها في تطوير نظرية الإدارة وطرح نماذج فكرية مفسرة لاتجاهاتها الحديثة والمعاصرة.

وبرزت إشكاليات جديدة مرافقة لهكذا تراكم معرفي تبلورت في ضرورة التفكير بالقواسم المشتركة والاختلافات في آن واحد. وحث هذا النوع من التفكير على استخدام لغة التكامل والتوافق كوعاء يفضي إلى استيعاب تلك المشتركات والاختلافات في ظل مظلة فكرية معرفية متعددة الأبعاد والعوامل لتسهم جميعاً بدرجات متفاوتة في تطوير نظرية الإدارة.

وتركزت الإشكاليات في تطوير أدوات قياس لمختلف مظاهر الإدارة ومهامها، وعملياتها، وأساليبها، وهو أمر يساعد في تحديد الفجوات النظرية والعملية في حقل الإدارة ويحث الباحثين ضمناً على التفكير الناقد والابتكاري لتطوير حلول ونماذج لمعالجتها. فضلاً عن إشكالية ترجمة نظرية الإدارة إلى ممارسة وتطبيق في مختلف المنظمات بلغة حيّة متجددة وريادية.

يتضح مما تقدم أن جوهر الإشكالية ينطلق من قدرة العقل الإداري التنظيري والبراجماتي على التأمل فيما يفرزه حقل ادارة من مظاهر غير مألوفة غامضة تتطلب الاستعانة بلغة التفكيك والتركيب من أجل الكشف عن أسرار المعرفة الإدارية بظاهرها وباطنها ومدى إمكانية تسخيرها لتطوير نظرية الإدارة واستدامة تحسينها لفتح نوافذ التفكير، والتحليل، والنقد

والتقويم بصورة أحادية ومتعددة لاستيعاب المتراكم المعرفي تمثيلاً وذاكرةً في إطار الفكر الإداري.

ثانياً- تأملات في التفكير بتطوير نظرية الإدارة:

يشكل التفكير أحد عناصر تطوير نظرية الإدارة فهو نافذة التأمل في واقع ممارسات الإدارة في مختلف المنظمات ودورها في إنجاز الأعمال والعمليات، والمهام، والأساليب والأدوات التي تستخدم في تحقيق الأهداف وإحراز النجاح بتفوق وتميُّز في بيئة الأعمال. ويستخدم التفكير للتأمل في مسببات الفجوة ما بين المتوقع والمتحقق من نتائج سلوك الإدارة بصيغه المختلفة، وأبعاده المتعددة ومجالاتها المتنوعة. وتتجلى هنا مهمة التفكير بممارسات الإدارة، وأدوارها وفجواتها في محاولة لبناء نماذج أولية تخضع للاختبار، والتطبيق وإمكانية التحسين باستمرار لغرض استيعاب ما هو جديد من متغيرات متوقعة ومفاجئة. ويستند بناء تلك النماذج على معرفة دالتها وتشكيلة متغيراتها الداخلية والخارجية، المالية والمادية، الملموسة وغير الملموسة، الالكترونية والافتراضية، أحادية النظرة وثنائية أو متعددة النظرة، وكذلك صياغة فرضياتها واستخلاص نتائج اختبارها قبولاً أو رفضاً بصورة جزئية أو كلية. يساعد التفكير ضمن هذا التوجه تطوير نظرية الإدارة بلغة براجماتية بمعنى اشتقاق النظرية من التجارب الميدانية والخبرات العملية لإدارة المنظمات في عصر الثورة الصناعية وعصور ما بعد الثورة الصناعية. وبذلك فإن التفكير يحاكي ويتمثل تلك التجارب والخبرات في حقل الإدارة نتائجاً، وخصائصاً، وقوةً، ومعرفةً، وثقافةً وتحولاً في عمليات الإدارة وآلياتها بصورة متتابعة متعاقبة وأخرى جذرية شاملة. وهكذا

فالتفكير ينطلق من واقع التجارب والخبرات ليسهم في تطوير نظرية الإدارة تكتسب سمة القبول وإمكانية التطبيق.

انطلق تفكير العلماء، والباحثين والاستشاريين في سعي للمساهمة بتطوير نظرية الإدارة تحت تأثير عوامل مختلفة ومتنوعة النشأة والارتباط. فهنالك عوامل ترتبط بالحقل الفكري الذي ينطلق منه التفكير، بمعنى أن الحقل الفكري الذي يؤمن به المفكر يؤثر على أسلوب تفكيره ونوعه وطبيعة فهمه للظاهرة الإدارية، وأسلوب تحليلها، وتفسيرها والتنبؤ بسلوكها في حقل الإدارة فكراً وتطبيقاً. فمثلاً هنالك مفكرين ينتمون لحقول الاقتصاد، والهندسة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والانثروبولوجيا، وعلم النفس الاجتماعي أسهموا عبر أدوات تمكنوا من اشتقاقها من تلك العلوم محاولين تسخيرها لطرح رؤى نظرية تساهم في تكوين ثقافة النجاح الإداري وعياً وتطبيقاً وممارسةً في مختلف المنظمات.

وتركز تفكير مجموعة أخرى من المفكرين لدراسة وتحليل الإدارة ووظائف مديرها وسلوكهم والقوى والقدرات المحركة لتصرفاتهم الكامنة والظاهرة تلك التي تؤمن نجاحهم في إنجاز الأهداف المستهدفة للمنظمة، ولوحداتها، وأفرادها وللأطراف ذوي المصالح المختلفة تكيّفاً، وتعلماً، وإبداعاً، وتفوقاً، وتميّزاً، وريادةً بروح العمل الإداري المعاصر وحكمته التي تلتقي مع ما تقدمه عقول المفكرين المؤسسين، والمحدثين للفكر الإداري. فضلاً عن اهتمام ثلة أخرى من المفكرين بدراسة تجارب مختلف الإدارات في قطاعات الأعمال محلياً ودولياً، وبلغات متنوعة منها الالكترونية، والرقمية، والافتراضية، والشبكية، والفطنة، محاولين تجاوز الحدود التي رسمت للفكر الإداري بفلسفاته العقلانية، والعقلانية المحدودية، والتفاعل مع البيئة بتحدياتها وفرصها وما تتطلبه من مرونة في الاستجابة للتغيرات

الاجتماعية، والتكنولوجية، والاقتصادية والأخلاقية في قواعد وآليات التفكير بأداة المنظمات المتعلمة، والمعرفية، والريادية والمبدعة. وتمثل التشكيلة آنفة الذكر عوامل محفزة للمفكرين للإسهام بالبحث عن آليات التفكير التفكيكي والتركيبي، التحليلي والنقدي كمجالات خصبة لإنضاج ذاكرة التفكير بتطوير نظرية الإدارة حاضراً متحققاً ملموساً ومستقبلاً متوقعاً غير ملموساً بنتائجه وحقوله ومساراته.

ويلعب المفكرون دوراً ريادياً وتأسيسياً للتفكير بتطوير نظرية الإدارة من خلال استخدام عدسات متنوعة الفلسفة والافتراضات متفردة أو متفاعلة بلغة تداولية لتنتج معرفة إدارية ذات قيمة مضافة في تطوير نظرية الإدارة. ولعل من أمثال تلك العدسات عدسات التعلم والتطوير، وعدسات التجارب والخبرات، وعدسات التنوع والإبداع، وعدسات الثقة والمرونة، وعدسات العمليات وإعادة هندستها، وعدسات التغيير والتحسين المستمر لتسهم مجتمعة بتراكم إسهام مفكرين بتكوين ذاكرة المعرفة الإدارية لتهيئ أدوات بناء إدراك، ووعي وإمكانية تطبيق ما تفرزه عملية التفكير بتطوير نظرية الإدارة محاولة أكتشاف الفجوات الفكرية والعملية في سعي للتفكير بآليات تجسيرها بنماذج براجماتية ذات منفعة للإدارة وللمديرين، وللمنظمات، ولأعضائها ومجتمعاتها تحت شعار الحرية، والديمقراطية، والمسؤولية الاجتماعية، ونظريات الحاكمية بخاصة ذات النظرة الشمولية التي تخضع لمنطق الرعاية الشاملة لجميع الأطراف ولو بنسب مختلفة.

ومما لا شك فيه كانت تجارب الدول الصناعية في عصر الصناعة وما تلاه من عصور ما بعد الصناعة المعين الذي لا ينضب بالتفكير بتطوير نظرية الإدارة جذوراً، وتأسيساً، وتطويراً ومعاصرة. وربما يتأثر هذا الرأي بما هو متاح من معرفة إدارية، بحيث يلاحظ المتفحص للكتابات في مجال

تطوير نظرية الإدارة محدودية إسهامات المفكرين من الدول الأخرى وهو ما ولّد حالة من الاستسلام الفكري، وتعلم وتطبيق ما تحتويه نظرية الإدارة من نماذج أفرزت تفكير العاملين في تلك الدول كمسلمات وحتميات تسعى الجامعات ومراكز البحوث والباحثين وطلبة علم الإدارة وأساتذتها إلى استنساخ تلك الأفكار، وترجمتها والالتزام بها بصورة آلية مما يفقد روح المبادرة والمبادأة تحت مظلة الإبداع وتجاوز ما هو مألوف إلى محاولة البحث عن هوية تكشف عن إسهام مفكري تلك الدول عن قوى للتفكير بتطوير نظرية إدارة خاصة به تتسم بالواقعية، والتأقلم وإمكانية التطبيق والتحسين. ولا يمكن أن يحصل ذلك ما لم يحصل بناء مناهج الإدارة بطريقة تنمي التفكير التأملي التحليلي والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد كأدوات لولوج سبل تطوير نظرية الإدارة. وهو حكم يحتاج إلى حكماء لحمل لوائه والدفاع عن هويته بما يتلاءم وينسجم مع ثقافة تلك الدول ومنظماتها وبما يجسد الالتزام بروح المواطنة وفق نظرة مؤسسة تحقق التكامل والتفاعل مع تجارب الإدارة عالمياً والاستقلالية في برامج تطوير نظرية الإدارة بلغة واقعية الإبداع والتوازن الفكري الخلاق.

ثالثاً- تأملات في مجالات تطوير نظرية الإدارة:

برزت مجالات متنوعة أسهم بها الباحثون، والكتّاب والاستشاريون في حقل الإدارة في سعي لتقديم أفكار تشكل نوافذ لتطوير نظرية الإدارة. وتركزت الأفكار في صياغة افتراضات تحكم سلوك الإدارة والمديرين والمنظمات وعلاقتها مع الأطراف ذوي المصالح، حيث يؤدي الالتزام بهكذا افتراضات إلى تحقيق فاعلية الإدارة وأدوارها المطلوبة للارتقاء بقدرات المنظمة وقوتها في بيئة عملها. وتنبثق المجالات من سعي الباحثين والاستشاريين لطرح رؤاهم المتمحورة حول الاهتمام بأنماط الإدارة،

وعملياتها، ووظائفها وأساليبها الملموسة وغير الملموسة، المادية والمالية، والبشرية والمعلوماتية والمعرفية، الآلية والعضوية، الاستاتيكية والديناميكية، الخطية واللاخطية، المتوازنة وغير المتوازنة، الكلية والجزئية، الأحادية البعد والثنائية والمتعددة، التداؤبية والتوافقية، السرمدية والرمزي والروحية، التحويلية والجذرية التغيير، المرنة والمتكيّفة، الحاكمة والمثقة، وثقافة الجميع بين المشتركات والمتناقضات من فلسفات ومنظورات ونماذج فكرية نظرية وتطبيقية.

تشتق مجالات تطوير نظرية الإدارة من قدرة الباحثين والاستشاريين على الوعي بالفرص والتحديات المرافقة لعصر الثورة الصناعية وما تلاه من عصور وفضاءات تحمل طابع التغيير والتجديد الحتمي كتلك المرتبطة بالعولمة وتوسع الابتكارات، وتنوعها، والتطور الحاصل بالمعلوماتية ونظمها المختلفة وتكنولوجيا العمليات ومنظوماتها الميكانيكية المؤتمتة والمحوسبة وما يرافقها من تطور بشبكات العلاقات الداخلية والخارجية.

وبهذا فإن الباحثين والاستشاريين كمفكرين يبحثون عن أسرار ظاهرة نجاح الإدارة في الشركات الكبرى والدول المتقدمة صناعياً التي تبيح هي الأخرى فرصة التفكير في كيفية استجابة الإدارة للتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والسياسية، وقوى المنافسة واتجاهات ومطالب ذوي المصالح المختلفة بمنظورات متعددة.

وتتركز مجالات تطوير نظرية الإدارة في جذب اهتمام الباحثين والاستشاريين لدراسة مهام ووظائف الإدارة العليا من خلال محاكاة تجارب المديرين وفق منهج تاريخي بمعنى تحليل سيرة المديرين في الإدارة العليا لاستنباط المبادئ التي تحكم سلوكهم الإداري عند القيام بتلك المهام والوظائف بصيغها الرسمية والإنسانية. ووجهت اهتمامات أخرى لدراسة

كيفية مساهمة إدارة العمليات بتحقيق كفاءة استخدام عوامل الانتاج ضمن إطار حاكمية الوقت، والتكلفة والجودة، والاعتمادية والثقة، والالتزام بمواصفات مخرجات العمليات من سلع وخدمات وبما يعظم قيمة صافي العائد على الاستثمار والأصول، ويساعد في استخدام الأنشطة الأساسية والساندة لتحقيق القيمة الاقتصادية المضافة لأعمال اية منظمة، وغالباً ما يستخدم المنهج التجريبي والمنهج الوصفي التحليلي واستخدام المنهج الاستطلاعي المقارن لغرض استكشاف تأثير الاختلافات الثقافية على إنتاج نظرية إدارية تتوامم مع توجهات العولمة والتثبت من إمكانية تطبيق تلك النظرية. وتدور المحاولة هنا في دراسة دور التنوع الثقافي في إدارة أعمال الشركات عابرة القارات متعددة الجنسيات، وهنالك من طرح فكرة لتطوير نظرية الإدارة متسقة بالنتائج المتوقعة، والوقت المستثمر لتحقيقها، ومستوى جودة العمليات التي تقود لتلك النتائج، ومنطق التوازن ما بين إدارة رؤوس الأموال الملموسة وغير الملموسة ودرجة إسهامها في صنع التميّز وبلوغ الفوز وفق قواعد المقارنة المرجعية. إضافة إلى فكرة إدارة منظوماتها المعلوماتية، والمعرفية الالكترونية، والرقمية والافتراضية وما بعدها بلغات التعلم، والإبداع، والريادة والتفوق المستدامة في عالم الأعمال. وفكرة أخرى تتعلق بإدارة الذات، والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، والجدارات والقدرات التي تشترك هي الأخرى بإنجاز الأهداف التنظيمية بفاعلية.

يؤشر ما ذكر أن مجالات تطوير نظرية الإدارة تتسم بالشمولية والسعة والتفاعل والتكامل ضمن منطق تداؤبية وتوافق مختلف تلك المجالات. كما ينبغي ان تتسم بالحيوية والقدرة على التجدد والتطوير لأفكار وأدوات تطوير نظرية الإدارة بحيث تبقى المجالات مرنة ومنفتحة ومتفاعل مع ما هو جديد بما يعزز عملية التطوير ومن ثمّ تشيّد صرح الفكر

الإداري نظريـة وتطبيقـاً وممارسـةً بـشكل مستدام لتشكل روافـد مغذيـة لذاكرة المعرفة الإدارية أفقاً وعمقاً.

رابعاً- تأملات في أساليب تطوير نظرية الإدارة:

يتطلب تطوير نظرية الإدارة اختيار أساليب ملائمة مع نوع الإشكالية، ونمط التفكير والمجال الإداري محط الاهتمام. ويعتمد الاختيار على موضوعية ودقـة تـشخيص الظـواهر الإداريـة الـتي تـشكل فرصـاً وتحـدياً وقـوى محفـزة للإبداع والريادة وإحراز الفوز، والنجاح، والتفوق والتميّز في قراءة واقعية لتلك الظـواهر ومـدى إمكانيـة الخـروج بحلـول جذريـة لهـا، تحقـق الـوعي الإداري والثقافة المعرفية المتجددة المستدامة. ويؤشر ذلك تنوع في أساليب تطوير نظرية الإدارة، وكـان لهكـذا تنـوع الفـضل في ولادة نظريـة الإدارة ونـشأتها فكـرةً، وتـصميماً، ونماذجـاً، وتطبيقـاً، وممارسـةً في مختلـف المنظمـات أيّـاً كانـت هويتهـا، ورسـالتها، وأهـدافها، ونطـاق أعمالهـا، وعملياتهـا، وعلاقتهـا، وبيئتهـا، ومواردهـا، ورأسمالها والتكنولوجيا المستخدمة في إدارتها.

وتطلـب تطـوير نظريـة الإدارة اسـتخدام أسـلوب التوثيـق والتـدوين للآليات المعتمدة في دراسة مساهمة الإدارة في حل مشكلات المنظمة وضمان استمراريتها بنجاح، واستعين بأسلوب التدريب للمـديرين لبنـاء معرفـة إداريـة عن مفاهيم نظرية الإدارة، ومبادئها، وافتراضاتها وأدواتها. واعتمـد أسلوب المحاضرات التي تحتوي ما هو جديد عن معرفة وأفكار تواكب العصر الذي يتعامل معه الفكر الإداري، بخاصة تلك المحاضرات الـتي اسـهم بهـا علماء وباحثي الإدارة في حقب زمنية متتابعة.

وشـكل أسلوب الحوار نافذة أخرى لإطلاق أفكـار جديـدة بخاصـة عنـدما يرافـق الحـوار بـين العقـول الإداريـة عـصف ذهـني يفـضي إلى إحـداث

تطوير نوعي في نظرية الإدارة في مجال تقديم تفسيرات للمستجدات واستيعاب التغيرات خاصة غير المألوفة والهائلة في بيئة العمل الإداري. وركز على أسلوب تحليل المحتوى للسيرة الذاتية للمديرين الذين صنعوا النصر والفوز لمنظماتهم وضمنوا لها موقعاً ريادياً قيادياً في مختلف العصور يمكن استنباط الخصائص والمبادئ التي تبنى على أساسها نظرية الإدارة بحيث تكون مشتقة من تجارب واقعية مرت بها إدارة تلك المنظمات. فضلاً عن ترويج أسلوب دراسة الحالة كحالات النجاح والفشل في نتائج أعمال المنظمات يساعد هو الآخر على التحري والتأمل في العوامل المسببة لذلك، باعتبارها محددات لتلك الحالات التي تمثل قصص تروي دروس في أسرار نجاح الإدارة وفشلها ، وتحديد ما هي القوى الخفية ورائها.

وتشكل المؤتمرات العلمية، وحلقات النقاش، والمؤلفات المرجعية ، والدوريات المحكمة علمياً ومناهج بنائها روافد أساسية في انبثاق وتجديد أساليب تطوير نظرية الإدارة قبولاً، ومشاركةً وتطبيقاً بلغات تداولية ، وتكاملية وتوافقية ضمن مظلة المعرفة بالفكر الإداري أفقاً وعمقاً. وأصبح التواصل الالكتروني بين باحثي ومستشاري الإدارة ومراكز البحوث الإدارية العامة والمتخصصة رافداً معاصراً لبلورة ما هو جديد من أساليب تطوير نظرية الإدارة وهو ما يؤمن الوضوح والشفافية ويتيح مساحة للنقد والتحليل، والتفكيك والتركيب لأفكار إدارية تستحق التأمل والتفكير.

ويؤلف أسلوب المراجعة النظرية في البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية في حقل الإدارة نافذة ذات طابع تجريدي. تتركز مهمة هذا الأسلوب في تبويب آراء المتخصصين في تحليل ومناقشة الظواهر والمفاهيم الإدارية ، وتصنيف أبعادها ، وتحديد خصائصها وأدوات قياسها. ويتضمن كذلك عرضاً لمنظورات دراسة تلك الظواهر والمفاهيم وبيان النماذج الفكرية، وفلسفتها وافتراضاتها ومؤيديها ومعارضيها وأوجه التكامل بينها. وبذلك فإن المراجعة النظرية تشكل أسلوباً ديناميكياً حيوياً يثري المعرفة بتطوير نظرية الإدارة.

يتضح مما تقدم احتواء التراث الإداري على أساليب متعددة الأبعاد متداخلة النظم، والمنظورات، والعدسات، واللغات، الفلسفات، والمبادئ، والافتراضات والفضاءات المعرفية الإدارية وبمختلف مستويات التحليل الكلي والجزئي، العام والخاص للإدارة، وعناصرها، ومتغيراتها، وأبعادها، وخصائصها المشتقة من التجارب والممارسات وإبداع العقل الإداري النظري والعملي، أسهمت جميعاً بدرجات متفاوتة في تطوير نظرية الإدارة بصورتها الشمولية والكلية والتوافقية المنفتحة على نوافذ مستقبلية تجمع ما بين المنطق، والرمزية، والروحية والرومانتيكية وريديكالية التحول في تكوين نماذجها المرنة التي خضعت للنقد والتقويم قصد اكتشاف الفجوات المعرفية الإدارية، والتفكير بآليات تجسيرها، والتأمل بأدوات تطبيقها وممارستها ضمن مظلة تطوير نظرية الإدارة متعددة الأطراف متنوعة المنظورات تتيح جلّها مساحة واسعة للجدل العلمي قصد البحث عن أساليب جديدة غير مألوفة متفردة التعبير، والوصف، والتحليل والتنبؤ بحقل الإدارة، وفكره، ومجالات تطبيقه على مستوى الفرد، والجماعة والمنظمة وبحال مختلفة تتلائم مع عصر تطور نظرية الإدارة كقيمة علمية مضافة مستدامة متراكمة تراكماً نوعياً وريادياً متميزاً ضمن حقول المعرفة الإنسانية.

خامساً- تأملات في نوافذ تطوير نظرية الإدارة:

تكتسب النوافذ المتفردة بمعرفتها، وقدراتها، وسعتها وامتدادها المتخصصين، والباحثين، والمفكرين والاستشاريين حرية التأمل وبناء رؤى مستقبلية تخدم عملية تطوير نظرية الإدارة. وقد تكون النوافذ المستخدمة في التطوير هي ذات جذور تأسيسية تأصيلية، وجذور الحداثة تجديدية وجذور المعاصرة تحويلية ريديكالية التغيير في معالم تطوير نظرية الإدارة.

تستند هذه النوافذ على استمرارية استكشاف إشكاليات جديدة تفتح هي الأخرى تحليلات وتشخيصات ذهنية فطنة تنسجم مع حالة التطور في تصميم المنظمات، وأعمالها، وعملياتها، وعلاقاتها، وقوتها، وثقافتها،

ومعرفتها، وتنظيمها وانعكاس ذلك على الإدارة، ووظائفها، ومهامها، وعملياتها، وأساليبها، وأنماطها، وأدوارها، وكيفية تطبيقها وممارستها.

ولعل التفكير بآليات تطوير نظرية الإدارة تفكيراً تأملياً، وناقداً، وإبداعياً، وذكياً وافتراضياً يهيئ هو الآخر نوافذ للتفكير متعدد الأبعاد متنوع المسارات والمنظورات إلى توليد أفكار من شأنها إحداث إضافة نوعية إلى مفاهيم نظرية الإدارة، وفلسفتها وافتراضاتها وما تحتويه من نماذج تتصل بالإشكالية بل تعد حلولاً منطقية وبراجماتية لها.

وتمتد النوافذ لتتضمن المجالات التي ينبغي أن تفكر بها العقول الإدارية النظرية، والتطبيقية والممارسة، وهي مجالات متنوعة متدرجة، ومبتكرة وريادية بحيث تساهم في تطوير نظرية الإدارة وتكسبها طابع القبول، والتطبيق والتجدد.

وتبقى الأساليب نوافذ تساعد الباحثين والاستشاريين في سبر الغور بمضامين تطور نظرية الإدارة المشتقة من حالة التنوع، والتداخل، والخصوصية والتكامل بمنهجية عمل تلك الأساليب، وبلغات التحليل، والتفسير، والنقد، والمقارنة، والتدارب، والتوافق فيما تولده من أفكار إدارية خلاقة.

يتضح من ذلك بروز نوافذ متشابكة معقدة متفاعلة ما بين الإشكاليات، والتفكير، والمجالات والأساليب المسخرة لتطوير نظرية الإدارة. ويتطلب ذلك نوع من التناسق والتلاؤم ما بينها لتعظيم قيمة المعرفة الإدارية الناتجة عنها بحيث يدعم عبقرية الإدارة في إنجاز رسالتها، ومهامها ومواكبة التطور بمختلف العصور استجابة مرنة ومميزة.

Bibliography

(Back ground Reading)

A. Thenmozhi, M (None), Evolution of management theory (E-Mail: Ntm@iitm.ac.in).

B. Locke, K.D.(2001), Grounded theory in management research, SAGE Publications. London.

C. Jashapara, A.(2008), knowledge management: an integrated approach 2nd ed., FT, Prentice Hall, Harlow.

D. Daft, R.(2012), New era of management. Loathed, South-western, Australia.

E. Goetsch, D.L, and Davis, S.B. (2010), Quality management for organ izational excellence: introduction to total auality 6th ed.Pearson.

F. Nielsen, B.B (None), Strategic knowledge management: a new research agenda, In, Network knowledge international business. Edided by, Sarianna M. Lundan, New Horizons in International Business, 28-44.

G. Mintzberg, H. A Histrand, B. & Lample, J.C 2009, Strategy safari, F T, Prentize Hall.

H. Pugh, D.S, (1997) Organization theory: selected readings, 4th ed. Penguin Books.

I. Johnson, G, School ,K. & Whittington R. (2008), Exploring corporate strategy: text and cases, 8th ed. F T, Prentice Hall.

J. Chaffee, J. (2006) Thinking critically, Houghton Mifflin Co, Boston.

K. Summers, D.C.S. (2011) Lean six sigma: process improve tools and techniques, Pearson.

L. Robins, S.P, & coulter, M. (2005) management, 8th ed. Pearson.

M. Schermerhorn, J. R. (2010) introduction to management. 10th ed. john Wiley and Sons, Inc.

N. Miller, K.D., & Tsang, E.W.K. (2010) Testing management Theories: critical Realist Philosoy and research methods. Strategic management journal ,32, 2, 139, 59.

O. Sheldrake, J.(2004) management theory. 2nd ed, thompson.

P. Hartman, S.W (none) management theory (by www).

Q. Wang, Q, and Yu, L. (None) Thinking on Building New Managerial Theory. (Management School, Fudan University, Shanghai 200433 China, Email: qfwang@fudan.edu.cn).

R Boyd, L. and Gupta, M.(2004) constraints management: what is the theory? international journal of operations and production management, 24, 4, 350-71.

S. Weymes, E. (2004), A Challenge to traditional management theory foresight, 6, 6, 338- 48.

T. Schwartz, M. (2007), the "business ethics" of management theory. journal of management History, 13, 1, 43, -54.

U. Corley, K.G. & Gioia, D.A.(2011), building theory About theory building: what Constitutes A theoretical contribution? Acadymy of Mangement Review, 36, 1, 12,-32.

V. Stoelhorst, J.W, & Vann Raaij, E.M. (2002) On explaining performane differentials marketing and the managerial Theory of the firm. Journal of Business Research, 5721,1- 16,

W. Koontz, H.(1980), The management theory jungle revisited. Academy of Management Review, 5, 2, 175-87.

X. Klesment, Mi (2009) Interpretation and adjustment of Foreign Concepts in Soviet Estonia the Discussion and Adaptation of management theories European Review of history 16, 1, 151-67.

Y. Lin, F., & Cheng, T.C.E (2007) The structural theory of general systems applied in management: the total relation ship flow management theorems, international journal of general systems, 36, 6, 673-81.

Z. Burnes, B. (2009), managing change, prentice hall.

AA. Brown, D. (2011) An experiential approach to organizational development, 8th ed., Pearson.

BB. Balogun, J., & Hailey, V.H (2008), exploring strategic changes, 3th ed., FT prevtice hall.

CC. Anderson, D., and anderson, L.S.A (2001) beyond change management: advanced strategies for today's transform motional leaders, A Wiley Co. San Francisco.

DD. Black, J.S. & Gregersen, H.B. (2003) Leading strategic change: breaking through the brain barrier, FT, Prentice Hall.

EE. Cummings, T.G. and Worley, C.G. (2009) Organization Development and change, 9th ed, South Western, Australia.

FF. Luthans, F. & Doh, J.P.(2012), International management: culture, strategy, and behavior, 8th ed., Mc Graw- Hill.






محمد خطاب